الخميس ٣ يونيه ١٩٤٨

وصلت الى غزة ك ٣ & ك ٤ .. قابلت شفيق معوض. ذهبت الى أبو عوف، وبلغنى أن محمود بك لبيب موجود فى معسكر المتطوعين. ذهبت الى هناك مع أبو عوف، ولكن لم أجده.

وفى الطريق الى غزة قابلته مع الشيخ فرغلى، اتفقنا على أن نصلى الجمعة سويا فى معسكر المتطوعين.

فى الساعة ٢٠٠٠ سمعنا اطلاق النار فى قطاع السرية ٢ .. وظهر أنهم اشتبهوا فى تقدم قوات معادية.

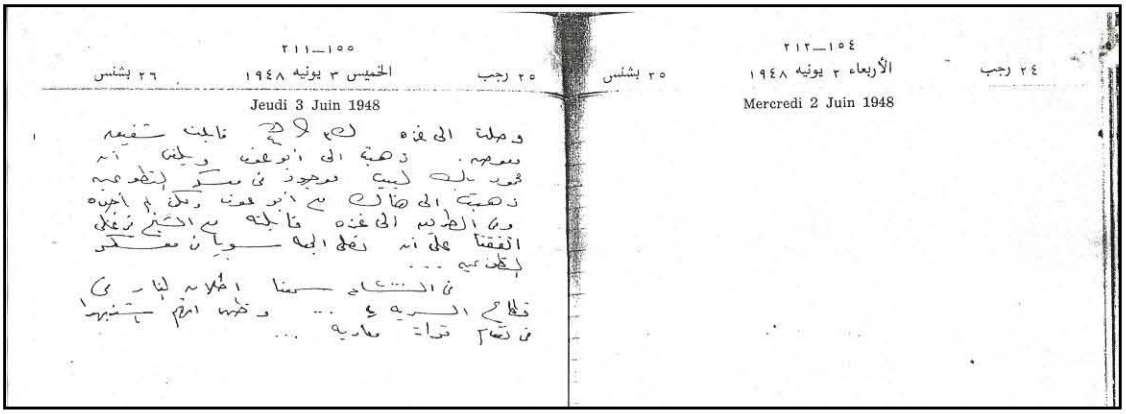

٢١١—١٥٥
٢٥ رجب — الخميس ٣ يونيه ١٩٤٨ — ٢٦ بشنس
Jeudi 3 Juin 1948

٢١٢—١٥٤
٢٤ رجب — الأربعاء ٢ يونيه ١٩٤٨ — ٢٥ بشنس
Mercredi 2 Juin 1948

الجمعة ٤ يونيه ١٩٤٨

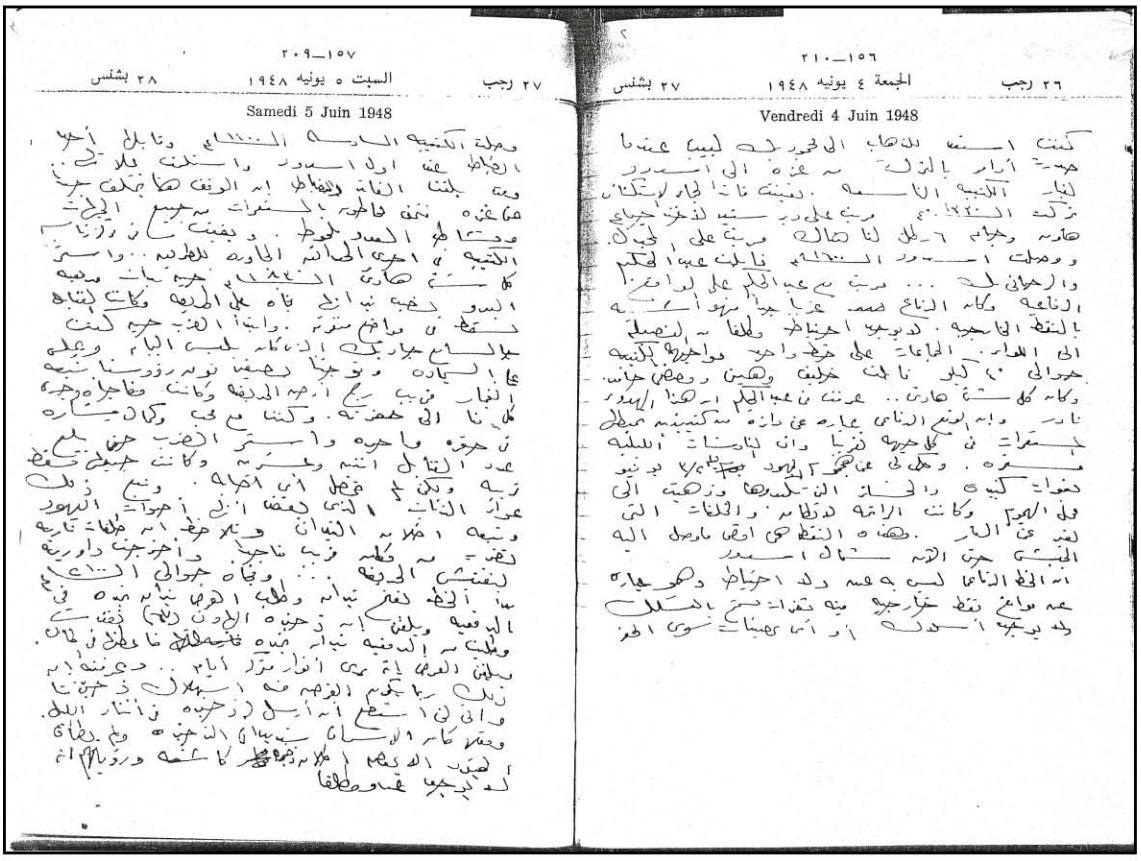

كنت أستعد للذهاب الى محمود بك لبيب، عندما صدرت أوامر بالتحرك من غزة الى أسدود؛ لغيار الكتيبة التاسعة. تعينت قائدا لجماعة الاستكشاف.

تحركت الساعة ١٣٣٠ .. مريت على دير سنيد لأخذ جماعة هاون وجماعة ٦ رطل لنا هناك، مريت على المجدل، ووصلت أسدود الساعة ١٦٠٠. قابلت عبد الحكيم والرحمانى بك .. مريت مع عبد الحكيم على المواقع الدفاعية، وكان الدفاع غريبا جدا؛ فهو أشبه بالنقط الخارجية .. لا يوجد احتياط مطلقا من الفصيلة الى اللواء، الجماعات على خط واحد؛ فواجهة الكتيبة حوالى ٤ كيلو.

قابلت خليف وهين ومصطفى حامد، وكان كل شئ هادئ. عرفت من عبد الحكيم أن هذا الهدوء نادر، وأن الموقع الدفاعى عبارة عن دائرة من كتيبتين تحيطها المستعمرات من كل جهة تقريبا، وأن المناوشات الليلية مستمرة. وحكى عن هجوم اليهود ليلة ٢ / ٣ يونيو بقوات كبيرة، والخسائر التى تكبدوها. وذهبت الى محل الهجوم، وكانت الرائحة لا تطاق، والمخلفات التى تعبر عن النار. وهذه النقطة هى أقصى ما وصل اليه الجيش حتى الآن شمال أسدود.

إن الخط الدفاعى ليس به عمق ولا احتياط، وهو عبارة عن مواقع نقط خارجية، فيه ثغرات تسمح بالتسلل، ولا يوجد أسلاك أو أى تحصينات سوى الحفر.

السبت ٥ يونيه ١٩٤٨

وصلت الكتيبة السادسة الساعة ١١٠٠، وقابلها أحد الضباط عند أول أسدود، واستلمت محلاتها. وقد بلغت القائد والضباط أن الموقف هنا يختلف جدا عن غزة؛ فنحن محاطون بالمستعمرات من جميع الجهات، ونشاط العدو ملحوظ. وبقيت في مركز رئاسة الكتيبة، في احدى الحدائق المجاورة للطريق.. واستمر كل شئ هادئ. الساعة ١٨٣٠، حين بدأت مدفعية العدو تصب نيرانها فجأة على الحديقة، وكانت القنابل تسقط في مواقع متفرقة، وابتدأ الضرب حين كنت جالسا مع جاد بك، الذى كان يلبس البجامة ويجلس على السجادة. وقوجئنا بصفير فوق رؤوسنا، تبعه انفجار قريب، رج أرض الحديقة، وكانت مفاجأة.. وجرى كل منا الى حفرته. وكنت مع محب وكمال بشارة في حفرة واحدة، واستمر الضرب حتى بلغ عدد القنابل اثنين وعشرين، وكانت جميعها تسقط قريبة، ولكن لم تحصل أى اصابة. وتبع ذلك عواء الذئاب الذى يعتقد أنها أصوات اليهود، وتبعه اطلاق النيران.

وتلاحظ أن طلقات نارية تضرب من مكان قريب منا جدا، وأخرجت داورية لتفتيش الحديقة. وفجأة حوالى الساعة ٢١٠٠ بدأ الخط يفتح نيران، وطلب العوضى نيران نجدة في المدفعية، وبلغنى أن ذخيرة الهاون (٦٧) نفذت، وطلبت من المدفعية نيران نجدة، فأعطتها في الحال. وبلغنى العوضى أنه يرى أنوارا متحركة أمامه، وعرفته أن ذلك ربما يكون الغرض منه استهلاك ذخيرتنا، وإنى لن أستطيع أن أرسل ذخيرة في أثناء الليل. وفعلا كان الاسراف شديدا في الذخيرة، ولم يطمئن الجنود الا بعد إطلاق ذخيرة كاشفة، ورؤيتهم أنه لا يوجد عدو مطلقا.

الاثنين ٢٨ يونيه ١٩٤٨

وصل أمر انذارى بالاستعداد للهجوم يوم ى، ومؤتمر يوم ٢٩ الساعة ١٠٠٠.

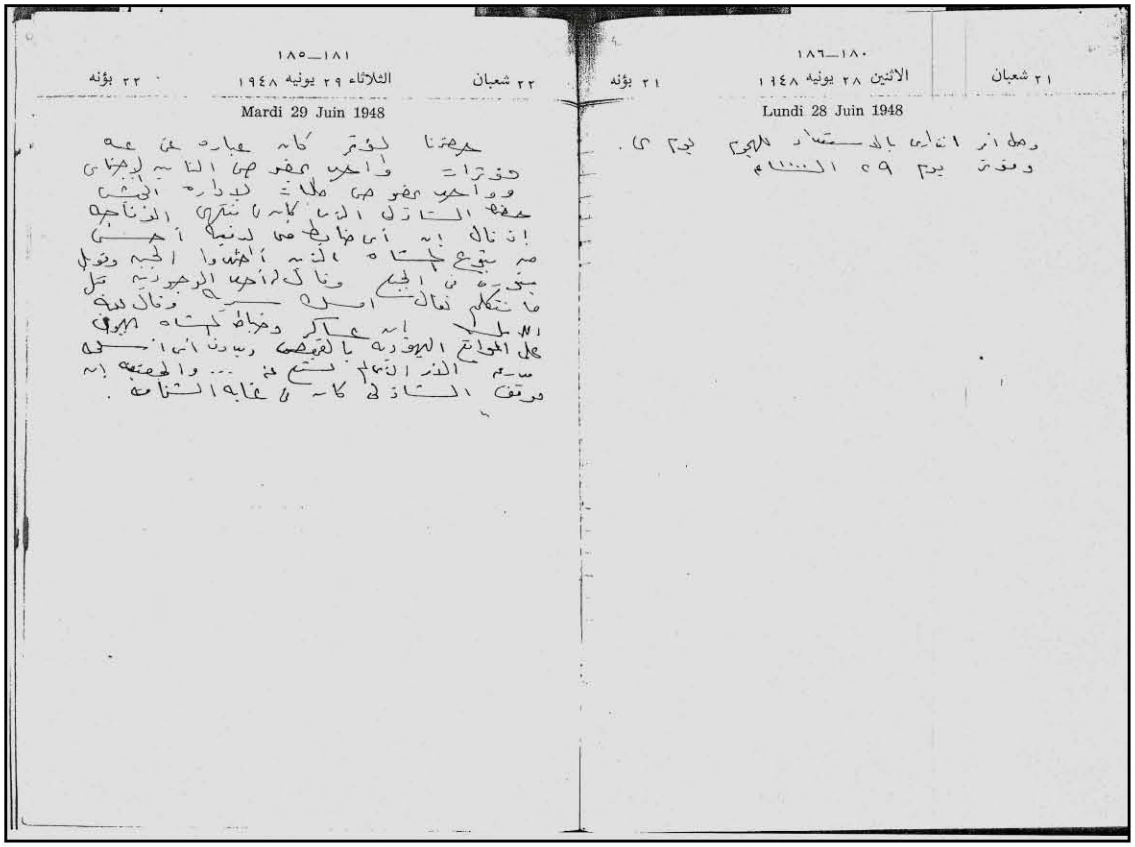

الثلاثاء ٢٩ يونيه ١٩٤٨

حضرنا المؤتمر.. كان عبارة عن عدة مؤتمرات؛ واحد بخصوص التأمين الاجتماعى، وواحد بخصوص طلبات لادارة الجيش، حضره الشاذلى الذى كان فى منتهى الوقاحة؛ اذ قال: إن أى ضابط فى المدفعية أحسن من بتوع المشاه الذين أظهروا الجبن. وقوبل بثورة من الجميع، وقال له أحد الموجودين: قبل ما تتكلم، تعالى امسك سرية. وقال نعمة الله بك: إن عساكر وضباط المشاه يهجمون على المواقع اليهودية بالقميص وبدون أى أسلحة مدرعة؛ الأمر الذى لم نسمع عنه.. والحقيقة أن موقف الشاذلى كان فى غاية السخافة.

الأربعاء ٣٠ يونيه ١٩٤٨

حضر عبد الحكيم وثروت.. وتكلمنا بخصوص الجواب المطلوب ارساله لمصر، وأخبرتهم أنى أرسلته فعلا بالأمس مع عبد الله مهدى.

تكلمنا مع الوالد وتحية بالتليفون الساعة ١٥٣٠، وكانت تحية تكرر السؤال دائما عن ميعاد العودة.. الذى لا يعلمه الا الله.

فى الساعة ١٦٣٠ حضرت مع جاد بك مؤتمر لشرح الخطة المقبلة على تختة الرمل، وكان يشرح الأرض جبر، ويساهم فى ذلك رزق الله الفسخانى ونعمة الله بك، وأخيرا تكلموا عن الخطة.

أما الوقت .. فهو عبارة عن تكرار لليوم السابق؛ صحيان الساعة ٦٠٠، وشغل مرور وبوستة حتى الساعة ١٣٣٠، ويشمل ذلك المكتب، ثم الغذاء، وبعد ذلك حتى الغروب تكملة الأعمال المطلوبة، والنوم الساعة ٢١٠٠.

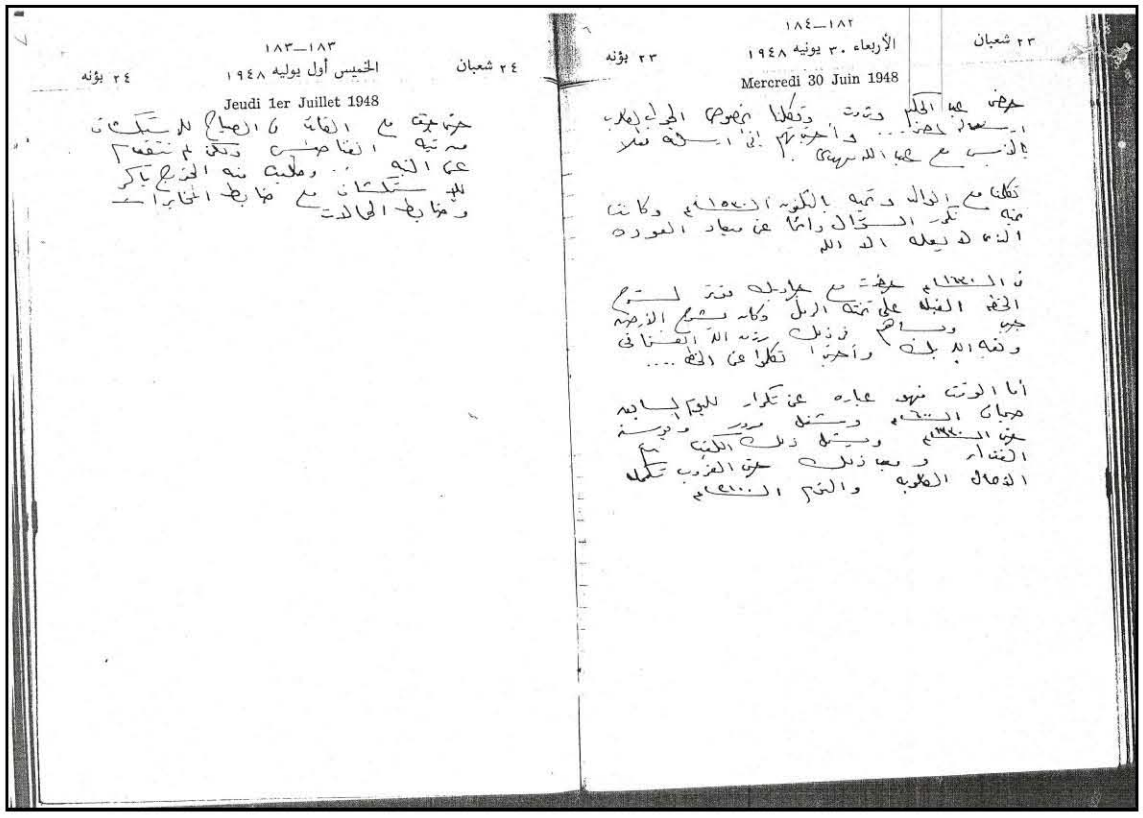

الخميس أول يوليه ١٩٤٨

خرجت مع القائد فى الصباح للاستكشاف من تبة الفناطيس، ولكن لم نتقدم عن التبة. وطلبت منه الخروج باكر للاستكشاف مع ضابط المخابرات، وضابط الحمالات.

الجمعة ٢ يوليه ١٩٤٨

خرجت الساعة ٧٠٠ مع حسنى رأفت واسماعيل محيى الدين للاستكشاف، ومعنا مدفعين برن وثلاثة تومى. وتوجهنا الى تبة الفنطاس، وقابلنا ضابط سودانى وعرفناه عن اتجاهنا، وتوجهنا وقابلنا عربيين، وأخذناهما معنا، وتوجهنا بالعربة الى مكان مزروع بالذرة خلف تبة، وتركنا العربة وتوجهنا الى النبى صالح. وأشرفنا من هناك على كامب جوليس، وكان غرضنا استكشاف الصوافير الغربية، ولكن لم نتمكن من رؤيتها. وبلغنا العربى الموجود معنا أن اليهود موجودين بالجنينة شمال النبى صالح؛ ففتشناها، ولم نجد بها يهود، وكنا فى موقع بين الكامب وبيت دوراس.

وبعد مدة طويلة تبلغ ساعتين عدنا الى العربة، وعندما ركبت العربة بلغنى اسماعيل أن التبة التى خلفنا ظهر عليها يهودى. وركب الجميع، وتحركت العربة، وبلغنى اسماعيل أن العدد زاد وأصبح حوالى خمسة عشر، وتحركنا فى وسط الذرة، وخرجنا بسلام.

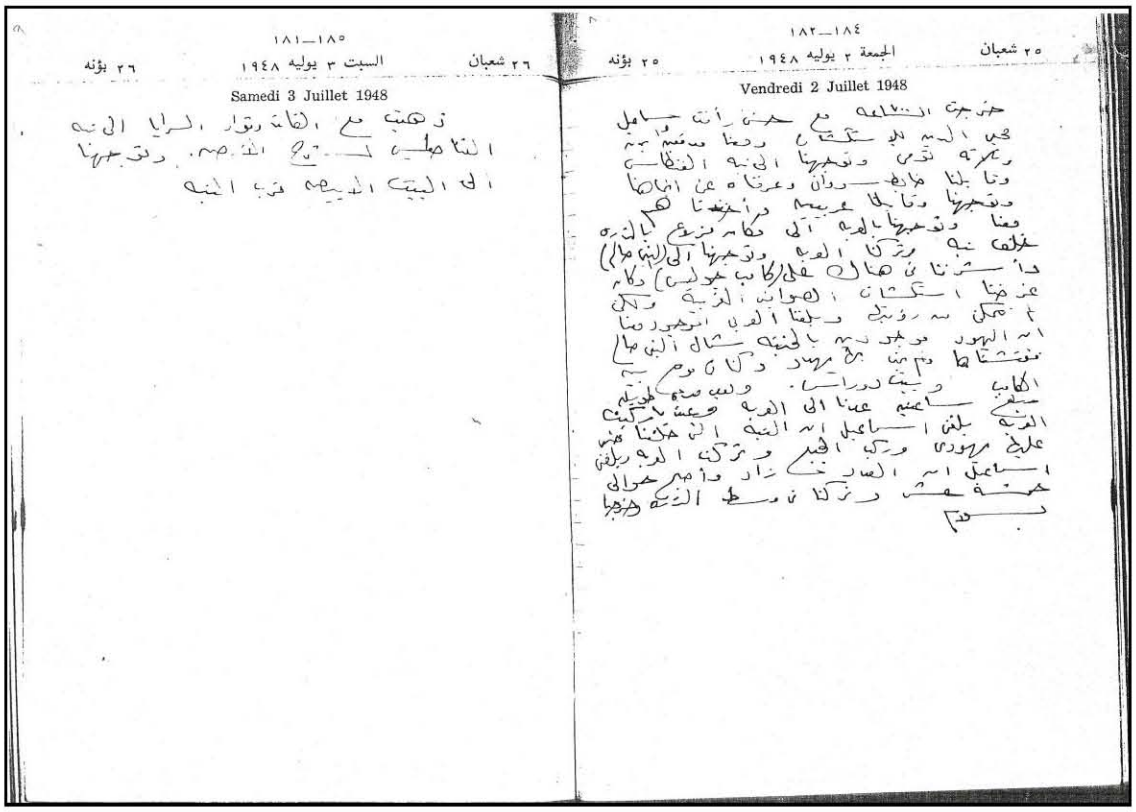

السبت ٣ يوليه ١٩٤٨

ذهبت مع القائد وقواد السرايا الى تبة الفناطيس لشرح الأرض، وتوجهنا الى البيت الأبيض قرب التبة.

الأحد ٤ يوليه ١٩٤٨

حاولت الكلام بالتلفون، ولكن الخط كان مشغولا، وتكلمت الساعة ١٩٠٠، ولكن لم يرد أحد.

الاثنين ٥ يوليه ١٩٤٨

علمنا أن جلالة الملك سيزور المواقع غدا.

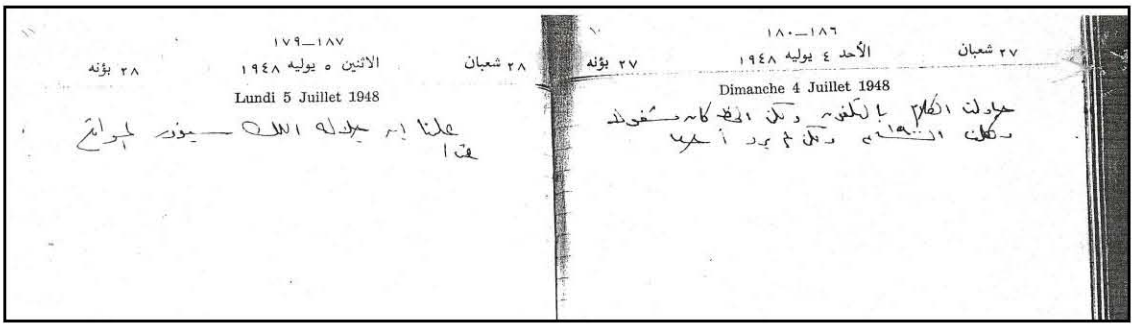

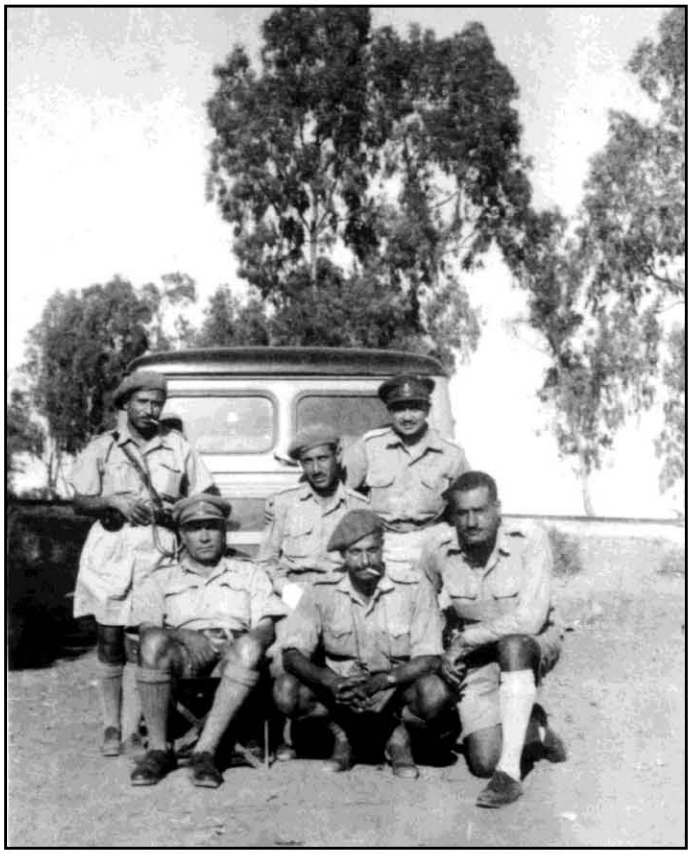

الثلاثاء ٦ يوليه ١٩٤٨

حضر صاحب الجلالة الملك للمرور على المواقع .. ووصل الى أقصى المواقع الأمامية الساعة ٧٣٠.

خرجت للاستكشاف.. (معسكر جوليس)، ومعى حسن عثمان، والفيومى، ولبيب، وثابت، ورأفت، وكمال بشاره، ويسرى، وتوجهنا الى النبى صالح والتبه الموجودة جنوبه، واستكشفنا المعسكر جيدا، ووجدنا دشمه مبنية خلف المعسكر القديم، ورأينا مصفحتين خلف المعسكر متجهتين الى الجنوب. واستمر الاستكشاف من الساعة ١٥٠٠ الى الساعة ١٨٠٠، وعدنا بسلام، وكنا على مسافة ١١٠٠ ياردة من المعسكر.

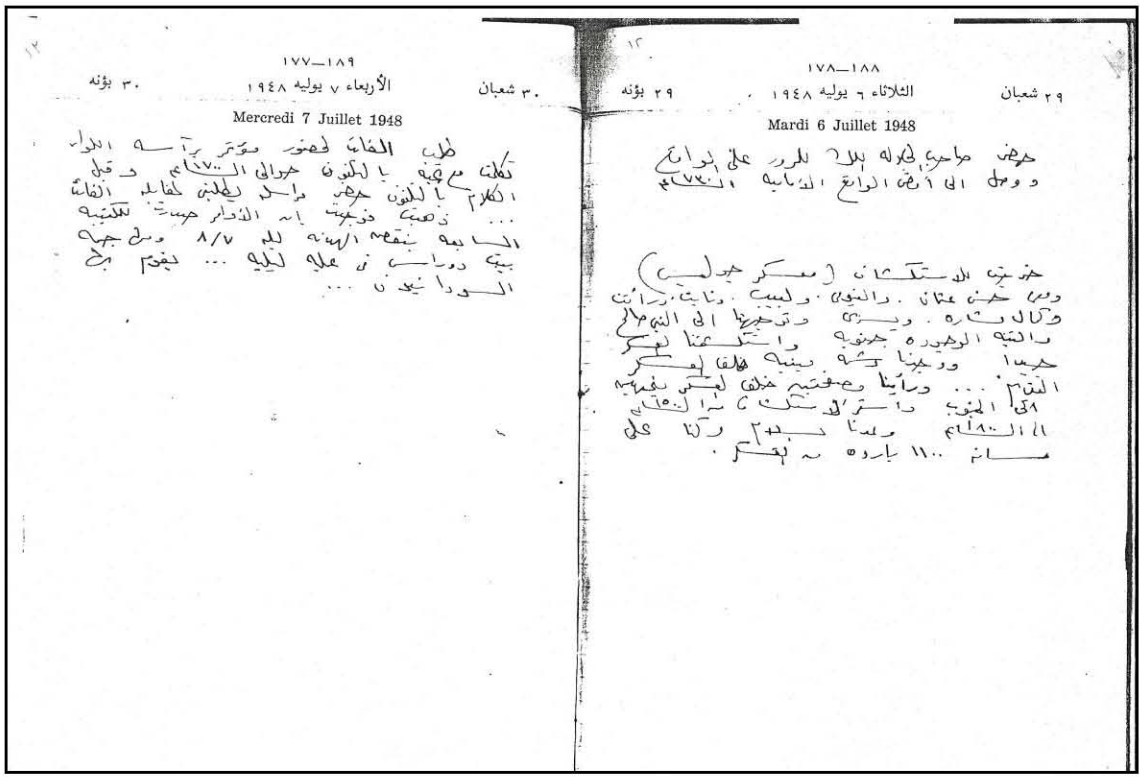

الأربعاء ٧ يوليه ١٩٤٨

طلب القائد لحضور مؤتمر برآسة اللواء. تكلمت مع تحية بالتلفون، حوالى الساعة ١٧٠٠، وقبل الكلام بالتلفون حضر مراسله يطلبنى لمقابلة القائد .. ذهبت فوجدت أن الأوامر صدرت للكتيبة السابعة بنقض الهدنة ليلة ٧ / ٨، ومهاجمة بيت دوراس فى عملية ليلية يقوم بها السودانيون.

الخميس ٨ يوليه ١٩٤٨

كانت أخبار الغارة على بيت دوراس سيئة جدا؛ فإن القوات السودانية استطاعت التسلل والدخول الى البلدة، وبدلا من أن يقوم القائد باطلاق اشارة النجاح، أرسل اشارة طلب النيران الدفاعية؛ فأطلقت المدفعية نيرانها على القوات، ولم يحصل أى تعزيز، وعاد السودانيون بعد أن أسر قائدهم، وتكبدوا بعض خسائر، ولكن بعد أن ذبحوا عددا كبيرا من اليهود.

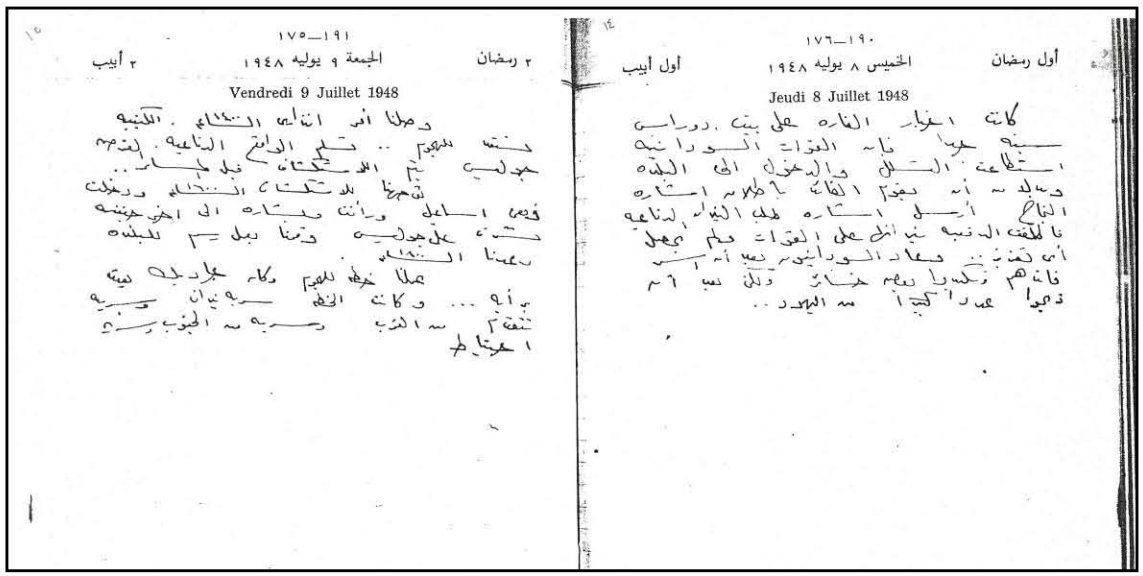

الجمعة ٩ يوليه ١٩٤٨

وصلنا أمر انذارى الساعة ١٤٠٠ .. الكتيبة تستعد للهجوم، تسلم المواقع الدفاعية. الغرض .. جوليس، يتم الاستكشاف قبل المساء.

توجهنا للاستكشاف الساعة ١٦٠٠، ودخلت ومعى اسماعيل ورأفت وبشاره الى آخر جنينة تشرف على جوليس، وقمنا بعمل رسم للبلدة، وعدنا الساعة ١٨٠٠.

عملنا خطة للهجوم، وكان جاد بك يعتد برأيه، وكانت الخطة .. سرية نيران، وسرية تتقدم من الغرب، وسرية من الجنوب، وسرية احتياط.

السبت ١٠ يوليه ١٩٤٨

تحركت الكتيبة الى منطقة التجمع الساعة ٧٠٠، وأعطى القائد الأوامر الساعة ٩٣٠، وحددت ساعة الصفر الساعة ١١٠٠. وبدأت العملية، وكنت فى مركز الرآسة فى عربة اللاسلكى مع جاد بك وبشاره وكمال عبد الحميد.

استمر التقدم بانتظام، ولكن القائد فقد أعصابه وطلب التقدم، وعاد وطلب تغيير محل الرآسة الى الطريق عراق سويدان. وتقدمت الرياسة، وتركها القائد، وطلبنى لأقدم جماعتين هاون؛ لأساعد السرية الأولى. تقدمت ومعى عيسى سراج الدين، ضابط المراقبة الأمامى، وكانت تطلق علينا مدافع الماكينة، وتمر فوق الرأس.

وعدت الى مركز الرآسة فلم أجد القائد، ووجدت طلبات من السرايا تريد الاجابة عليها. السرية الأولى تطلب ذخيرة، وتطلب اخلاء الجرحى، السرية الثانية فقدت اتجاه فصيلتين. السرية الثالثة لا ترد، السرية الرابعة وصلت الى غرضها.

وعندما بدأت أرد على طلبات هذه السرايا، علمت أن اسماعيل محيى الدين توفى وهو داخل الحمالة، وأن اليهود يستعملون ٢٠ م م.

وصلنى مراسله راكب يقول: إن القائد يطلب سحب الكتيبة الى الجناين، وإنه موجود عند بعض السرايا الاحتياطية. طلبت قائد اللواء بالتلفون ، فطلب منى أن أبقى فى مواقعى، ولكن وصلنى مراسله وأخبرنى بأن القائد سحب جميع السرايا، ما عدا السرية الأولى، وأنه طلب سحبها. أخبرت اللواء بذلك، وعملت ترتيب سحب السرية، وتم الانسحاب بخسائر قليلة، وكانت الخسائر ١٥ قتيل & ٣٠ جريح.

الأحد ١١ يوليه ١٩٤٨

اتخذت الكتيبة موقع دفاعى حول محطة التجارب، وقضينا الليلة هناك . وفى الصباح وصل أمر للكتيبة باحتلال جوليس اليوم، وعزل جاد سالم من القيادة، وتسليم الكتيبة لحسين كامل. كان حال الكتيبة لا يشجع أى هجوم.. توجهنا للمجدل وأفهمناهم حال الكتيبة.

وصل أمر لنا باحتلال تقاطع عراق سويدان – المجدل كوكبه – جوليس. ذهبت مع قائد اللواء وأركانحرب اللواء وقائد الكتيبة وقادة السرايا، وغيرنا سرية من ك ٩ غرب نجبه، وطلب منا وضع سرية على تقاطع الطرق؛ نجبه جوليس. احتل لبيب محله بعد السرية الموجودة تحت نيران المدفعية، وتواجدت مع السرية الثانية غرب نجبه، وكانت نيران مدافع الماكينة من نجبه تتناثر حولى. والمدفعية... الطريق بين السرية الثانية والرابعة.

عدت الى تقاطع عراق سويدان، فوجدت أن سرية حسنى (السرية الأولى) لم تتحرك، وإن حسنى لم يعد من استكشافه. وعاد حسنى فى حالة عصبية، وأخبرنى أن اليهود فتحوا عليه نيران، وأن الحمالات تركته، وأنه لا يستطيع أن يحتل محلاته الآن؛ فاتفقنا على أن يحتل محلاته قبل أول ضوء، وكان فى حالة يرثى لها ويقول: إن لا داعى لاحتلال هذه المواقع. وعدته أن أذهب معه فى الصباح الى الموقع.

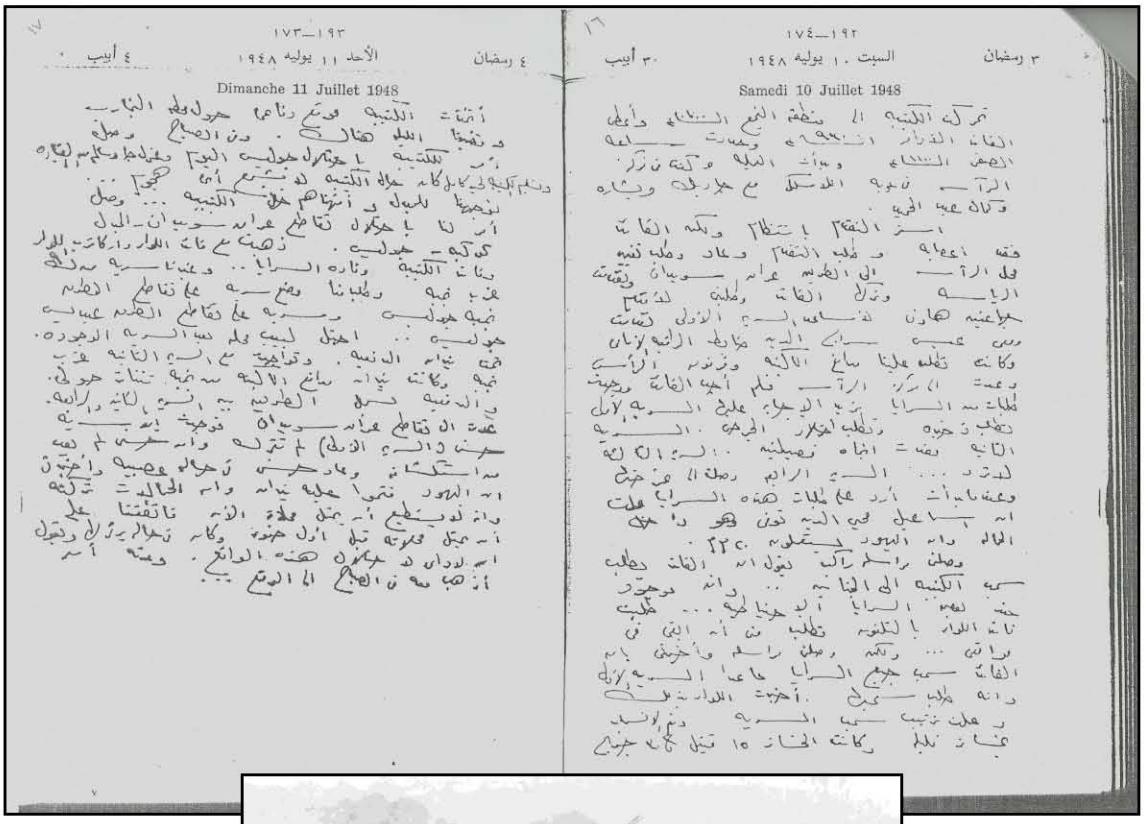

Samedi 10 Juillet 1948

Dimanche 11 Juillet 1948

الاثنين ١٢ يوليه ١٩٤٨

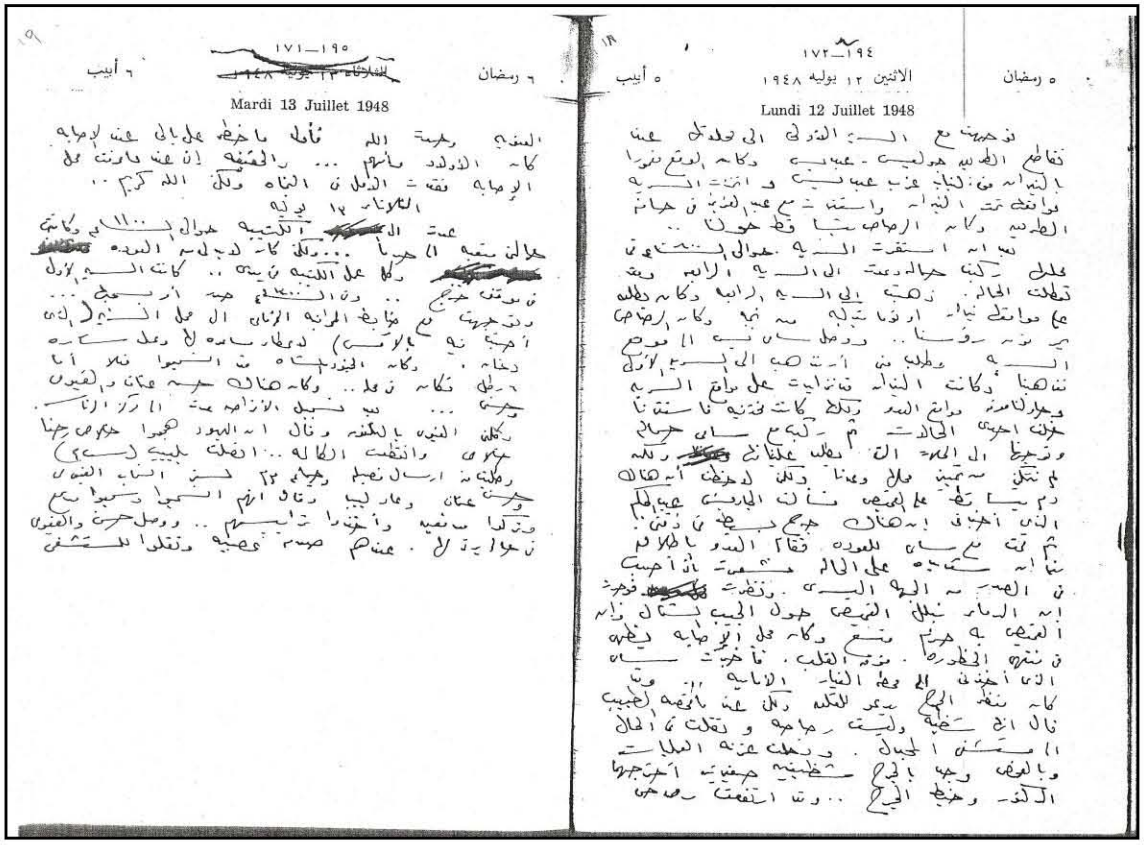

توجهت مع السرية الأولى الى محلاتها عند تقاطع الطريق جوليس – عبديس، وكان الموقع مغمورا بالنيران من التباب غرب عبديس، واتخذت السرية مواقعها تحت النيران، واستترت مع عبد العزيز فى حافة الطريق، وكان الرصاص يتساقط حولنا.

بعد أن استقرت السرية حوالى الساعة ٨٠٠ فى محلها، ركبت حماله وعدت الى السرية الرابعة، وقد تعطلت الحماله. ذهبت الى السرية الرابعة .. وكان يطلق على مواقعها نيران أوتوماتيكية من نجبه، وكان الرصاص يمر فوق رؤوسنا. ووصل سامى يس الى موقع السرية، وطلب منى أن نذهب الى السرية الأولى .. فذهبنا، وكانت النيران قد تزايدت على مواقع السرية.

وحاولنا معرفة مواقع العدو، ولكنها كانت مختفية، فاستترنا خلف احدى الحمالات، ثم ركبت مع سامى حماله وتوجهنا الى المحلات التى يطلق علينا منها، ولكن لم نتمكن من تمييز محلها .. وعدنا، ولكنى لاحظت أن هناك دم يتساقط على القميص، فسألت الجاويش عبد الحكيم، الذى أخبرنى أن هناك جرح بسيط فى ذقنى.

ثم قمت مع سامى للعودة، فقام العدو باطلاق نيران شديدة على الحماله، فشعرت بأنى أصبت فى الصدر من الجهة اليسرى. ونظرت.. فوجدت أن الدماء تبلل القميص حول الجيب الشمال، وأن القميص

به خرم متسع، وكان محل الاصابة يظهر فى منتهى الخطورة؛ فوق القلب ، فأخبرت سامى الذى أخذنى الى محطة الغيار الأمامية. وقد كان منظر الجرح يدعو للقلق، ولكن عندما فحصه الطبيب قال: إنها شظية ليست رصاصة، ونقلت فى الحال الى مستشفى المجدل.. ودخلت غرفة العمليات، وبالفحص وجد بالجرح شظيتين صغيرتين أخرجهما الدكتور وخيط الجرح.

وقد ارتفعت روحى المعنوية وحمدت الله.. فأول ما خطر على بالى عند الاصابة كان الأولاد وأمهم.. والحقيقة أنى عندما عرفت محل الاصابة، فقدت الأمل فى النجاة .. ولكن الله كريم.

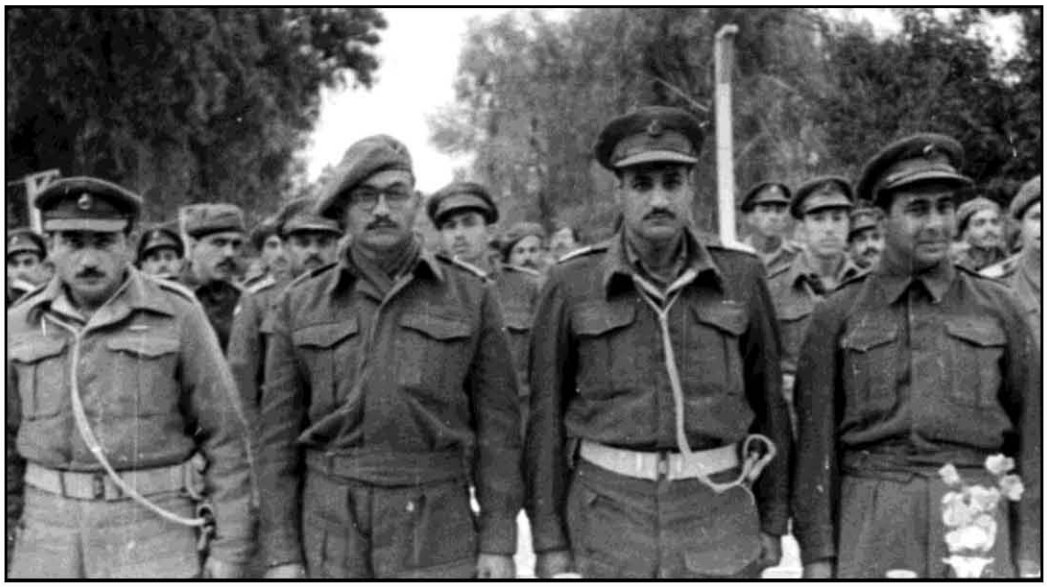

الثلاثاء ١٣ يوليه ١٩٤٨

عدت الى الكتيبة حوالى الساعة ١١٠٠ وكانت حالتى متعبة الى حد ما، ولكن كان لابد لى من العودة وكل عمل الكتيبة فى يدى. كانت السرية الأولى فى موقف حرج.. وفى الساعة ١٣٠٠ صدر أمر بسحبها. وتوجهت مع ضابط المراقبة الأمامى الى محل السرية (الذى أصبت فيه بالأمس)؛ لاعطاء مساعدة لها، وعمل ستارة دخان. وكان الجنود المشاه قد انسحبوا فعلا، أما ٦ رطل فكان فى محله، وكان هناك حسن عثمان والفيومى وحسنى.

بعد تسجيل الأغراض عدت الى مركز الرئاسة .. وكلمنى الفيومى بالتلفون وقال: إن اليهود هجموا.. خلاص رحنا خلاص! وانقطعت المكالمة. اتصلت بلبيب (س ٤)، وطلبت منه ارسال فصيلة وجماعة م م لستر انسحاب الفيومى وحسن عثمان. وعاد لبيب وقال: إنهم انسحبوا، وسحبوا مدفع وتركوا مدفعين، وأخذوا ترابيسهم. ووصل حسن والفيومى فى حالة يرثى لها.. عندهم صدمة عصبية، ونقلوا للمستشفى.

الأربعاء ١٤ يوليه ١٩٤٨

سقطت قنابل على مركز الرئاسة، فقتلت أربعة وأصابت ثلاثة، واستمر سقوط القنابل، فطلبت من المدفعية ضرب المكان الذى أعتقد أن المدفع به.. فسكت.

بلغتنى س٢ أن اليهود يحتلون الآن مكان س١، فعملت على ضرب هذا المكان بالمدفعية.

صدر أمر بتغيرنا بالكتيبة التاسعة، ونقل الكتيبة الى القشلاق المهجور الانجليزى جنوب شرق نيتسانيم.. استلم منى رؤوف محفوظ.

سرية.. الى أسدود.

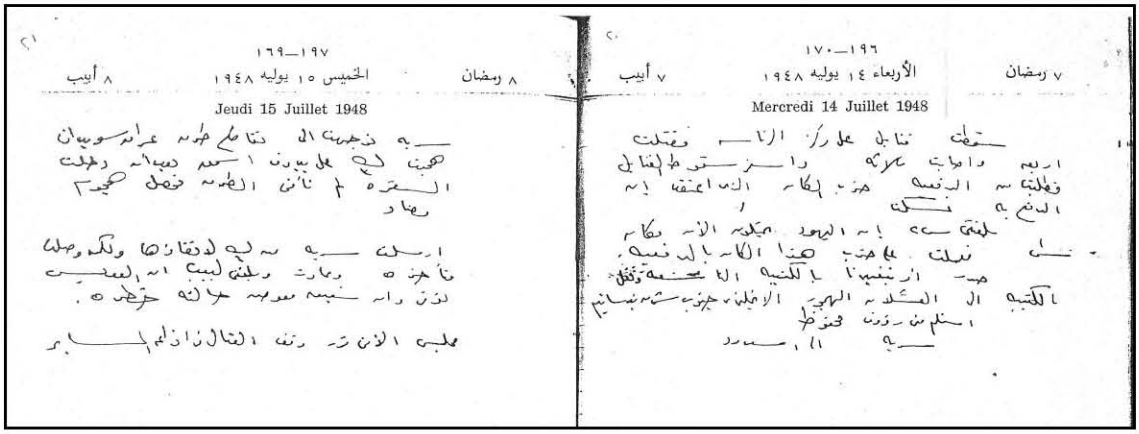

الخميس ١٥ يوليه ١٩٤٨

سرية توجهت الى تقاطع طرق عراق سويدان. هجمت ك ٣ على بيرون اسحق. بعد أن دخلت المستعمرة لم تؤمن الطرق؛ فحصل هجوم مضاد.

أرسلت سرية من ك ٦ لانقاذها، ولكن وصلت متأخرة.. وعادت، وبلغنى لبيب أن العويس توفى، وأن شفيق معوض حالته خطرة.

مجلس الأمن قرر وقف القتال فى اذاعة المساء.

الجمعة ١٦ يوليه ١٩٤٨

س ٤ اتخذت مواقع دفاعية جنوب تبة الفنطاس.

س ١ توجهت الى اللواء الثانى.

هجوم من اليهود على طول الجبهات أثناء الليل، ورُد خاسرا.

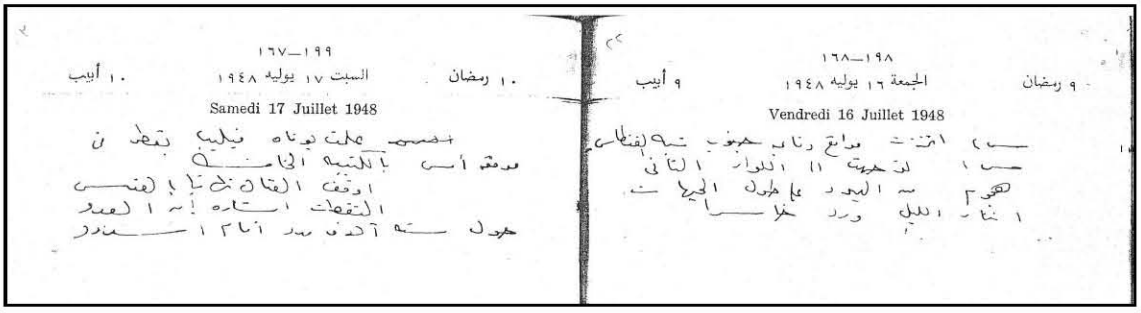

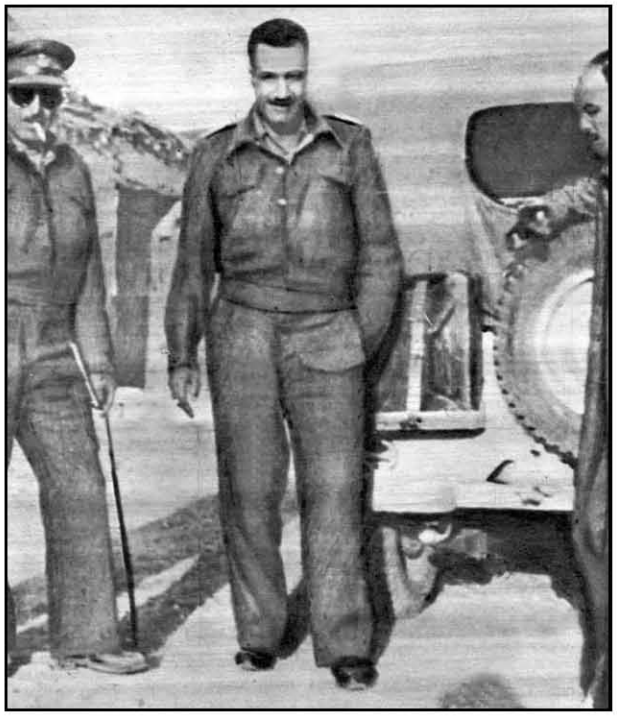

السبت ١٧ يوليه ١٩٤٨

علمت بوفاة فيليب بقطر فى موقعه أمس بالكتيبة الخامسة.

أوقف القتال نهائيا بالقدس.

التقطت اشارة أن العدو حول ستة آلاف مدد أمام أسدود.

الأحد ١٨ يوليه ١٩٤٨

صدرت أوامر بايقاف القتال الساعة ١٧٠٠.

كانت السرية الأولى تقوم بعملية تثبيتية عند جوليس.

وكانت السرية الثانية تقوم مع قوات أخرى بالهجوم على كراتيه؛ لفتح الطريق الى الفالوجه.

فى الساعة ١٧٢٠ فوجئنا بمعركة فى الجو بين خمس طائرات؛ سقطت احداها فوق خطوطنا، اعتقدنا أنها يهودية، ولكن ظهر أنها مصرية بقيادة الجنزورى، فاجأتها ثلاث طائرات يهودية بعد الهدنة.

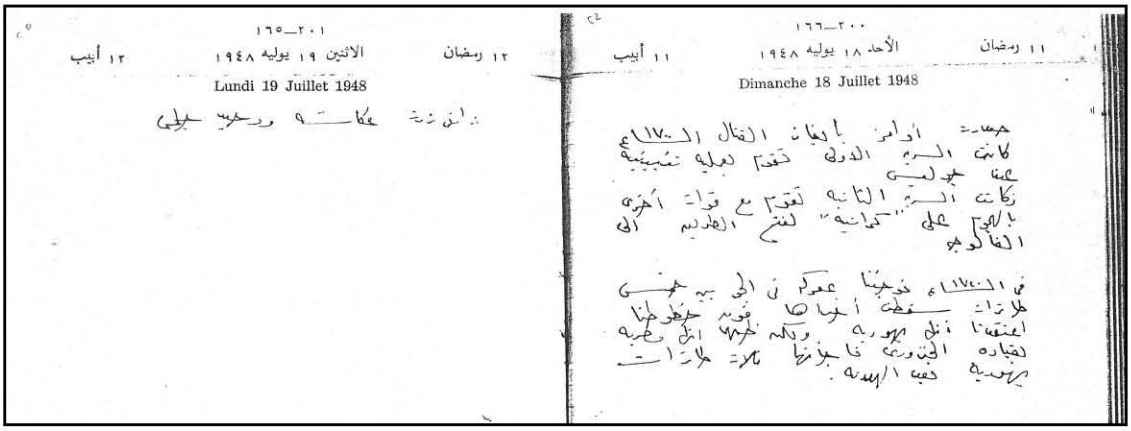

الاثنين ١٩ يوليه ١٩٤٨

زارنى ثروت عكاشة ووحيد حلمى.

السبت ٢٤ يوليه ١٩٤٨

ابتدأ الملل يسرى فى دمائنا؛ الحالة اليومية متكررة.. الواحد بدأ يقرف من كل شئ ولا يتحمل شئ.

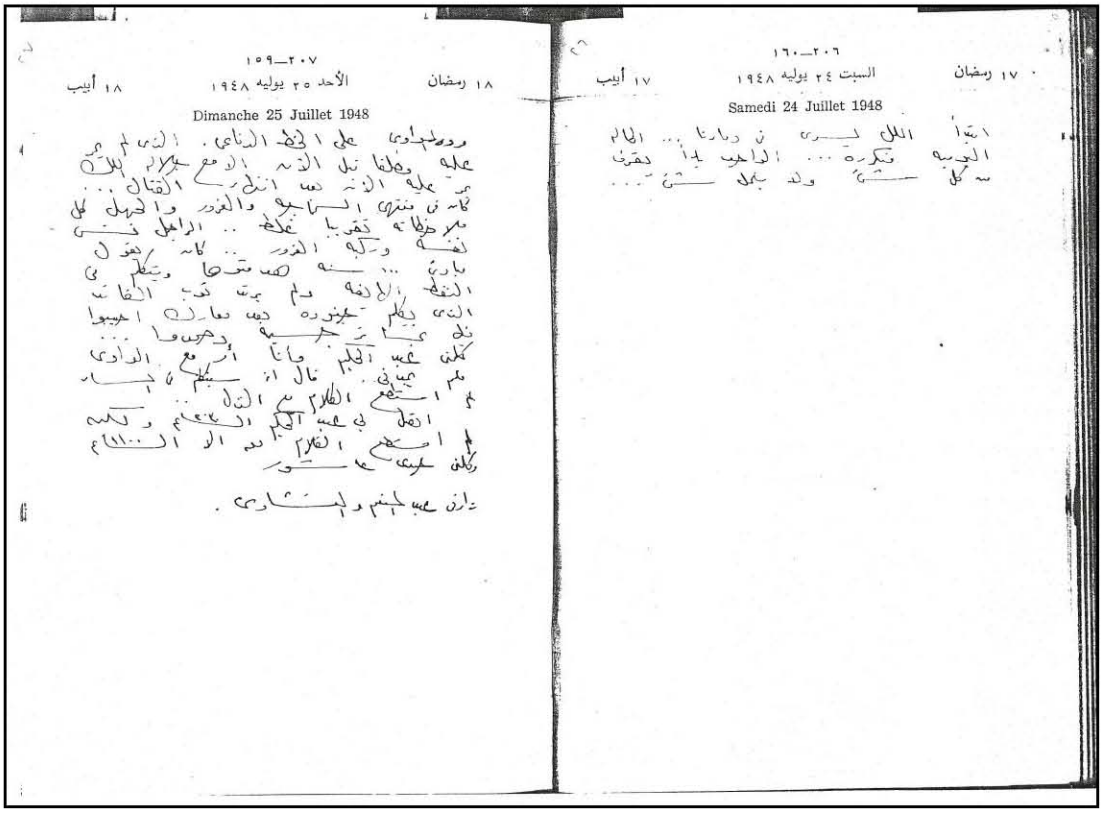

الأحد ٢٥ يوليه ١٩٤٨

مرور المواوى على الخط الدفاعى الذى لم يمر عليه مطلقا قبل الآن الا مع جلالة الملك.. يمر عليه الآن بعد انتهاء القتال.

كان فى منتهى السماجة والغرور والجهل؛ كل ملاحظاته تقريبا غلط.. الراجل نسى نفسه وركبه الغرور، كان يقول: مبادئ ١٠٠ سنة هدمتوها، ويتكلم فى النقط الهايفة، ولم يرتد ثوب القائد الذى يكلم جنوده بعد معارك أصيبوا فيها بخسائر جسيمة وصمدوا.

كلمنى عبد الحكيم، وأنا أمر مع المواوى، فلم يجدنى، قال: إنه سيتكلم فى المساء.. لم أستطع الكلام مع المنزل.

اتصل بى عبد الحكيم الساعة ٢٠٣٠، ولكن لم أستطع الكلام معه الا الساعة ١١٠٠، وكلمنى حمدى عاشور.

زارنى عبد المنعم والمنشاوى.

الأربعاء ٢٨ يوليه ١٩٤٨

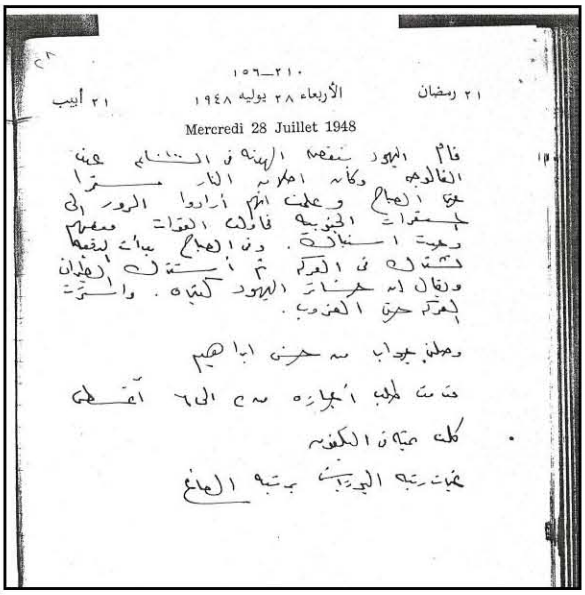
٢١٠–١٥٦

٢١ رمضان — الأربعاء ٢٨ يوليه ١٩٤٨ — ٢١ أبيب

Mercredi 28 Juillet 1948

قام اليهود بنقض الهدنة فى الساعة ٠١٠٠ عند الفالوجه، وكان اطلاق النار مستمرا حتى الصباح. وعلمت أنهم أرادوا المرور الى المستعمرات الجنوبية، فحاولت القوات منعهم، وحدث اشتباك. وفى الصباح بدأت المدفعية تشترك فى المعركة، ثم اشترك الطيران، ويقال: إن خسائر اليهود كثيرة. واستمرت المعركة حتى الغروب.

وصلنى جواب من حسن ابراهيم.

قدمت طلب أجازة من ٢ – ٦ أغسطس.

كلمت تحية فى التلفون.

غيرت رتبة اليوزباشى برتبة الصاغ.

الاثنين ٢٣ أغسطس ١٩٤٨

علمت اليوم خبرا لم أصدقه لأول وهلة.. أن أحمد عبد العزيز قتل أمس عند عودته من بيت لحم. وتفصيل الأمر.. أن أحمد عبد العزيز وصلاح سالم والوردانى عادوا بعد مؤتمر العرب واليهود بالقدس لمقابلة المواوى، وعندما اقتربوا من عراق المنشية حوالى الساعة ٢٠٠٠، فتحت عليهم نيران من المواقع المصرية؛ فكان أحمد عبد العزيز هو الضحية. ولقواتنا بعض العذر، فإن اليهود يخرقون الهدنة يوميا فى هذا المكان؛ محاولين العبور الى المستعمرات الجنوبية.

قد تألمت جدا.. فإن أحمد عبد العزيز كان يحب أبناءه، وكان فى عز مجده الذى لم يجازى عليه، ولم يره الشعب ولم يستقبله.. مات أحمد عبد العزيز وكله أمل فى الحياة. لقد تألمت جدا لهذه الآمال التى انهارت.. كان آخر ما قاله لصلاح سالم...

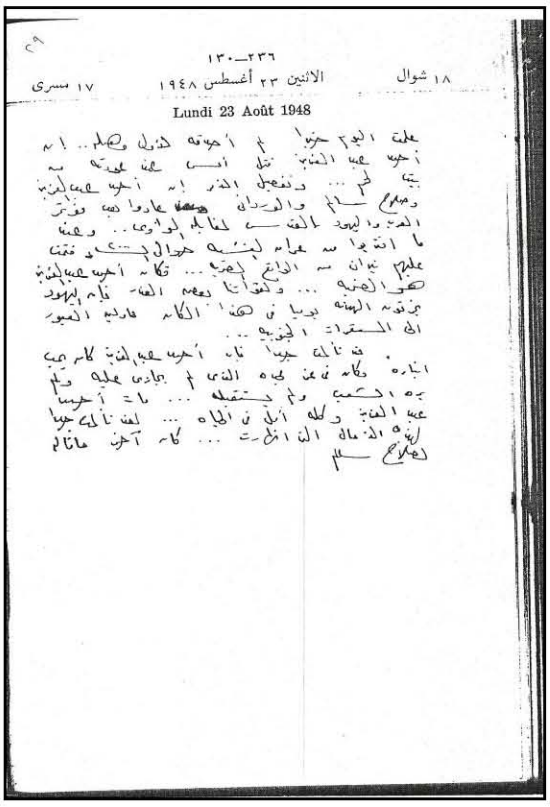

١٣٠-٢٣٦

١٨ شوال — الاثنين ٢٣ أغسطس ١٩٤٨ — ١٧ مسرى

Lundi 23 Août 1948

الثلاثاء ٣١ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠ انفجار شديد على الطريق. علمنا أن حماله كانت آتية من الفالوجه، وبها الصول عوض، وقعت فى كمين وضعه اليهود على الطريق، ونسفت.. ومات الصول، وجرح من كان بها.

خرجت داورية الساعة ١٨٠٠ لتطهير الطريق، باعتبار أن به ألغام.

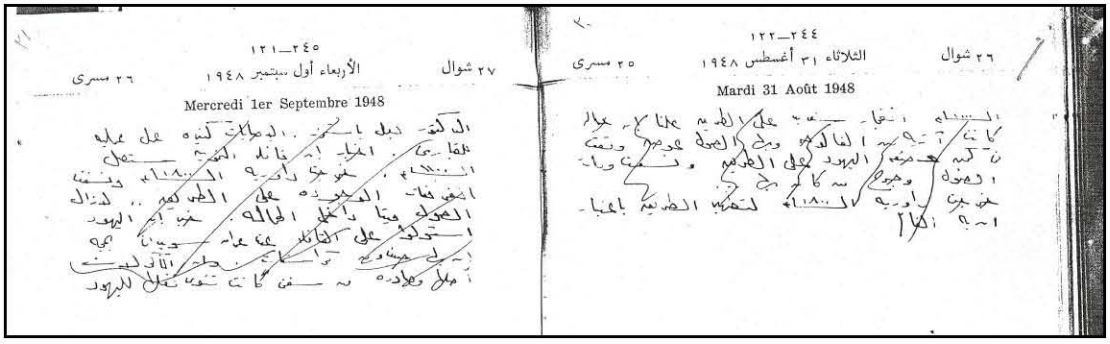

الأربعاء أول سبتمبر ١٩٤٨

الدكتور يعمل باستمرار؛ الاصابات كثيرة.. عمل عملية للقبارى. أخبار أن قافلة التموين ستصل الساعة ١١٠٠. خرجت داورية الساعة ١٨٠٠ ونسفت المفرقعات الموجودة على الطريق.. لازال الصول ميتا داخل الحماله.

خبر إن اليهود استولوا على القافلة عند عراق سويدان؛ بحجة أن بها صندوق كراستات، وأن المأكولات أصلها مصادرة من سفن كانت تنوى نقلها لليهود.

الخميس ٢ سبتمبر ١٩٤٨

خرجت داورية الساعة ٤٠٠ للبحث عن مفرقعات بالطريق .. وجدت الشاويش رضوان قتيلا وأحضرته.

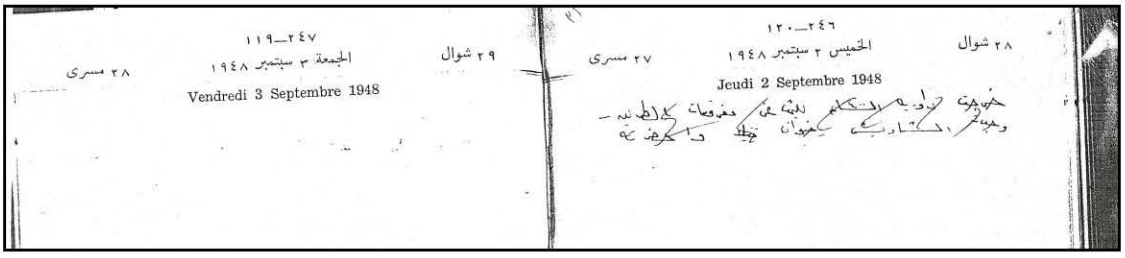

الأربعاء ٨ سبتمبر ١٩٤٨

تكلمت مع تحيه فى التليفون، وبلغتها أنى سأحضر يوم ١٠.. بعد بكره.

طلبنى اللواء تليفونيا وذهبت اليه، وطلب منى أن أذهب وأقابله، وبلغنى فى المقابلة طلب رآسة القوات بأن أتواجد مع القائد، وقائد اللواء، وأركانحرب اللواء الساعة ٨٠٠ باكر.

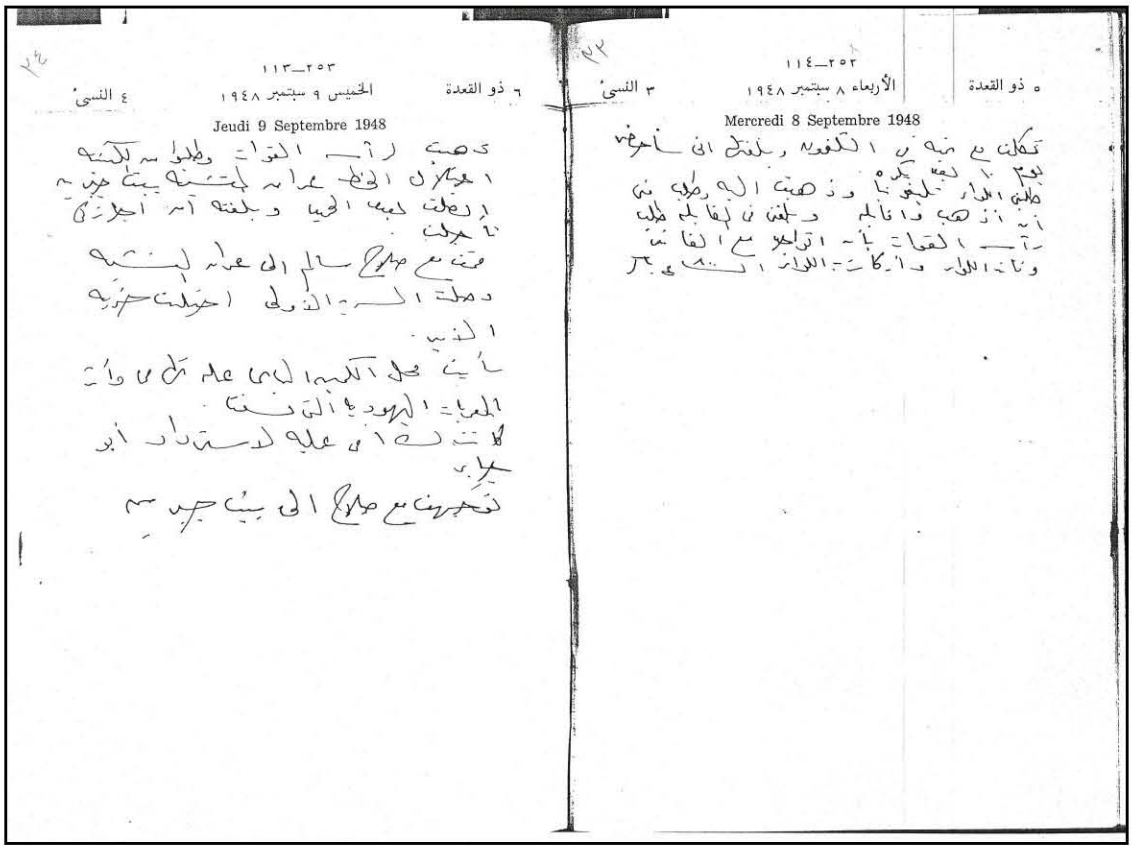

الخميس ٩ سبتمبر ١٩٤٨

ذهبت لرآسة القوات، وطلبوا من الكتيبة احتلال الخط عراق المنشية بيت جبرين. اتصلت بعبد الحميد، وبلغته أن أجازتى تأجلت.

قمت مع صلاح سالم الى عراق المنشية. وصلت السرية الأولى، احتلت خربة الأمير.

رأيت محل الكمين الذى عمله تهامى، وأثر العربات اليهودية التى نسفت.

كانت ك ١ فى عملية لاسترداد أبو جابر.

توجهت مع صلاح الى بيت جبرين.

الجمعة ١٠ سبتمبر ١٩٤٨

تركت معسكر نيتسانيم الى عراق الأمير.

وصل لبيب، واحتل عراق المنشية.

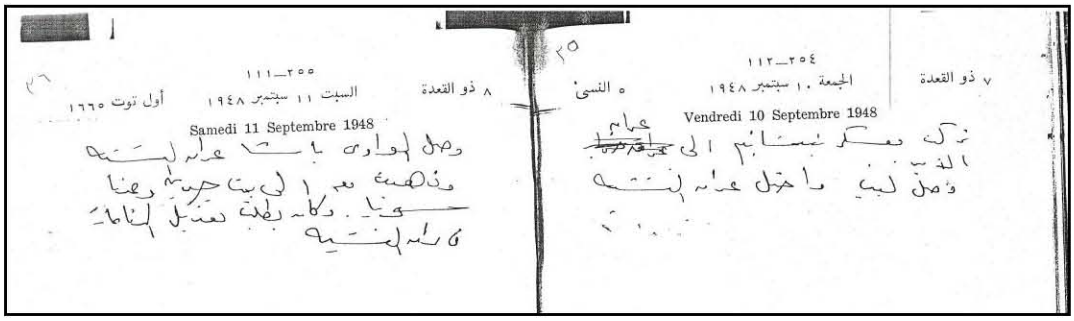

السبت ١١ سبتمبر ١٩٤٨

وصل المواوى باشا عراق المنشية، وذهبت معه الى بيت جبرين، وعدنا سويا، وكان يطلب تعديل الدفاعات فى عراق المنشية.

الأحد ١٢ سبتمبر ١٩٤٨

الحمد لله .. دخلت فى حقل ألغام بنوع الخطأ. فبعد استكشاف عراق الخراب مع عبد الفتاح فؤاد وعبد العزيز كامل، طلب السير فى طريق غزة بير سبع. وقد عارضته؛ لأنى أعرف أن فى هذا الطريق ألغام، ولكنه صمم على السير، ووجدت فجأة أن العربة فى وسط الألغام الموجودة خلف عراق الأمير، ومنسوف فيها لغمين، وآثار عربات اليهود حولنا. رفعنا محلنا وخرجنا بعون الله.

ذهبت للمجدل لأكلم تحيه.. كلمتها الساعة ١٧٠٠، وقابلت عبد الحكيم. وفى العودة.. اصطدمت بعربة من ك ١، ولكن الله سلم. كنت مسرعا حتى أصل بيت جبرين قبل ١٨٠٠.. وصلت الساعة ١٨٠٠ والحمد لله.

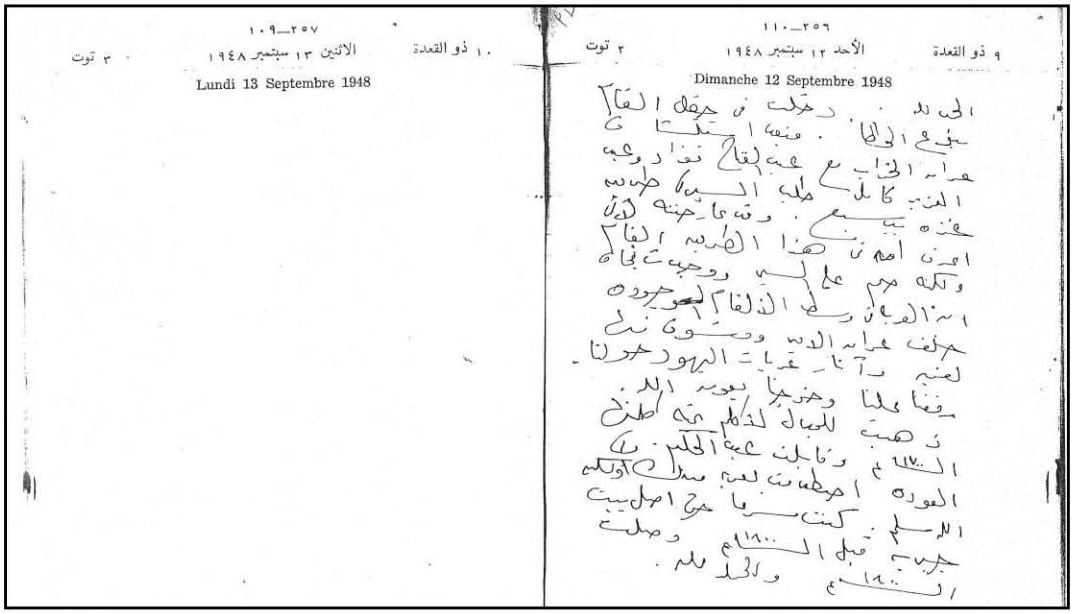

الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٤٨

سافرت فى الاجازة فى قطار الساعة ٦٢٠ فى غزة.

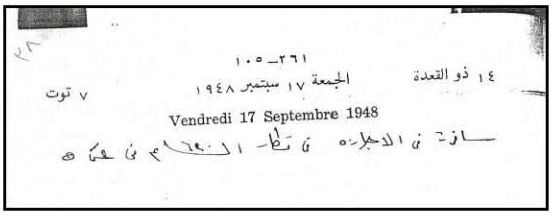

الأربعاء ٢٢ سبتمبر ١٩٤٨

قمت بعد انتهاء الاجازة الساعة ١١٣٠.

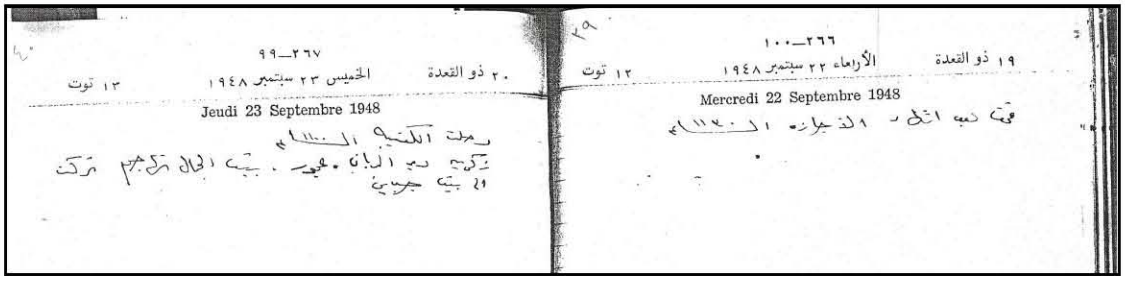

الخميس ٢٣ سبتمبر ١٩٤٨

وصلت الكتيبة الساعة ١١٠٠.

زكرين، دير الربان، عجور، بيت الجمال تهاجم.. تحركت الى بيت جبرين.

الجمعة ٢٤ سبتمبر ١٩٤٨

قام القائد فى اجازة.. تسلمت قيادة الكتيبة.

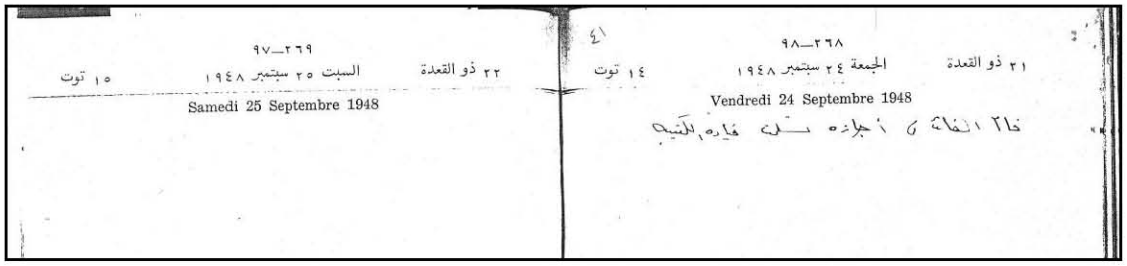

الأربعاء ٢٩ سبتمبر ١٩٤٨

مر المواوى باشا وموسى لطفى باشا على مواقع الكتيبة، وقد أعجبوا بالمواقع الدفاعية.

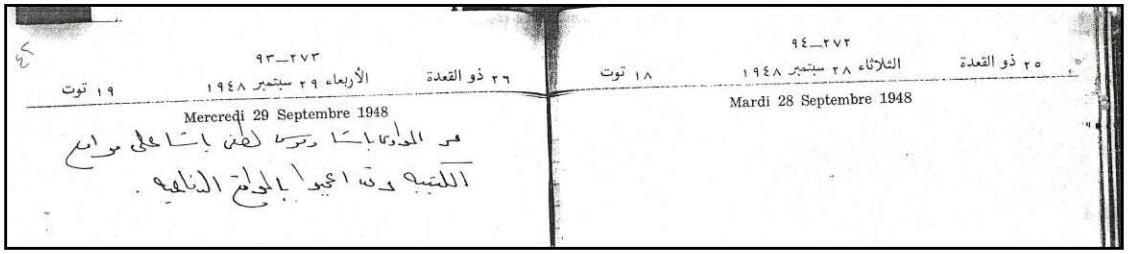

الجمعة أول أكتوبر ١٩٤٨

وصلتنى الساعة ٩٠٠ ورقة من لطفى واكد، الحاكم الادارى ببيت جبرين، يقول: إن اليهود احتلوا خربة المحجز، وأنه مع المناضلين يناوشوهم، ويطلب النجدة.

أرسلت كمال بشاره لمقابلة واكد، واستكشاف مواقع العدو، وصدرت أوامر بأن نطرد العدو من موقعه؛ فاتصلت بكمال على أن يقابلنى فى الكبيبة. وقمت، ومعى خمس حمالات برن بقيادة الشاويش عبد الفتاح، وفصيلتين مشاه، وجماعة هاون ٤,٢ ، وجماعة فكّرز بقيادة الحديدى، وعربيتين هبر بقيادة فايز يكن.

وصلنا الى منطقة التجمع، وتحركت للاستكشاف فى خربة المحجز .. عبارة عن عدد من المنازل فوق تبة عالية تشرف على الأرض المحيطة بها، والعرب مشتبكين معهم. وضعت الخطة كالآتى: سعت صفر ١٦٠٠ من صفر + ١٠ الى صفر + ١٠ نيران هاون ومدافع ماكينة.

ستتقدم الحمالات من الجنب الأيمن الى البلدة رأسا. تتقدم المشاه من الجنب الشمال بقيادة الشاهد.

حدث الآتى: فتحت نيران المدفعية ومدافع الماكينة، ولكن لم تتقدم المشاه، وكان الاتصال بها بالمراسلة لتعطل اللاسلكى. اتصلت بنا الحمالات، وبلغتنا أنه يوجد خور يمنع تقدمها. كانت الساعة ١٧٠٠ ولم تتقدم الحمالات، ولم تتقدم المشاه, وكان المسلحين العرب معرضين لنيران العدو.

وفى الساعة ١٧٣٠ بلغ قائد الحمالات أنه استطاع أن يعبر الخور، وأنه متوجه رأسا الى الخربة. وفى الساعة ١٧٤٠ بلغ أنه دخل البلدة، وقتل جميع اليهود الموجودين بها.

توجهت فى عربة هابر الى البلد .. سلمتها لمحمد عبد الهادى قائمقام الخليل، وعدنا الى عراق المنشية الساعة ٢٢٠٠. لم تحصل أى خسائر.

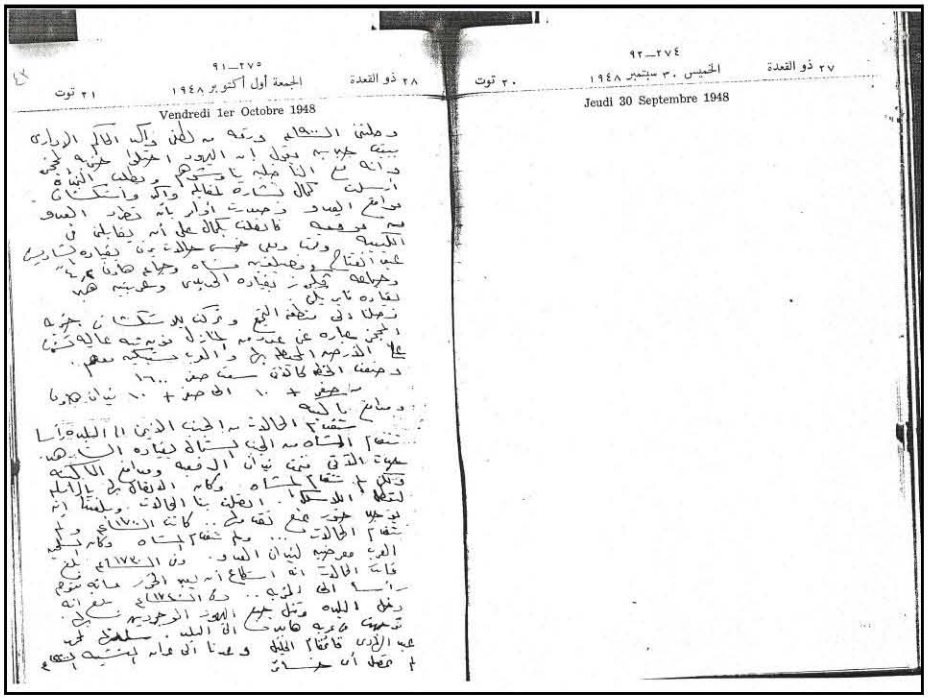

السبت ٢ أكتوبر ١٩٤٨

حضر قائد اللواء. قام كمال بشاره الى المحجز، وجد أن العرب مثلوا بالقتلى اليهود. قام بدفنهم، وأحضر بعض الألغام وجوابات القتلى.

أحضرت فصيلة الحمالات الأسلحة الآتية من اليهود: مدفع هاون ٣" بالقاعدة الجديدة، مدفع هاون ٢" بالقاعدة الجديدة، مدفع بيات، وقنابل كثيرة. وأحضروا مأكولات وسجاير وعلب بيره، وقد أخذنا الأسلحة، وأعطيناهم المأكولات والسجاير.

كانت هذه المعركة سببا كبيرا فى رفع الروح المعنوية .. أصبحت روح عساكر فصيلة الحمالات عالية جدا. لقد التحموا مع اليهود وجها لوجه، وانتصروا بدون خسائر. كان حسن التهامى وفايز يكن موجودين لحماية الجنب الأيمن، وقال الجميع: إنها أبسط عملية للآن. كان الهاون ٤,٢ عظيما جدًا، ضرب مواقع العدو من مسافة ٣١٠٠ × ، وكان العدو يستعمل هاوناته ومدافع اللافايت، ولكنها لا تفلح. كانت جماعة مدافع الماكينة، ومعها الحديدى، تضرب على مسافة ٢٠٠٠ × ، وكان ضربها مؤثرا جدا. بعد المعركة .. وجدت خوذات للعدو بكل منها دمغة.

كان لطفى واكد من أسباب نجاح المعركة، فعندما علم باحتلال المحجز قام، ومعه المناضلين، واشتبك مع العدو، ومنعه من عمل أى تحصينات؛ فلم تقام أسلاك، ولم توضع الغام.

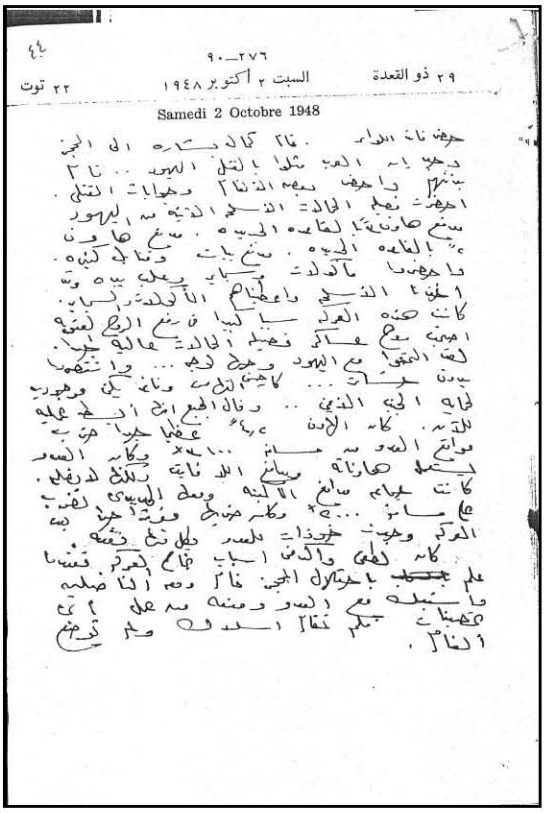

٤٤ ٩٠-٢٧٦
٢٩ ذو القعدة السبت ٢ أكتوبر ١٩٤٨ ٢٢ توت
Samedi 2 Octobre 1948

الأحد ٣ أكتوبر ١٩٤٨

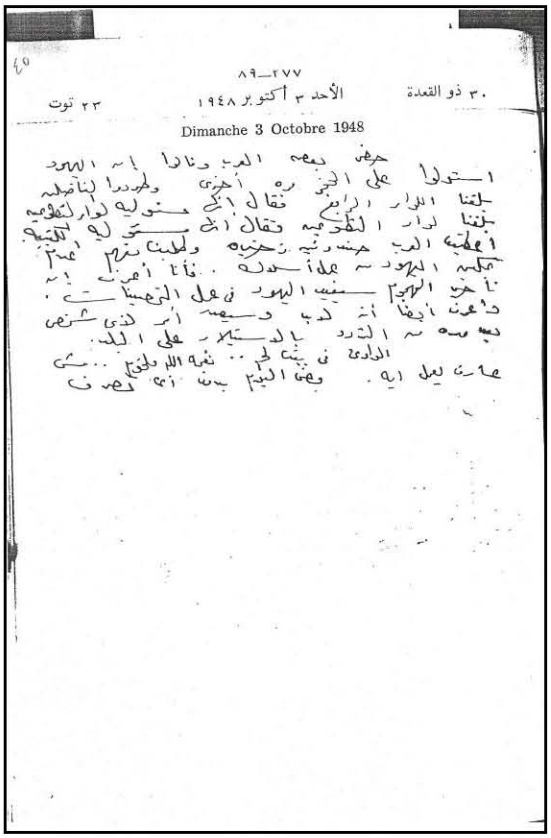

حضر بعض العرب وقالوا: إن اليهود استولوا على المحجز مرة أخرى، وطردوا المناضلين.

بلغنا اللواء الرابع، فقال: إنها مسئولية لواء المتطوعين، بلغنا لواء المتطوعين، فقال: إنها مسئولية الكتيبة.

أعطيت العرب صندوقين ذخيرة، وطلبت منهم عدم تمكين اليهود من عمل أسلاك؛ فأنا أعرف أن تأخير الهجوم سيفيد اليهود فى عمل التحصينات. وأعرف أيضا أنه لابد وسيصدر أمر لأى شخص، بعد مدة من التردد، بالاستيلاء على البلد.

المواوى فى بيت لحم، نعمة الله ملخوم.. مش عارف يعمل إيه. مضى اليوم بدون أى تصرف.

الاثنين ٤ أكتوبر ١٩٤٨

معركة المحجز الثانية ..

استمر العرب فى مناوشات العدو، ويطلبون نجدة.

حضر نعمة الله بك وفؤاد بك ثابت.. لم يتخذوا أى قرار. الساعة ١٦٠٠ صدرت أوامر بالاستيلاء على المحجز، القوة.. سرية فى ك ١، جماعة حمالات من ك ١، وجماعة حمالات من ك ٦، وجماعة فكرز فى ك ١، وجماعة هاون ٤,٢ من ك ٦، وجماعة هاون ٣ من ك ١، على أن تكون القيادة من ك ٦.

استعديت للخروج ، ولكن عدلت القيادة على أن تكون من ك ١. خرجت القوة بقيادة زكريا، وخرجت معه. كان الوقت متأخرا.. فقررنا تأجيل الهجوم للصباح، على أن تبيت القوة فى Harbour. عمل اللازم للدفاع، ووضعت الخطة على أن تبدأ العملية فى أول ضوء. ونمنا أنا وكمال بشارة على الأرض على بطانية، واتغطينا ببطانية. وقمنا فى الساعة ٤٠٠ صباحا يوم ٥ أكتوبر .. وبدأت العملية..

الهجوم كان مقدرا له الساعة ٥٣٠، ولكن تأجل للساعة ٧٠٠؛ لقلة ذخيرة الهاون ٤,٢ . بدأ الهُجوم.. الحمالات من اليمين، والمشاه فى الشمال، وبدأ الهاون ٤,٢ والهاون ٣ فى ضرب الغرض.

قطعت المواصلات مع المشاه، وطلبنا من الحمالات التقدم، ولكن الملاح لم ينفذ، كان قريبا من محلات العدو ولم يقتحم، وكان بذلك معرضا لنيران شديدة من العدو وهاوناته.

غالى مسيحة، قائد المشاه، لم يبذل أى مجهود لكى يتقدم، الحمالات لم تتقدم.. الساعة ١٢٠٠ هبطت حدة الهجوم.. أوقفنا العملية على أن تبدأ عملية أخرى الساعة ١٥٠٠. طلبنا السلاح فقال: إنه لن يستطيع التقدم الى الخربة مطلقا، وهو مستعد لحماية جنب أو شئ.. طلبت الشاويش عبد الفتاح من الكتيبة، ومعه جماعة حمالات. وصل عبد الفتاح الساعة ١٤٠٠، طلبت منه التقدم الى المحجز رأسا، وكانت روحه عالية، على أن توضع جميع حمالات الكتيبة السادسة تحت قيادته.

الثلاثاء ٥ أكتوبر ١٩٤٨

المعركة .. قطع الطريق بواسطة جات وكراتيا.

—

الساعة ١٥٠٠ بدأت المعركة بنيران شديدة.. الهاون ٤,٢ ، وتقدم عبد الفتاح مع الحمالات. وفى الساعة ١٥٢٠ كان داخل المحجز يطلب المشاه.

وصلت الى المحجز، وكانت تحت نيران شديدة من العدو.. انفجار جوى، هاون، أسلحة صغيرة .. وكان غالى مسيحة قد وصل الى هناك مع سريته، واتخذ مواقع دفاعية، وانسحبت الحمالات.

عدت الى محل التشكيل، وجدت زكريا، واتفقنا على أن يأخذ الأسلحة المساعدة؛ الفكرز والذخيرة والأسلاك والألغام، ويذهب للمحجز، حيث سيبيت هناك، وآخذ أنا الباقى وأبيت فى الكبيبه.

وصلتنى فصيلة من ك ٦، وفى نفس الوقت وصل أحمد شريف، وبلغنى أن العدو استرد المحجز، وأن القوة انسحبت. بقيت.. فوصل زكريا وبلغنى أنه قابل القوة منسحبة فى الطريق، ويظهر أن السرية انسحبت بدون أدنى مقاومة.. جمعنا نفسنا وبتنا فى الكبيبه.

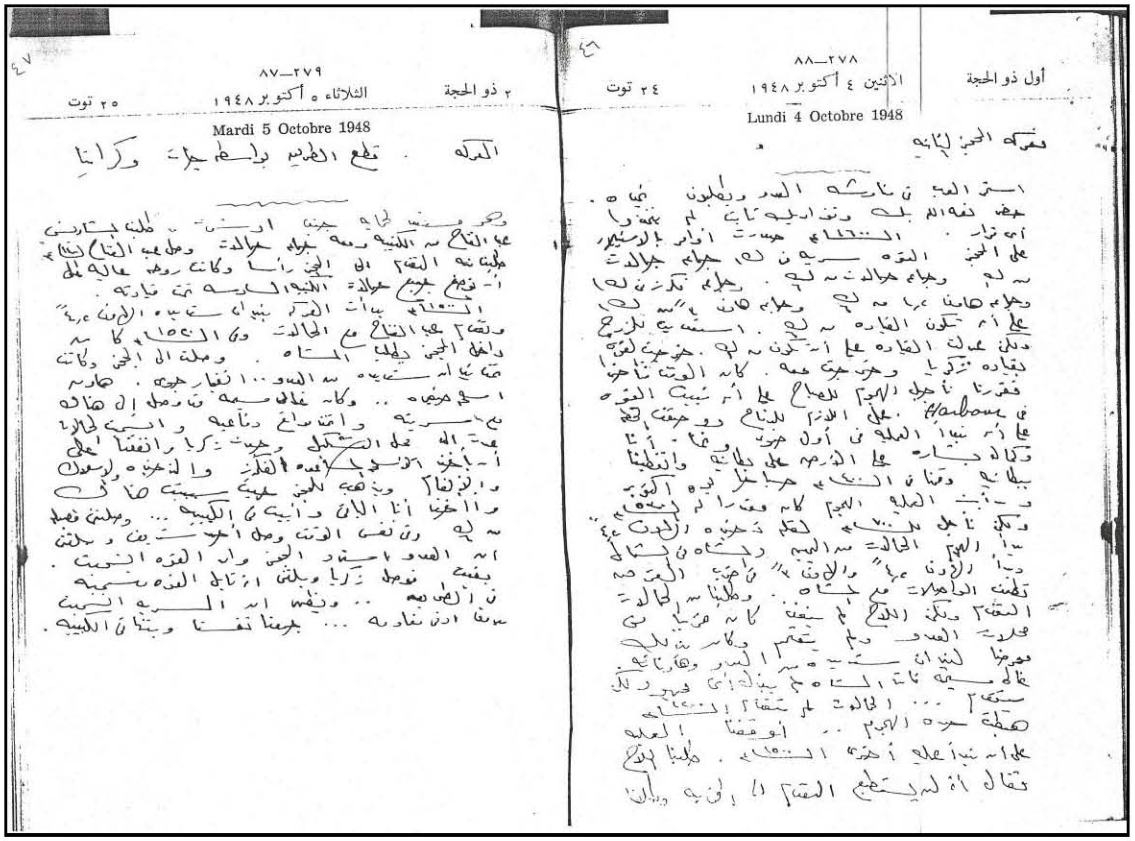

الأربعاء ٦ أكتوبر ١٩٤٨

عودتى الى عراق المنشية.

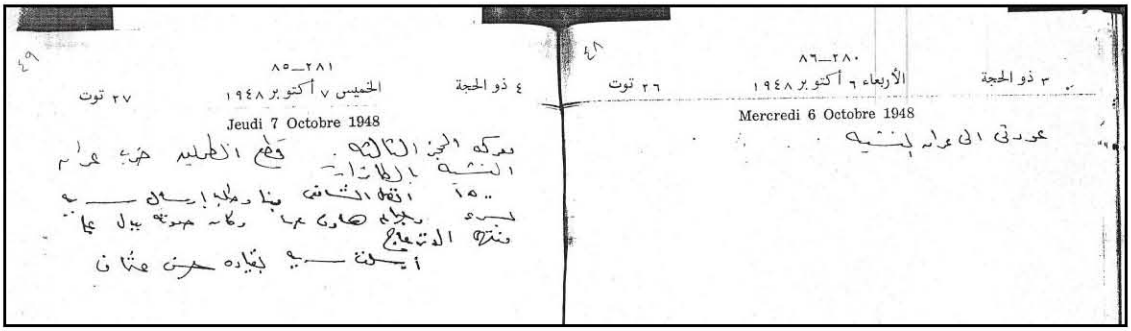

الخميس ٧ أكتوبر ١٩٤٨

معركة المحجز الثالثة ..

قطع الطريق، ضرب عراق المنشية بالطائرات. ١٥٠٠ اتصل الشافعى بنا، وطلب ارسال سرية بسرعة وجماعة هاون ٤,٢ ، وكانّ صوته يدل على منتهى الانزعاج.

أرسلت سرية بقيادة حسن عثمان.

الجمعة ٨ أكتوبر ١٩٤٨

طلبت وضع سرية بالكبيبه وسرية بالدوايمة، وقلت: إن اليهود بنشاطهم فى ذكرين ودير الريان فى الشمال، ونشاطهم فى المحجز وأبو جابر فى الجنوب ينوون – على ما أعتقد – فتح طريق فى هذا القطاع، وبينت ذلك لفؤاد بك ثابت وصلاح سالم وعبد الفتاح فؤاد.

أرسلوا لنا سرية؛ على أن تقوم بدورية ليلية على المحجز باستمرار، فاعترضت على ذلك وقلت: إن اليهود لابد وأن يضعوا كمينا لها، والأجدى هو وضعها بالكبيبه، وقد وافق قائد اللواء على ذلك.

سافر عبد الحكيم وزكريا بالاجازة، وكلمونى بالتلفون من عراق سويدان.

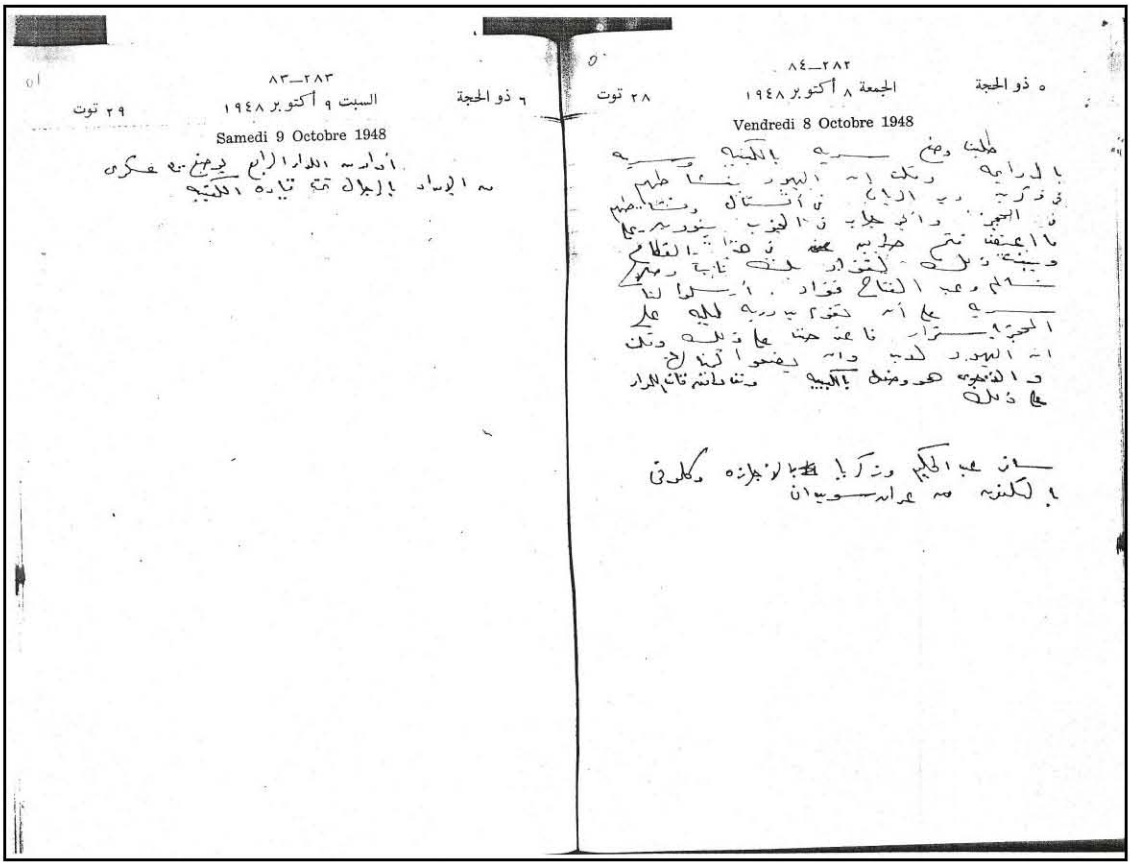

السبت ٩ أكتوبر ١٩٤٨

أوامر من اللواء الرابع بوضع ٣٠٠ عسكرى من الامداد بالرجال تحت قيادة الكتيبة.

الأحد ١٠ أكتوبر ١٩٤٨

سعت ١٢٠٠ وصل محمد السيد ومعه ٣٠٠ من الامداد بالرجال.

صدر أمر بالغاء الهجوم الثقيل على المحجز.

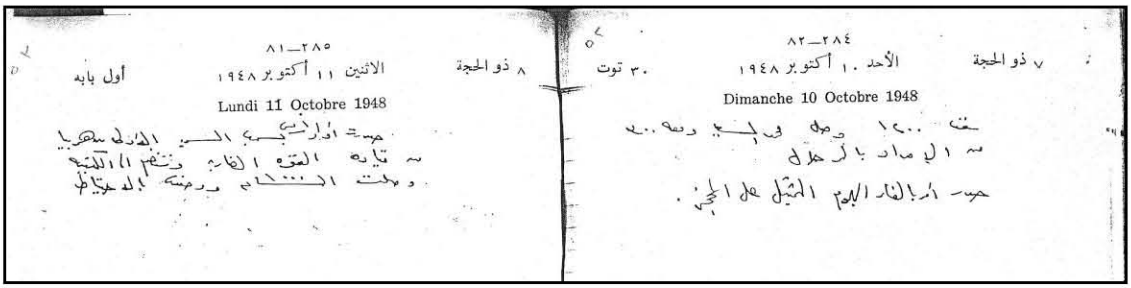

الاثنين ١١ أكتوبر ١٩٤٨

صدرت أوامر أمس بسحب السرية الأولى من هربيا من قيادة القوة الضاربة، وتنضم الى الكتيبة.

وصلت الساعة ١٠٠٠، ووضعت بالاحتياط.

الثلاثاء ١٢ أكتوبر ١٩٤٨

عادت القوة الخاصة بالامداد الى غزة، وتركت سرية مع الكتيبة.

أوامر باحتلال أبوطور – السكرية، كل منها بفصيلة، الأوامر من صلاح سالم وعبد الفتاح فؤاد.

عارضت هذه الفكرة.

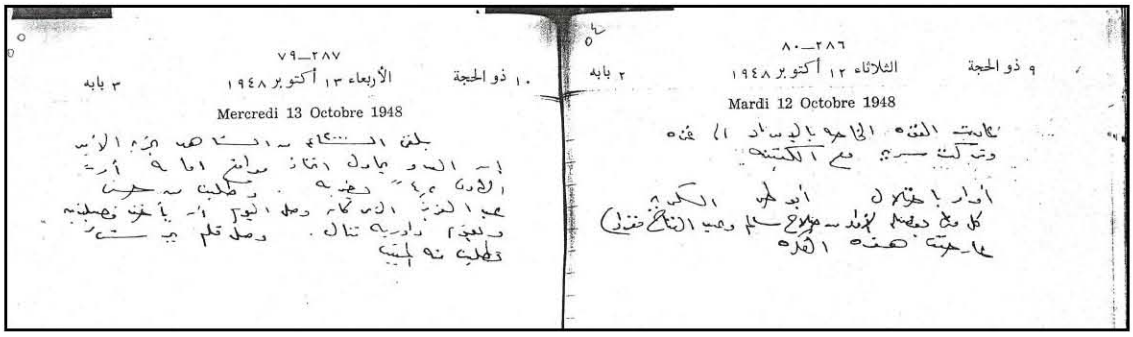

الأربعاء ١٣ أكتوبر ١٩٤٨

بلغنى الساعة ٢٠٠٠ من الشاهد بخربة الأمير أن العدو يحاول اتخاذ مواقع أمامه. أمرت الهاون ٤,٢ بضربه، وطلبت من حسن عبد العزيز، الذى كان وصل اليوم، أن يأخذ فصيلتين ويقوم داورية قتال. وصل .. فلم يجد شئ، فطلبت منه المبيت.

الخميس ١٤ أكتوبر ١٩٤٨

بلغنى حسن أنه وجد طلقات فارغة فى المحل الذى كان به العدو، وسلك شائك. أخذنا مندوبى لجنة الهدنة لمعاينة المكان.

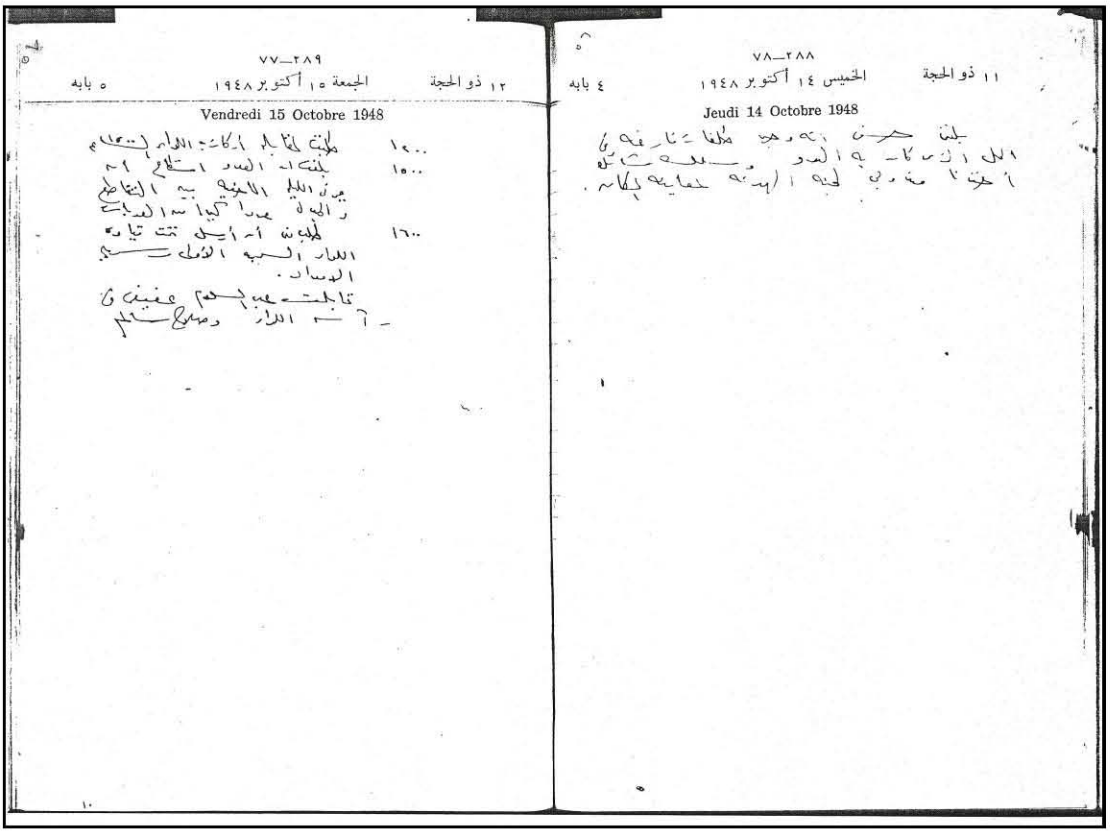

الجمعة ١٥ أكتوبر ١٩٤٨

١٢٠٠ طلبت لمقابلة أركانحرب اللواء الساعة ١٥٠٠.

١٥٠٠ بلغت أن العدو استطاع أن يمر فى الليلة الماضية بين التقاطع والمجدل عددا كبيرا من العربات.

١٦٠٠ طلب منى أن أرسل تحت قيادة اللواء السرية الأولى وسرية الامداد.
قابلت عبد السلام عفيفى فى رآسة اللواء، وصلاح سالم.

السبت ١٦ أكتوبر ١٩٤٨

من الساعة ٢٠٣٠ أمس نشاط للعدو فى خربة الأمير، احتل خربة عطا الله.

الساعة ٥٠٠ بدأت القنابل تسقط على عراق المنشية، ثم الهجوم الكبير؛ دبابات، طائرات، مشاه.. النصر الكبير. خرق اليهود للهدنة فجأة فى قطاع ك ٦.

—

الساعة ٢٠٣٠ أمس اتصل الشاهد بى من خربة الأمير وقال: إنه يسمع حركة، فطلبت منه أن يعمل على ارسال داورية استكشاف.. عادت وقالت: إن العدو يحاول احتلال خربة عطا الله والتبه جنوب الطريق، فطلبت منه ارسال داورية قتال وازعاجه بالهاون. واستمرت المناوشة طول الليل، وفى الساعة ٤٣٠ اتصلت بعبد الفتاح فؤاد وبلغته، فطلب طرده.

فى الساعة ٥٠٠، وكل شئ هادئ بعراق المنشية، فوجئنا بنيران هاون شديدة، تجمعات من جات على البلدة، وكان الضرب فى كل أنحاء البلدة حتى أصبحت وكأنها فى ضباب. وفى الساعة ٥٣٠ اتصل بى حسن عثمان وقال: إن اليهود يهجمون من جهة المدرسة، وإن معهم دبابات ثقيلة.

عملت على سحب المدفع ٦ رطل الموجود فى الجهة الشرقية، وارساله للجهة الغربية؛ حتى يكون هناك مدفعين. وفى الساعة ٥٥٠ اتصلت بأركانحرب اللواء، فقال: إنه سيكلم أركانحرب ك ١ لارسال سرية. اتصلت ك ١، فقال: إنها ستصل بعد ساعة.

اتصل بى حسن عثمان، وقال: إن دبابات العدو اقتحمت الفصيلة التى بها المدرسة, وإن العدو دخل عراق المنشية. طلبت س ٢ سودانية، وطلبت أن يقوموا بهجوم مضاد. حسن عثمان بلغنى أن المدفعين ٦ رطل عطلوا. طلبت أبو سبع وطلبت منه أن يرسل الحمالات لعمل هجوم مضاد، ومعها أكبر عدد من آليات الاستعانة.

توجهت للسرية السودانية، فبلغنى الضابط أن بشير توجه الى المدرسة. توجهت الى الحملة، وطلبت اخراج كل عسكرى للدفاع. كان العدو داخل عراق المنشية، دبابة من دباباته شرق المدرسة.

عدت من عند السودانية فوجدت أن بشير الأمين، قائد السودانية والحمالات، استطاعوا طرد العدو وتعطيل ٣ دبابات؛ اثنين بالألغام، وواحدة ضربها عبد الخالق شوقى بعد أن اقتحمت المواقع، وكان قتلى العدو كثيرين. كانت الدبابة الثانية على السلك، والدبابة الثالثة على بعد ١٠٠٠ × . ستر العدو انسحابه بالدخان ونيران ش ف. وفى الساعة ٩٠٠ عاود الهجوم مرة أخرى، ولكن ضرب عليه بالهاون؛ فانسحب.

ذخيرة الهاون ٤,٢ً قربت من النفاذ، طلبنا ذخيرة. استعملنا الطريق الخلفى – طلبت من أبو زيد قائد س٥ سودانية مساعدة خربة الأمير، وكذلك من الفيومى طلبنا ٦ رطل. وصل ٤ الساعة ١٣٠٠، وبعد ذلك بخمس دقائق حصل الهجوم الثالث لسحب الدبابات المعطلة، ولكن انسحبوا وتركوا ثلاث دبابات

أخرى فى الخور حرقها الهاون، وبلغتنا داورياتنا الليلية بذلك. قام الطيران أثناء الهجوم بضرب البلد بمدافع الماكينة. بعد الانسحاب ضربت عراق المنشية.. حوالى ٥٠٠ قنبلة.

كان يوم ١٦ رابع يوم العيد.. وكان عيدا حقا بعون الله .. هجم العدو باثنتى عشر دبابة.. ترك ستة، وسحب اثنين عاطلين.

الأحد ١٧ أكتوبر ١٩٤٨

مهاجمة الفالوجة بالطائرات – قطع الطريق عند التقاطع. الغاء الأجازات وأجازتى باكر – ضرب جات بالطائرات. قطع الاتصال مع المجدل وبيت جبرين، وأصبحنا محصورين لا تصل لى أى تموينات. موقف الذخيرة سئ وكذلك التعيين.

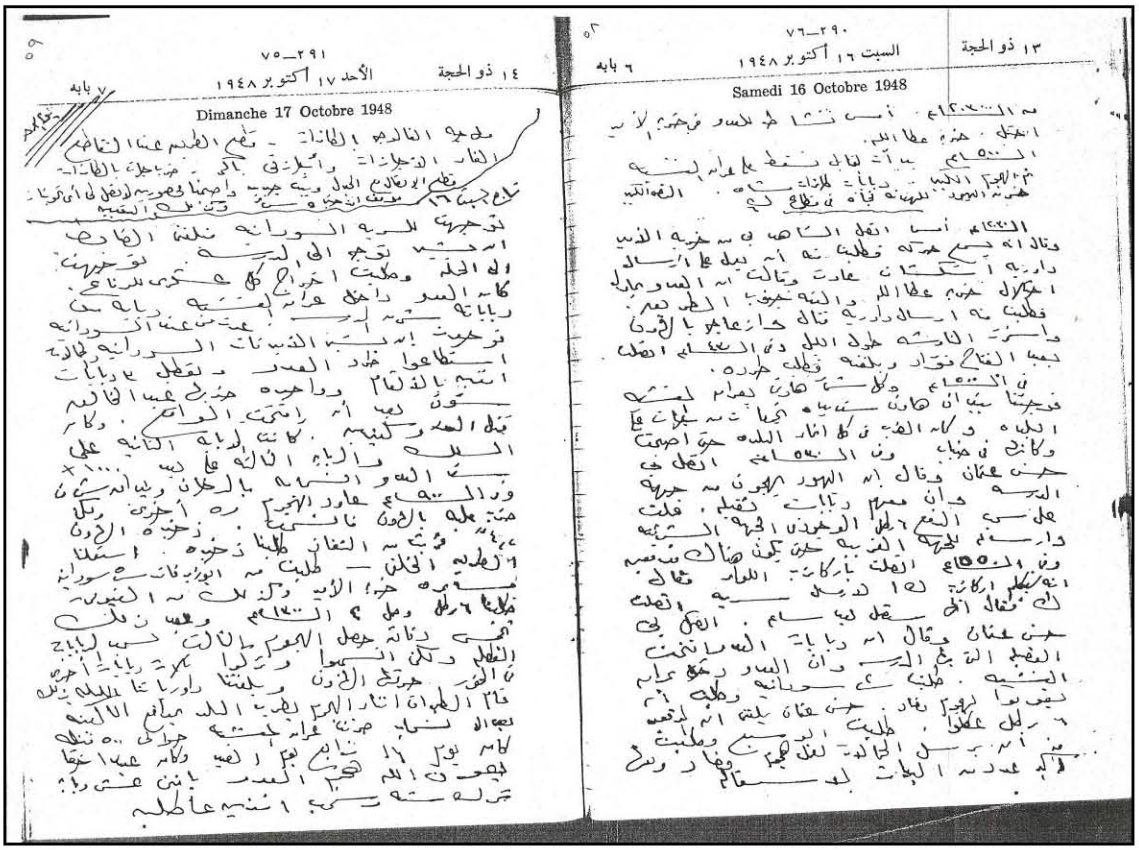

الاثنين ١٨ أكتوبر ١٩٤٨

قامت طائراتنا بضرب جات بالقنابل. وصل خليل من الفالوجة بعد أن قضى ليلته هناك، كان ذاهبا لاحضار بطاريات وتوصيل بطاريات للملئ. حصلت غارة على الفالوجة بمجرد وصوله. تهشمت العربة، مات الشاويش جرجس .. تكسرت البطاريات، ضربت جات علينا قنابل هاون قبل ضربها بالطائرات، سحبنا دبابة من دبابات العدو المعطلة بواسطة عربة النجدة الثقيلة. الدبابة مكتوب عليها، G 11. HOTCHICUSS FBRS. مسلحة بمدفع ٢ رطل ومدفع هوتشكس، بها كرسيين، سمكها أكثر من بوصة. هذه الدبابة كانت دخلت البلدة، وضربها عبد الخالق شوقى بالبيات فى الجنزير الشمال؛ فقطع الجنزير، وكان الضارب على مسافة ٥ ياردة منها. وقد رمى طقم الدبابة مولد دخان، ونزل منها، ولكن مدافع الماكينة قتلته. القتلى اليهود منثورين أمام السلك، عددهم كبير، خرجت داوريات لاحضار أسلحتهم.

نقض اليهود الهدنة بعد استكمال التسليح. وقد قاموا بهجوم عام ؛ فبدأ أول نقض للهدنة عندنا فى عراق المنشية يوم السبت ١٦. استعملوا مدفعية شديدة، تجمعات، سقطت قنابل لا حصر لها، واستعملوا الدبابات، ثم استعملوا الطائرات ذات الأربع محركات. كل الغارات الجوية أثناء الليل، الآن الساعة ١٨٤٥.. ضربت الطائرات الفالوجة.

كان استعمال الدبابات فى هجوم يوم السبت على عراق المنشية، مضافا الى خرق الهدنة، أكبر مفاجأة فى هذه الحرب. عندما بلغنى ضابط الموقع الذى هوجم أن اليهود يهجمون ومعهم دبابات ثقيلة، لم أصدق، ولكن عاد وقال: إن الدبابات اخترقت الموقع، وعند ذلك صدقت.. لأول مرة يستعمل اليهود دبابات.

الثلاثاء ١٩ أكتوبر ١٩٤٨

أحضرنا ثلاثة أجهزة لاسلكى من دبابات العدو، وأخذنا أسلحة كثيرة من القتلى؛ مدافع استن وهوتشكس، ومدافع بيات، وبنادق. استعملنا الأجهزة اللاسلكية – ١٩ ماركة ٢.

أرسلت المنياوى مع الحمالات لاستكشاف طريق خلفى الى الكبيبه، عن طريق السكرية وأبو طور.

بلغنى أبو زيد الساعة ٠١٠٠ أن اليهود استولوا على خربة حامد؛ فطلبت منه أن يطرد العدو فى هذا الموقع بأى حال . فى الساعة ١١٠٠ بلغنى أن العدو ترك الموقع.

عاد المنياوى وأخبرنى أنه استكشف طريق آمن. واتفقت مع السيد بك طه على ترحيل الجرحى فى هذا الطريق الى مستشفى الخليل. الجرحى بالفالوجة كثيرين نتيجة للغارات الجوية، والجرحى عندنا لا يمكن اخلاؤهم، وذلك بعد اخلاء جرحى يوم السبت؛ نظرا لقطع الطريق. إن حالة الجرحى مؤلمة؛ فالدكتور لا حول له ولا قوة. حصلت أمس حالة مصران أعور، وكان لا يمكن التصرف فيها، وفى الظهر أبلغ الدكتور أن المصران انفجر، وفى المساء قال إنه توفى.

قامت جات بضربنا بالهاون.. لا يمكن الرد عليها لأننا فى حاجة الى القنابل.

طلب أبو زيد ذخيرة، أرسلت له خمس صناديق، الباقى خمسة عشر صندوقا فقط.

اتصلت بالفيومى، وطلبت منه أن يرسل تعيينات لنا، فقال: سيتصل بالخليل لطلب تعيينات، على أن ترسل لنا باكر. وطلبت ذخيرة، فقال: إنه سيحاول.

علمت أن اليهود استولوا على التقاطع وكوكبه، وأن الرياسة نقلت الى غزة، وأن العدو هاجم عراق سويدان والمواقع أمام كراتيه، وهو بخسائر جسيمة. وقام العدو بضرب البلد بالطيران فى المساء، ولكن سقطت خارج البلد.

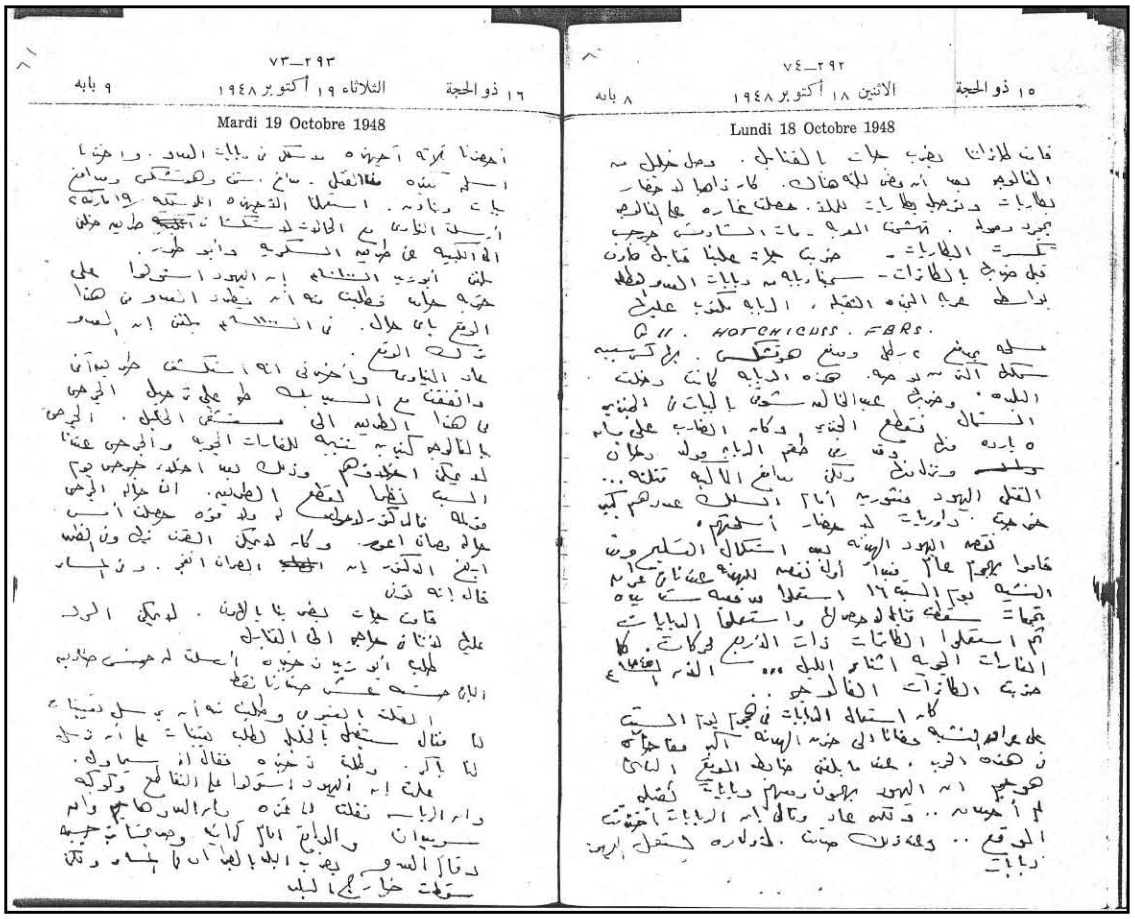

الأربعاء ٢٠ أكتوبر ١٩٤٨

أرسلنا الجرحى، ومعهم الحمالات، الى الكبيبه؛ لينقلوا الى مستشفى الخليل، ضمن الجرحى طفل مصاب فى رجله.

بلغنى الفيومى من بيت جبرين أن التعيينات وصلت من الخليل، وأنه أرسلها الى الكبيبه، فطلبت من المنياوى ارسالها مع حمالتين.

سمعت أخبار الشرق الأدنى .. وهم يقولون: إن العدو محاصر غزة، وإنه فتح طريق بجوار الكبيبه. أما فى الكبيبه فهو قطع طريقنا الرئيسى الى بيت جبرين، ولكن لا يستطيع المرور.

وصل التعيين، ومعه عدد قليل من الذخيرة. أرسلت ٣/١ التعيين وكل الذخيرة الى ك ١؛ لارسالها الى ك ٢.

قام العدو بضربنا بالهاون من جات الساعة ١٦٠٠ لمدة ساعة.

كلمنى عبد الحكيم وزكريا وكمال بشاره باللاسلكى، عرفنى حكيم أن هدى ومنى بخير.

سمعت فى الراديو أن مجلس الأمن أمر بايقاف القتال.

إن قطع طرق التموين يدعو للقلق؛ فنحن مقطوعين من الشرق والغرب، وأمامنا عدو وخلفنا عدو. خفض التعيين بنسبة النصف.

وصلنا دقيق؛ سنعمل ترتيب خبز عيش، وشراء لحوم بمعرفتنا.

الخميس ٢١ أكتوبر ١٩٤٨

مؤتمر الفالوجة – أمر الانسحاب الى الخليل – المعارضة فيه – أمر بالغاء الانسحاب – غارة جوية على عراق المنشية – وصول الاجازات عن طريق الخليل.

طُلب القائد الى مؤتمر فى الفالوجة، فذهبت معه، واجتمعنا؛ السيد طه وأركانحربه، وأحمد توفيق وأركانحربه، وحسين كامل وأركانحربه.. وتكلمنا فى أمر الانسحاب. الأمر ينفذ الساعة ١٨٣٠، وكان أمر انذارى فقط.

كلفنى السيد بك طه بكتابة أمر الانسحاب، بعد أن اختلف مع أحمد توفيق عن طريقة انسحاب كتيبته. جهزت أمر الانسحاب مع الفسخانى.

صدر أمر بالغاء أمر الانسحاب، وأن الحالة ستتحسن، وأن أمر القتال سيصدر فى مصلحتنا. عادت الاجازات عن طريق غزة – بير سبع – الخليل – الدوايمه.

عندما صدر الأمر بالانسحاب انتابتنى أفكار عدة؛ فإن انسحابنا سيعرض جميع السكان العرب، من عراق سويدان الى بيت جبرين، الى التشرد أو الوقوع فى قبضة اليهود. تصورت منظر الأطفال والنساء والعائلات عند انسحابنا، وكيف سيحتل اليهود عراق المنشية والفالوجة.. الخ، وكيف اذا استمرت الحرب سنحاول استعادة هذه البلاد التى حصناها.. عراق المنشية مثلا التى وقفت أمام دبابات العدو وجموعه؛ كل ذلك سيستولى عليه اليهود، وسيكون من العسير بل من المحال استرجاعها.

ومن ناحية أخرى.. فإن وجود ثلاثة كتائب ومعها أسلحة مساعدة فى هذا الوضع، يدعو الى التفكير. لقد كان الغرض من وجودنا فصل الشمال عن الجنوب، والآن اتصل الشمال بالجنوب، ووجود هذا اللواء فى الخليل يمكن أن يغير من مجرى الأمور هناك.

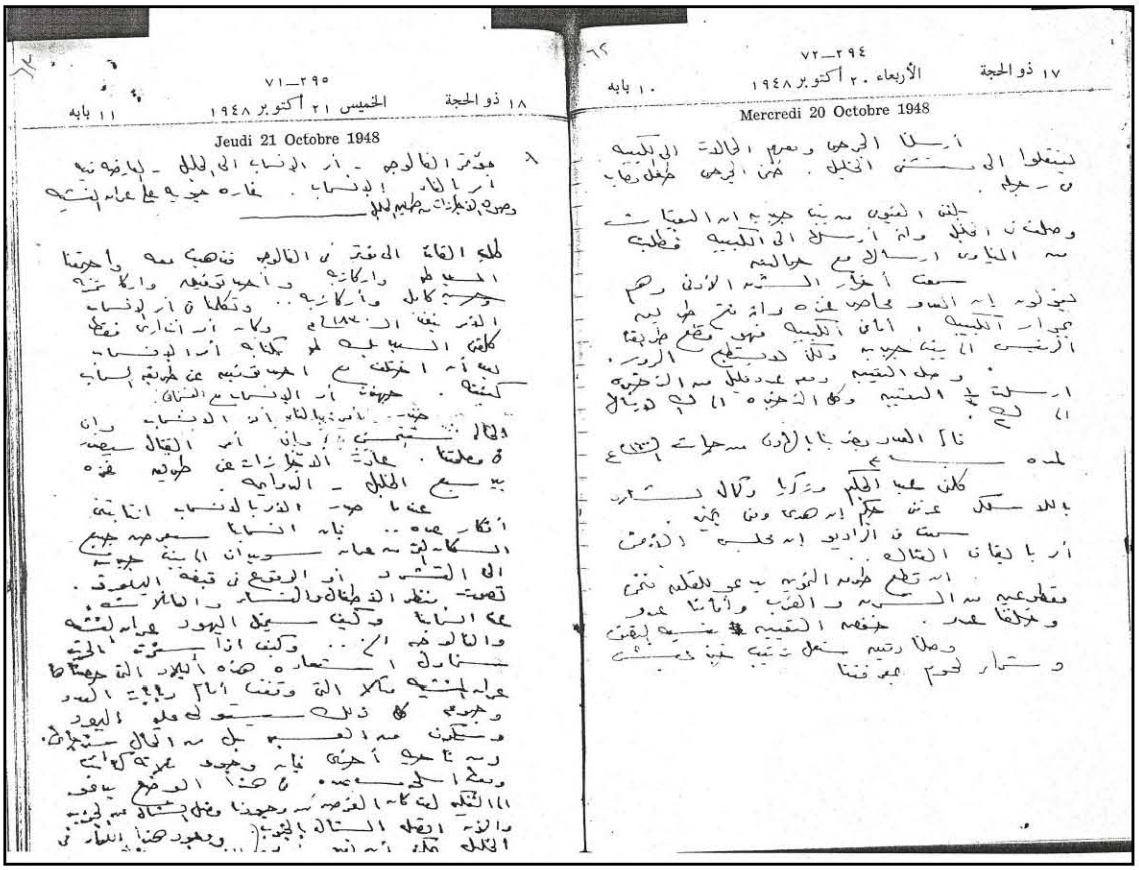

الجمعة ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨

استيلاء اليهود على خربة حمدى العميلين – أمر ايقاف القتال الساعة ١٤٠٠ – ايقاف ضرب النار.

–

بلغنى أبو زيد، الموجود بالكبيبه، أن العدو استولى على خربة العميلين – وكنت قد أرسلت له المنياوى ليطلب منه احتلال هذه الخربة؛ بواسطة قوات من سريته لا بواسطة المناضلين، ولكنه لم ينفذ ذلك.

استمر ضرب الهاون علينا، وصدرت لنا أوامر بايقاف القتال الساعة ١٤٠٠، وفى الساعة ١٤٠٠ أوقف القتال.

تبلغ لنا أن الملازم أول بشرى، من قوة السرية السودانية بالكبيبه، استشهد.

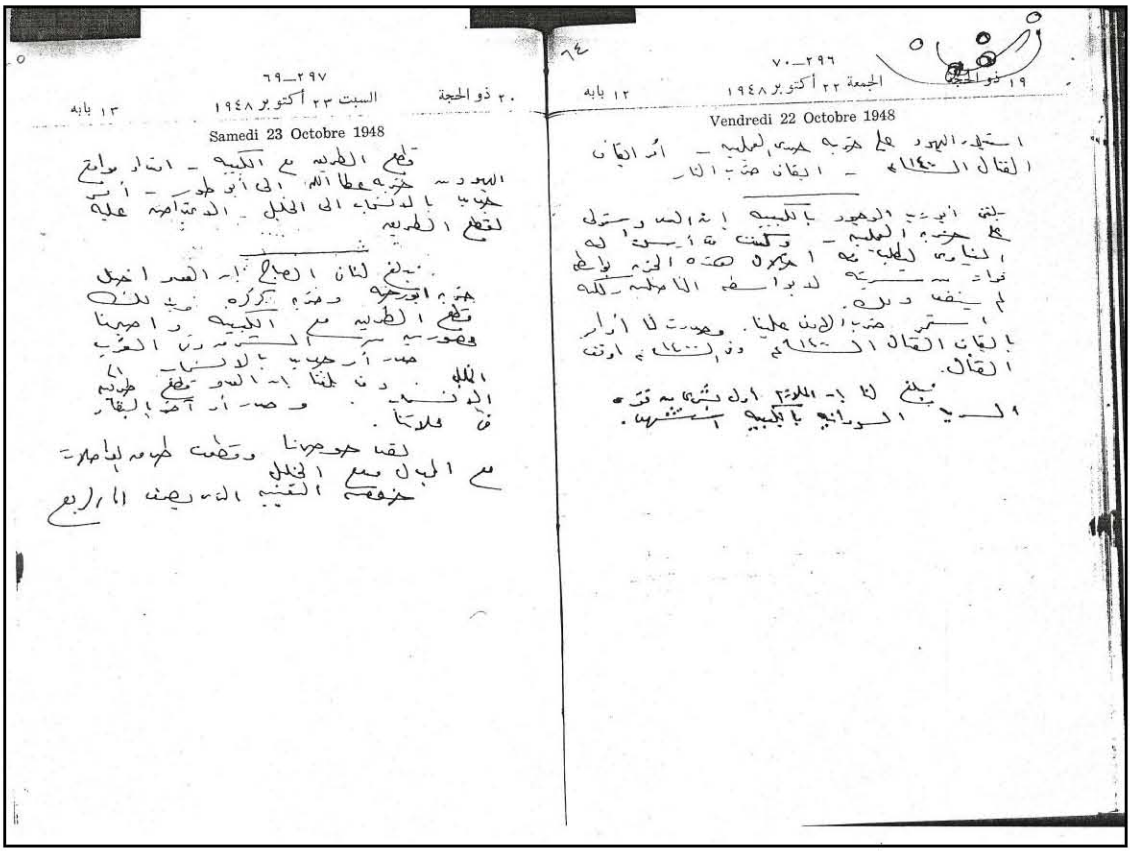

السبت ٢٣ أكتوبر ١٩٤٨

قطع الطريق مع الكبيبه – امتداد مواقع اليهود من خربة عطا الله الى أبو طور – أمر جديد بالانسحاب الى الخليل – الاعتراض عليه لقطع الطريق.

—

تبلغ لنا فى الصباح أن العدو احتل خربة أبو رحمة وخربة كركره؛ وبذلك قطع الطريق مع الكبيبه، وأصبحنا محصورين من الشرق وفى الغرب.

صدر أمر جديد بالانسحاب الى الخليل، وقد بلغنا أن العدو قطع طريق الانسحاب، وصدر أمر آخر بالبقاء فى محلاتنا.

لقد حوصرنا، وقطعت طرق المواصلات مع المجدل ومع الخليل.

خفض التعيين الذى يصرف الى الربع.

الشكل رقم (٤٤)

أعمال قتال الجانبين فى جيب الفالوجا

٩ نوفمبر – ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨

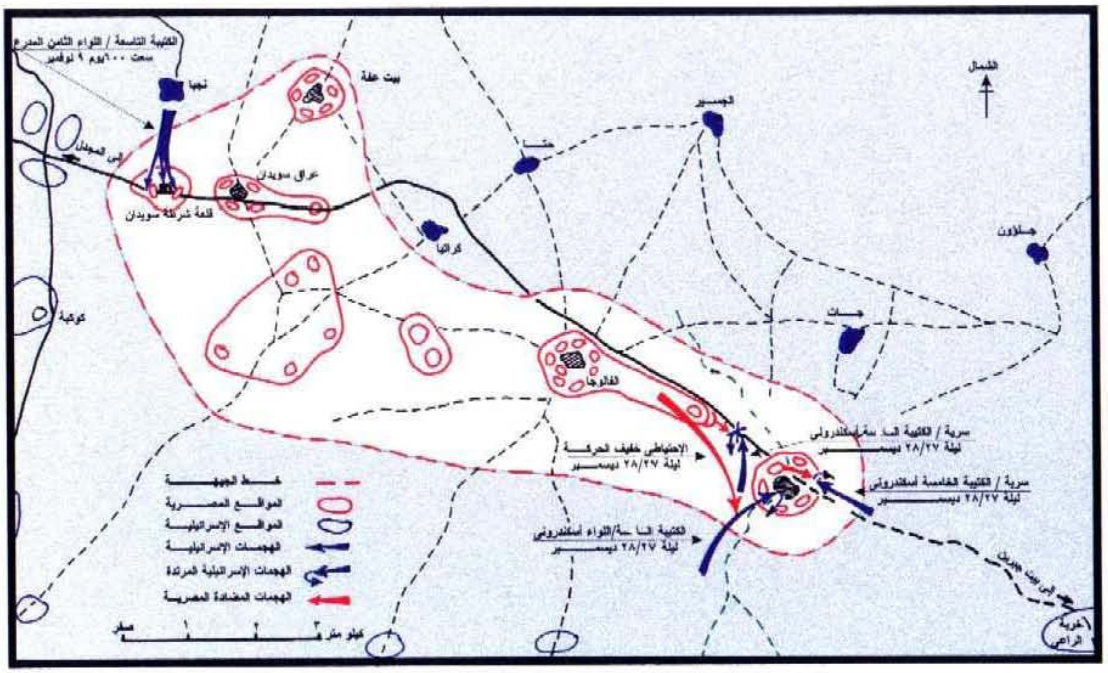

الأحد ٢٤ أكتوبر ١٩٤٨

ذهبت الى خربة الأمير، رأيت اليهود على التبة شرق خربة الأمير والمواقع جنوبها – وصلت اشارة من رآسة اللواء تدعو للاطمئنان.

السرية السودانية تترك الكبيبه.

—

بلغنا الفيومى أن شوكت بك انسحب مع رآسته الى الخليل، وأن الخط ذكرين – دير الريان استولى عليه اليهود.

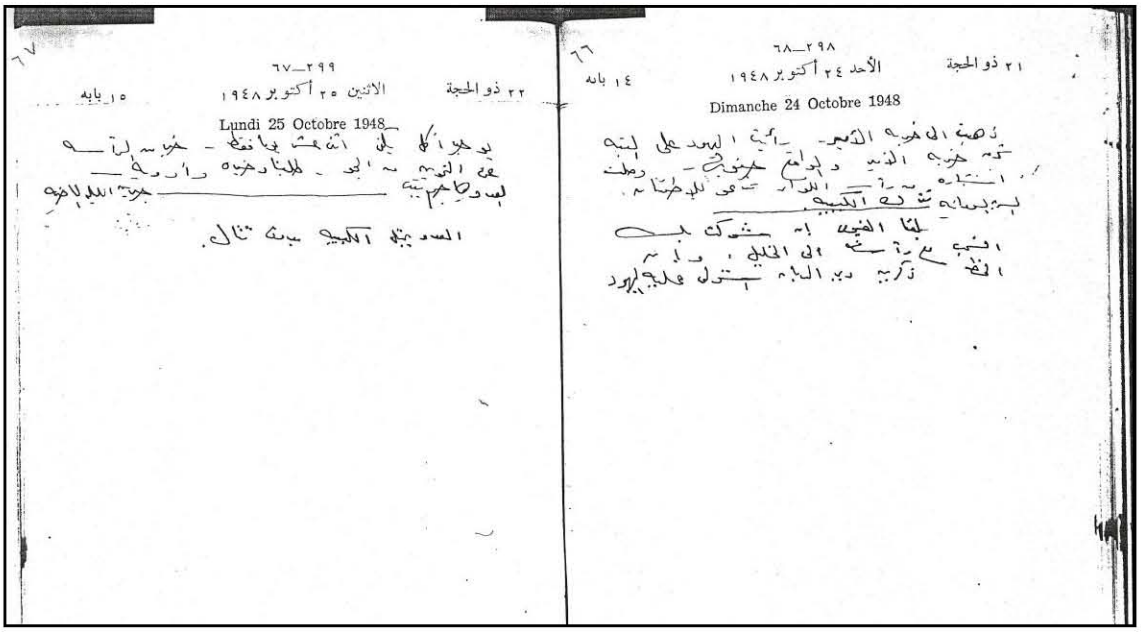

الاثنين ٢٥ أكتوبر ١٩٤٨

يوجد أكل يكفى اثنى عشر يوما فقط – خبر من الرآسة عن التموين من الجو – طلبنا ذخيرة وأدوية.

العدو هاجم بيت جبرين الليلة الماضية.

—

العدو يحتل الكبيبه بدون قتال.

الثلاثاء ٢٦ أكتوبر ١٩٤٨

العدو هاجم بيت جبرين الليلة الماضية من الساعة ١١٣٠ الى الساعة ٥٠٠ بدون جدوى. احتل بيت العزة، لم يتمكن من احتلال المحجر، وأخيرا قام باحتلال البلدة.

أرسل الفيومى اشارات طلب نجدة، وكان يقول: سندافع لآخر طلقة وآخر عسكرى، والنصر لنا.

فى الساعة ٩٠٠ أرسل يقول: إن الذخيرة نفذت، ويطلب ذخيرة، وبلغنا أنه ذهب الى الخليل. الساعة ١٦٠٠ بلغنا عامل الاشارة أن السرية تنقل للخليل.. وبذلك تركت بيت جبرين بدون دفاع.

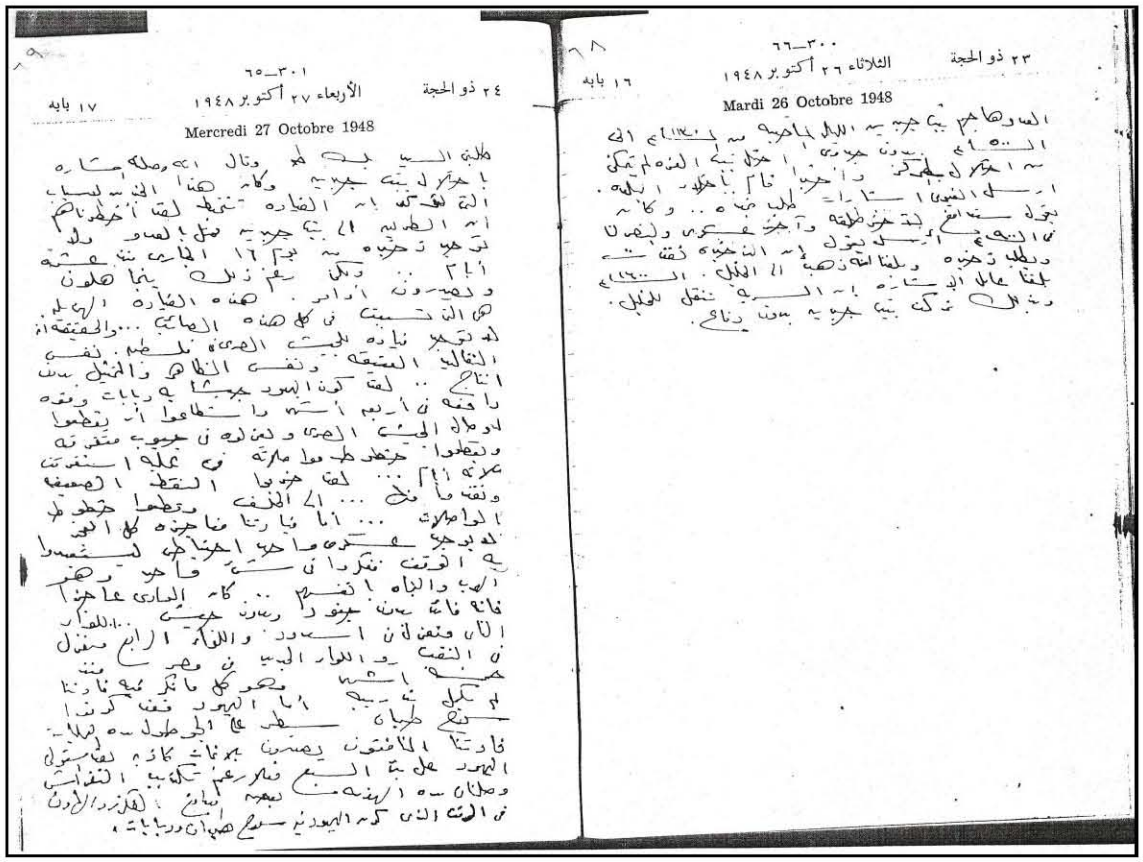

الأربعاء ٢٧ أكتوبر ١٩٤٨

طلبنى السيد بك طه، وقال: إنه وصلته اشارة باحتلال بيت جبرين. وكان هذا الخبر من الأسباب التى تؤكد أن القيادة تتخبط. لقد أخطرناهم أن الطريق الى بيت جبرين محتل بالعدو، ولا توجد ذخيرة من يوم ١٦ الجارى؛ منذ عشرة أيام، ولكن رغم ذلك يتجاهلون ويصدرون أوامر.

هذه القيادة الهزيلة هى التى تسببت فى كل هذه المصائب، والحقيقة أنه لا توجد قيادة للجيش المصرى فى فلسطين.. نفس التقاليد العتيقة، ونفس المظاهر والتمثيل بدون انتاج.

لقد كون اليهود جيشا به دبابات وقوة دافعة فى أربعة أشهر، واستطاعوا أن يقطعوا أوصال الجيش المصرى، ويعزلوه فى جيوب متفرقة، ويقطعوا خطوط مواصلاته؛ فى عملية استغرقت ثلاثة أيام. لقد ضربوا النقط الضعيفة، ونفذوا منها الى الخلف، وقطعوا خطوط المواصلات. أما قيادتنا فعاجزة كل العجز؛ لا يوجد عسكرى واحد احتياطى ليستعيدوا به الموقف، فتكروا فى شئ واحد.. وهو الهرب والنجاة بأنفسهم. كان المواوى عاجزا؛ فإنه قائد بدون جلود وبدون جيش. اللواء الثانى منعزل فى أسدود، واللواء الرابع منعزل فى النقب، واللواء الجديد فى مصر منذ خمسة أشهر، وهو كل ما فكر فيه قادتنا، لم يكمل تدريبه. أما اليهود فقد كونوا سلاح طيران، سيطر على الجو طول مدة العمليات.

قادتنا المنافقون يصدرون بلاغات كاذبة.. لقد استولى اليهود على بئر سبع فعلا، رغم تكذيب اللقرائى.

وصلنا فى مدة الهدنة بعض المدافع القكرز والهاون، فى الوقت الذى كون اليهود فيه سلاح طيران ودبابات.

الخميس ٢٨ أكتوبر ١٩٤٨

حلقت طائرة الساعة ٦٠٠ وألقت منشورات تطلب منا التسليم، وتشرح موقفنا جيدا بأسماء الوحدات. طبعا كلام فارغ.. قابله الجميع بالسخرية، فبالرغم من أننا محاصرون من يوم ١٦، وبالرغم من طلبنا تعيينات وذخيرة بواسطة الطيران، وبالرغم من أن طلباتنا لم تجاب ولم يلتفت اليها؛ فسنقاوم الى آخر رجل.

لقد فقدنا الايمان فى قيادة الجيش وقيادة البلاد؛ هؤلاء المضللون الممثلون ماذا عملوا بعد أن دخلنا الحرب؟ لا شئ.. لم تصل أى امدادات؛ الأسلحة التى دخلنا بها هى هى.

إن اليهود لأفضل آلاف المرات، بعد أن كانوا يدافعون عن أنفسهم ببنادق الرش؛ أصبحوا قوة كبرى بها طيران ودبابات ومشاه مجهزة بالهاون، ومعها مدفعية ثقيلة. عندما كان اليهود محاصرون، قبل يوم ١٦ الجارى، كانت طائراتهم فى الجو باستمرار لتموينهم.. أين سلاحنا الجوى؟ لقد اختفى.

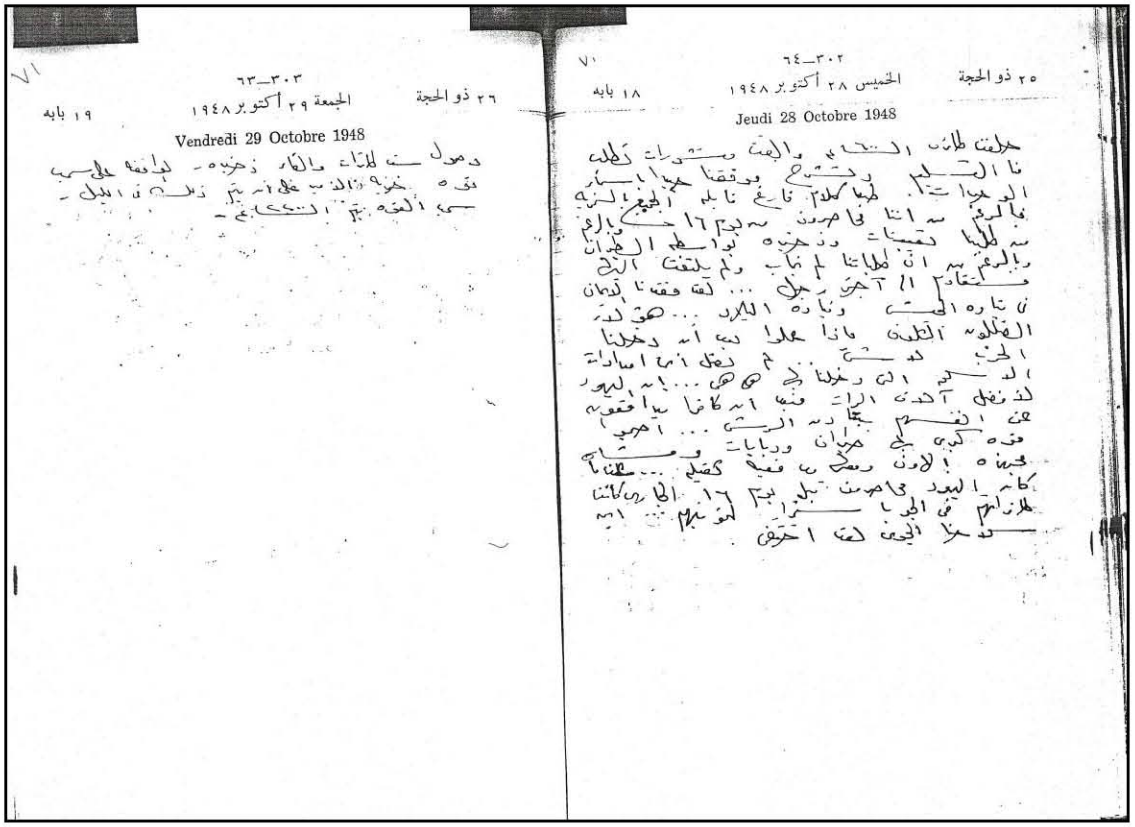

الجمعة ٢٩ أكتوبر ١٩٤٨

وصول ست طائرات، والقاء ذخيرة – الموافقة على سحب قوة خربة الأمير، على أن يتم ذلك فى الليل – سحب القوة يتم الساعة ٢٢٠٠.

السبت ٣٠ أكتوبر ١٩٤٨

تقوية عراق المنشية والفالوجه والكوبرى بقوة خربة الأمير، اعادة تنظيم الخط الدفاعى فى عراق المنشية. تقوية الناحية الجنوبية بالأسلاك، ووضع المواقع بعمق، اعادة توزيع القطاعات ومدافع ٦ رطل.

وضع مدفع عند المدرسة، ومدفع عند الطريق شمال شرق البلدة، ومدفع عند تبة الثلاث شجرات، ومدفع عند الطريق جنوب شرق البلدة.. العمل يجرى ليلا.

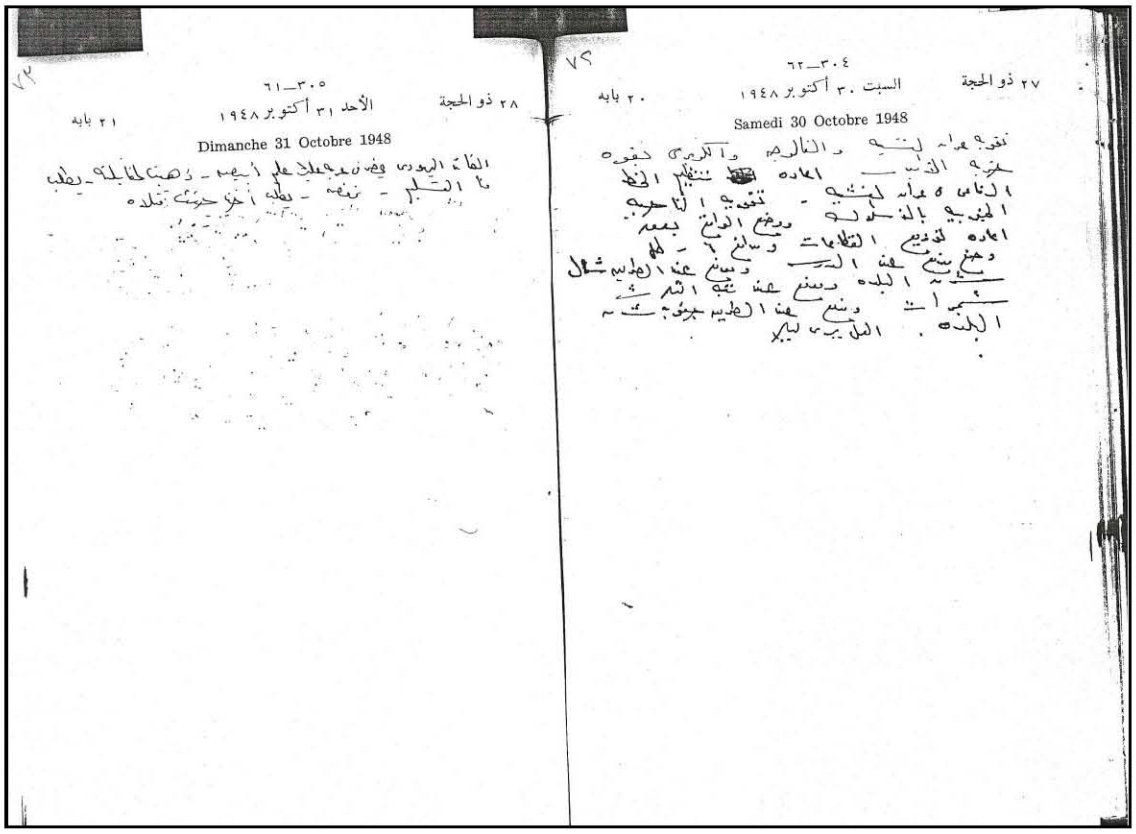

الأحد ٣١ أكتوبر ١٩٤٨

القائد اليهودى يحضر فى عربة عليها علم أبيض – ذهبت لمقابلته – يطلب منا التسليم – نرفض – يطلب أخذ جثث قتلاه.

الاثنين أول نوفمبر ١٩٤٨

جمع جثث قتلى اليهود حسب الاتفاق – العدو يحتل عراق الخراب – وصول أربع طائرات بها تموين.

العدو ينقض اتفاقية ايقاف القتال بعد استلام جثث القتلى بساعة، ويضرب عراق المنشية بالمدفعية.

غارة جوية الساعة ٢٠٠٠.

العدو يحتل عراق الخراب ويضع فيها مدافع ماكينة؛ وبذلك أصبح الطريق الأسفلت الذى يخدم عراق المنشية مغمورا بنيران الأسلحة الصغيرة، وكذلك الناحية الشرقية والمواقع الشرقية من البلدة.

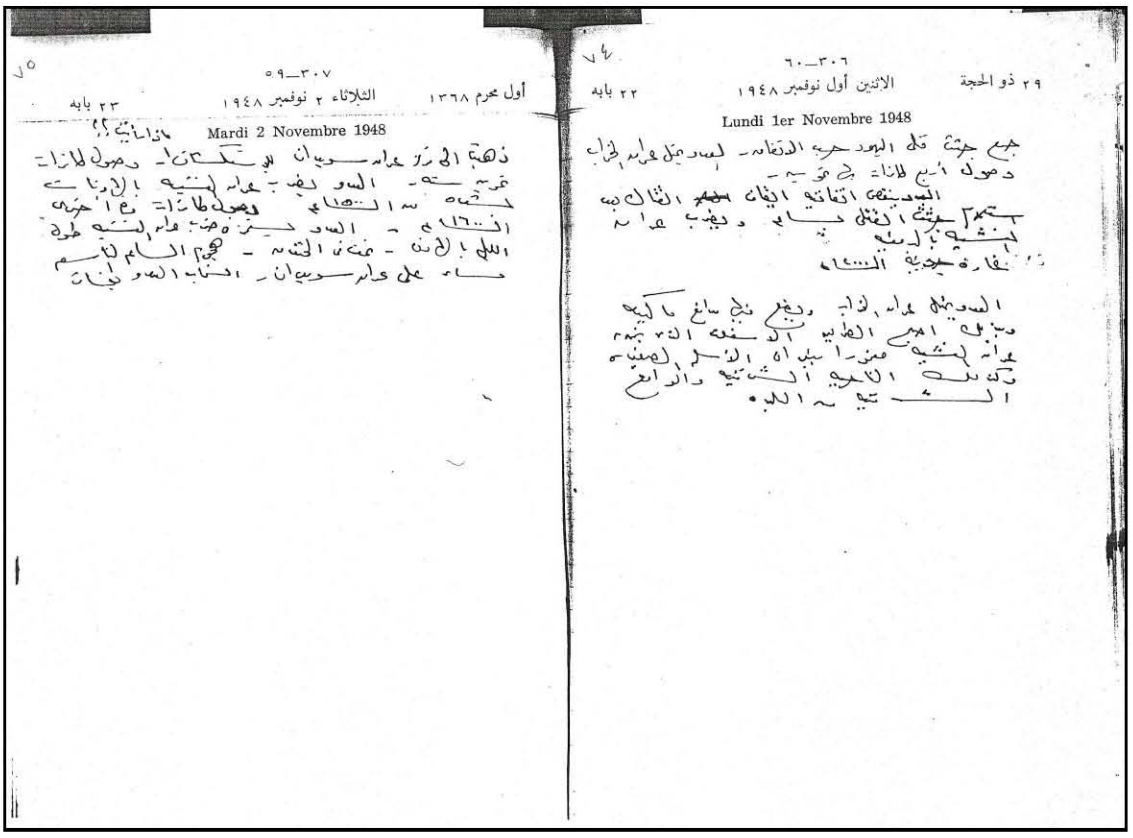

الثلاثاء ٢ نوفمبر ١٩٤٨

ذهبت الى مركز عراق سويدان للاستكشاف.. ماذا رأيت؟ وصول طائرات تموين.. ستة – العدو يضرب عراق المنشية بالهاونات بشدة من الساعة ١٥٠٠. وصول طائرات مرة أخرى الساعة ١٦٠٠ – العدو يستمر فى ضرب عراق المنشية طول الليل بالهاون – نمت فى الخندق – هجوم الساعة التاسعة مساء على عراق سويدان – انسحاب العدو بخسائر.

الأربعاء ٣ نوفمبر ١٩٤٨

الساعة ٥٠٠ تجمعات شديدة من مدفعية وهاونات العدو.

الساعة ٦٠٠ هجوم من الناحية الجنوبية الشرقية بدبدبات وانسحابه.. هاونات طول اليوم – تجمعات فى الجنوب.

الساعة ١٥٠٠ الضرب عليها – تجمعات فى جات الساعة ١٧٠٠ – الضرب عليها – الضرب الآن الساعة ١٧٤٥ على عراق المنشية مستمر بشدة.

توقفت عن الكتابة نظرا لقيام العدو بهجوم فى اتجاه المدرسة، وقد صد الهجوم.. كل عمليات اليوم، وضرب الهاون الذى تعدى ثلاثمائة قنبلة، وخسائرنا قتيل وجريح.

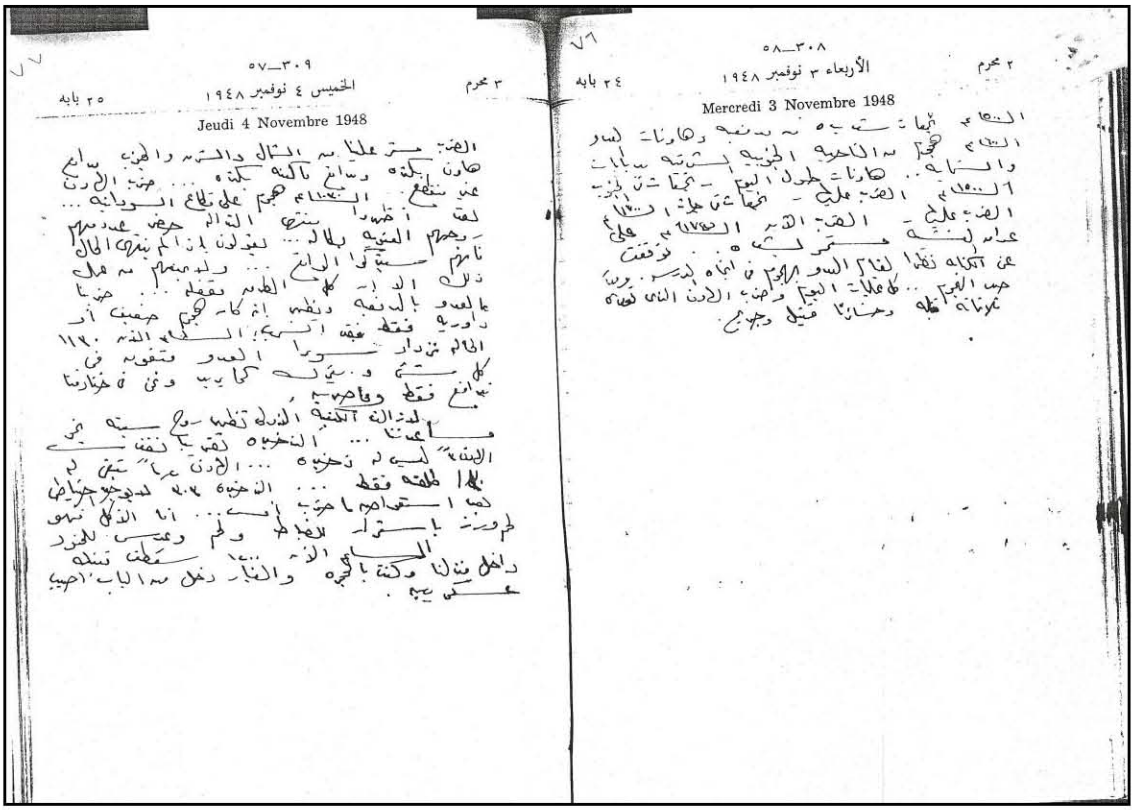

الخميس ٤ نوفمبر ١٩٤٨

الضرب مستمر علينا من الشمال والشرق والجنوب؛ مدافع هاون بكثرة، ومدافع ماكينة بكثرة .. ضرب الهاون غير منقطع. الساعة ١٠٣٠ هجوم على قطاع السودانية؛ لقد أظهروا منتهى النذالة. حضر عدد منهم.. روحهم المعنوية بطالة؛ يقولون اذا لم ينتهى الحال فإنهم سيتركوا المواقع، ولا يمنعهم من عمل ذلك الا أن كل الطرق مقفلة.

ضربنا العدو بالمدفعية، ويظهر أنه كان هجوم ضعيف أو داورية فقط، فقد انسحب الساعة ١، الآن ١١٣٠. الحالة تزداد سوءا .. العدو متفوق فى كل شئ، ويتحرك كما يريد، ونحن فى خنادقنا ندافع فقط ومحاصرين.

لازالت الكتيبة الأولى تظهر روح سيئة نحو مساعدتنا. الذخيرة تقريبا نفذت.. الهاون ٣ً ليس له ذخيرة، الهاون ٤,٢ً تبقى له ١٣٠ طلقة فقط، الذخيرة ٣٠٣ لا يوجد احتياطى بعد استعواض ما ضرب أمس، أما الأكل.. فهو لحم ورز باستمرار للضباط، ولحم وعدس للجنود.

الساعة الآن ١٢٠٠ سقطت قنبلة داخل منزلنا، وكنت بالحجرة، والغبار دخل من الباب؛ أصيب عسكريين.

الجمعة ٥ نوفمبر ١٩٤٨

الأخبار تقول: إن الجيش المصرى انسحب من المجدل الى غزة، وإن العدو دخل مستعمرة دير سنيد. سألنا.. فقيل إن هذا حقيقى.

السبت ٦ نوفمبر ١٩٤٨

العدو يسقط منشورات عن دخوله المجدل ودير سنيد، ويطلب منا التسليم، ويشترط الاحتفاظ بالأسلحة والعربات.

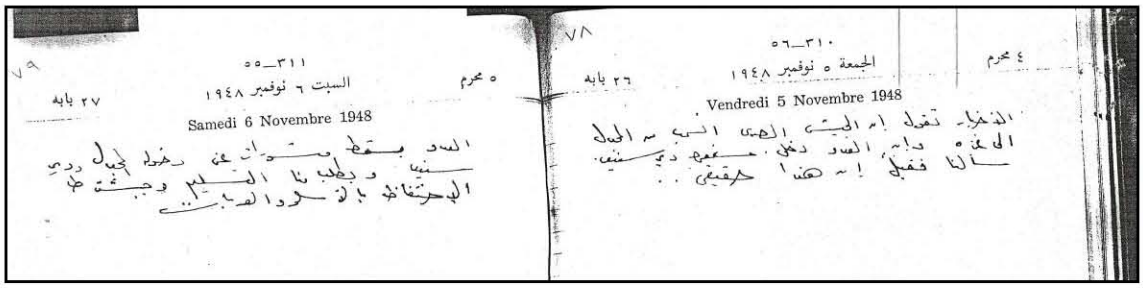

الأحد ٧ نوفمبر ١٩٤٨

أذاعت محطة لندن أن الحكومة طلبت من الصليب الأحمر سحبنا، ولكن العدو رفض، وطلب تسليم الضباط والأسلحة.

مستعمرة جات ترفع العلم الشيوعى بمناسبة مرور ٣١ عاما على الثورة الشيوعية. أخبار الساعة ٢٤٠٠ أن العدو يتجمع فى جات، وأن هناك صوت عربات ذات جنزير.. انتظرنا هجوم، ولكن لم يحدث.

الاثنين ٨ نوفمبر ١٩٤٨

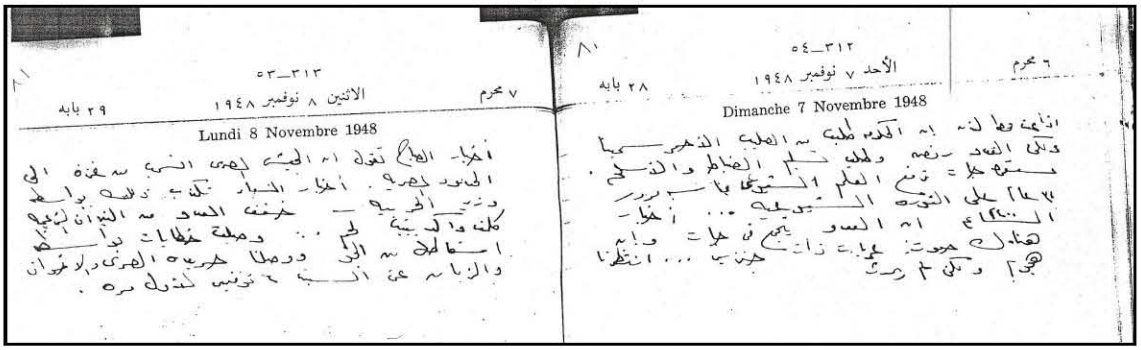

أخبار الصباح تقول: إن الجيش المصرى انسحب من غزة الى الحدود المصرية. أخبار المساء تكذب ذلك بواسطة وزير الحربية – خفف العدو من النيران المزعجة.

كلمت واكد ببيت لحم. وصلت خطابات بواسطة اسقاطها من الجو، ووصلنا جريدة المصرى والاخوان والزمان عن السبت ٦ نوفمبر .. لأول مرة.

الثلاثاء ٩ نوفمبر ١٩٤٨

مهاجمة مركز عراق سويدان وبيت عفه من الساعة ٩٠٠. هجوم شديد جدا اشتركت فيه الطائرات والمدفعية والدبابات. فى العصر سقط مركز عراق سويدان.. خرج منه ضابط واحد وبعض الجنود. هجم العدو علينا فى الجنوب، ولكنه صد، وأحرقت المدفعية بعض عرباته. لازال الأكل عبارة عن أرز وشوربة فقط.

بعد سقوط مركز عراق سويدان، انسحبت الكتيبة الثانية انسحابا غير منظم الى الفالوجه؛ وبذلك ضاق الجيب، وأصبح محصورا فى الفالوجه وعراق المنشية.

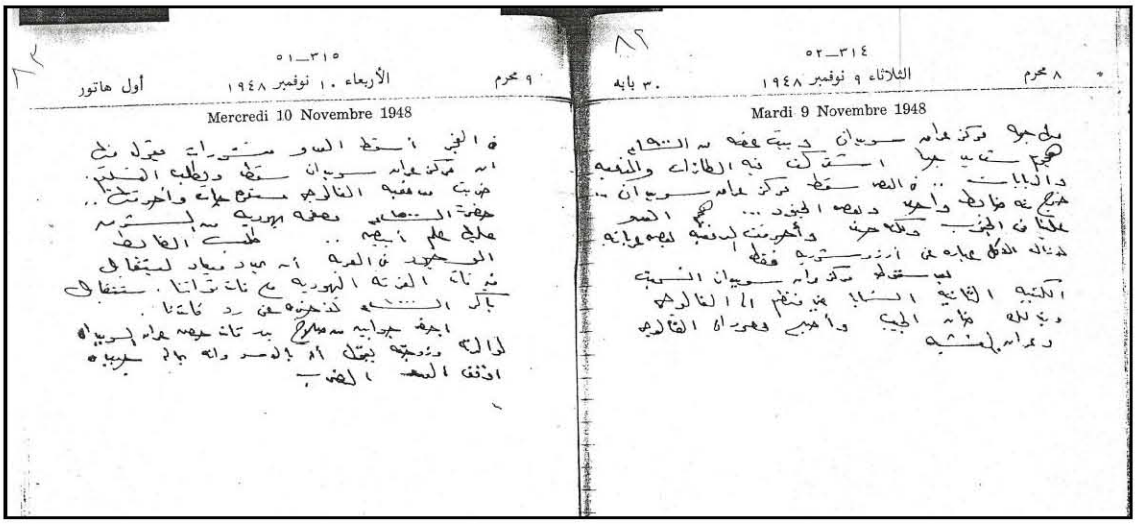

الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٤٨

فى الفجر أسقط العدو منشورات يقول فيها: إن مركز عراق سويدان سقط، ويطلب التسليم.

ضربت مدفعية الفالوجه مستعمرة جات وأحرقتها.

حضرت الساعة ١٥٠٠ مصفحة يهودية من الشرق عليها علم أبيض، طلب الضابط الموجود فى العربة أن يحدد ميعاد ليتقابل فيه قائد الفرقة اليهودية مع قائد قواتنا. سنتقابل باكر الساعة ١٠٠٠ لأخبره عن رد قائدنا.

أحضر جوابين من صلاح بدر، قائد حصن عراق السويدان، لوالدته وزوجته يقول: إنه بالأسر، وإنه بحالة جيدة.

أوقف العدو الضرب.

الخميس ١١ نوفمبر ١٩٤٨

تقابلت مع الضابط اليهودى الساعة ١٠٠٠، وبلغته أن القائد وافق على مقابلة القائد اليهودى بين الساعة ١٥٠٠ والساعة ١٦٠٠، فقال: إنه يأسف لعدم اتفاقنا على المكان، وإن هذا المكان بين الخطوط فى الشمس غير مناسب؛ اذ أن قائده يرغب فى أن نتناول فنجانا من الشاى سويا، وهو يخيرنا بين جات وبيت جبرين. واتفقنا على الاجتماع فى جات، وسيقابلنا فى منتصف الطريق الساعة ١٥١٥.

توجهنا، السيد بك طه ورزق الله الفسخانى وجمال عبد الناصر وابراهيم بغدادى وخليل ابراهيم، الى جات، وقوبلنا مقابلة حسنة. وكان الفرق شاسعا بين جات وعراق المنشية؛ فإن الشخص يشعر أنه بين قوم متمدنون.. آلات الزراعة الميكانيكية، والنظافة، والنساء فى ملابس زاهية يلبسون الشورت.

واجتمعنا مع اليهود، وتكلم القائد اليهودى وقال: إنه يرغب أن يمنع سفك الدماء، وإن موقفنا ميئوس منه، وطلب أن نسلم، فاعترض القائد المصرى وطب الانسحاب الى غزة أو رفح، فمانع اليهود وقالوا: إنهم يوافقون؛ على شرط أن يخرج الجيش المصرى من كل فلسطين. وطلبنا اخلاء الجرحى الى غزة، ولكن رفضوا ذلك وقالوا: إنهم مستعدين أن يعطونا ما نرغب من الأدوية. وأخيرا خرجنا، وقد قدموا لنا عصير برتقال وبرتقال وساندويتش وشوكولاته وملبس وبتى فور وبسكوت.

أبلغتنا الرآسة أن قافلة ستحضر.. كلمة السر حصان. علمت الساعة ١١٠٠ أن جلالة الملك أرسل تلغراف يشكر فيه الجميع ويشجعهم، وقد رقى السيد طه الى أميرالاى مع رتبه البكوية. كتبت خطابات سيأخذها أحد العرب الى غزة.

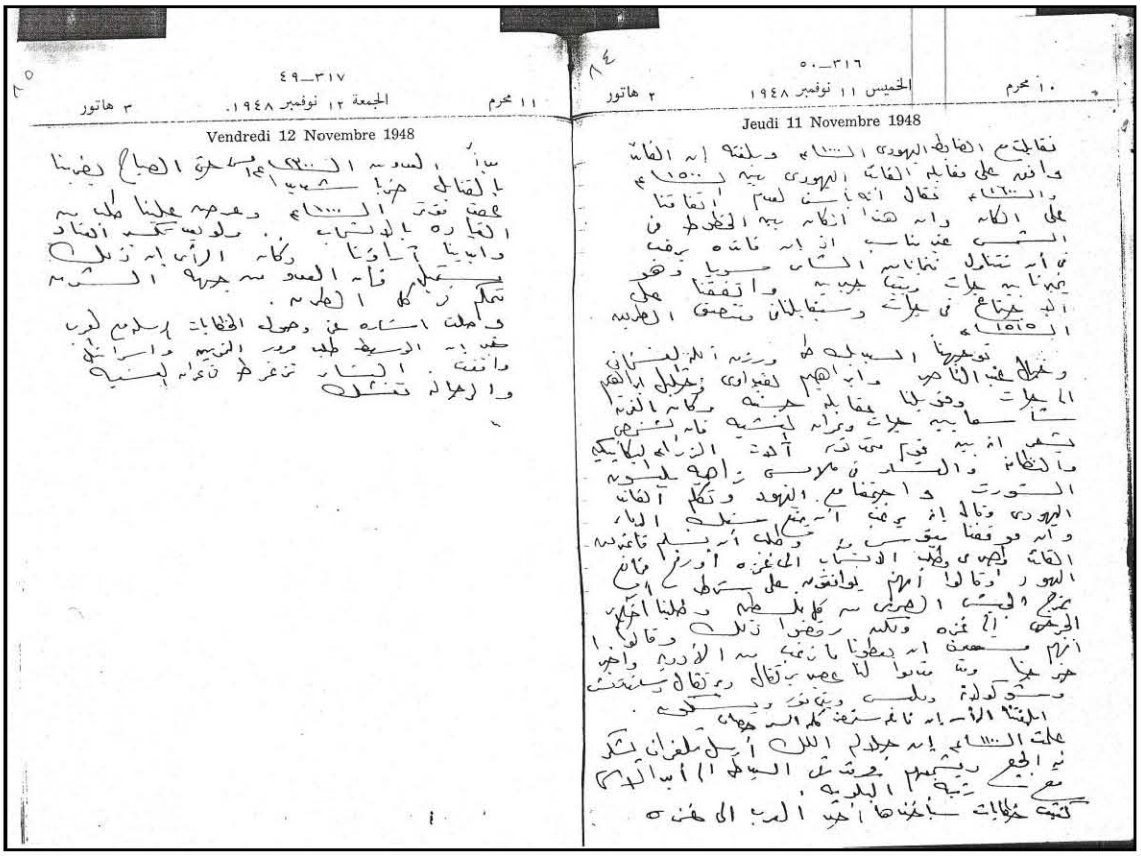

الجمعة ١٢ نوفمبر ١٩٤٨

بدأ العدو من الساعة ٢٣٠٠ أمس حتى الصباح يضربنا بالقنابل ضربا شديدا. عقد مؤتمر الساعة ١٠٠٠، وعرض علينا طلب من القيادة بالانسحاب، ولو بعد تكسير العتاد. وأبدينا أرائنا .. وكان الرأى أن ذلك مستحيل؛ فإن العدو من جهة الشرق متحكم فى كل الطرق.

وصلت إشارة عن وصول الخطابات المرسلة مع العرب.

خبر أن الوسيط طلب مرور التموين، واسرائيل وافقت.. النساء تزغرط فى عراق المنشية والرجالة تفشك.

استقبال حيدر باشا وزير الحربية للقوات المصرية العائدة من الفالوجة ١٩٤٩/٣/٢٨

السبت ١٣ نوفمبر ١٩٤٨

يحاول العدو اتخاذ مواقع قريبة من مواقعنا، من جهة الجنوب والجنوب الغربى. وقد طلبنا من الرياسة أن تضرب عليه بالمدفعية، ولكن لم يوافق السيد بك طه، وأخيرا اتفقنا على تقوية موقع الكوبرى؛ حتى يفصل الفالوجة عن عراق المنشية، اذا استولى العدو عليه!

كان الصليب الأحمر منتظر وصوله الساعة ١٢٠٠، ولكن لم يصل، وعلمنا فى المساء أن اليهود منعوه من المرور عند التقاطع، وضربوا أعضاءه.

سقطت أمطار غزيرة من الساعة ٢٣٠٠ .. ومستمرة. وصلنى باللاسلكى أنهم اتصلوا بالبيت، وأن الجميع بخير، والسيد يوسف بك[١] يبلغ سلامه، والعم موجود.

يبدأ العدو فى الضرب حوالى الساعة ١٦٣٠، ويبدأ بعد ذلك فى الازعاج طول الليل بقنابل الهاون والمدفعية، ونحن لا نرد عليه محافظة على الذخيرة.

(١) زوج أخت تحية كاظم.

الاحد ١٤ نوفمبر ١٩٤٨

استمر العدو يطلق مدفعيته وهاوناته طول الليل، وفى الساعة ١١٠٠ وصلت عربة عليها بيرق أبيض، وبلغنا الضابط اليهودى أنه مستعد لاعطائنا أدوية وأخذ الجرحى الى مستشفياتهم؛ على أن يكونوا أسرى حرب.

وافق القائد على أخذ الأدوية، ولكن قال: إنه مصمم على اخلاء الجرحى بواسطة الصليب الأحمر الى خطوطنا، واتفقنا على أن نتصل الساعة ١٩٠٠ باللاسلكى مع اليهود؛ لأخذ الرد بعد أن استلموا كشف الأدوية.

المطر مستمر، وقد تقابلت مع الضابط اليهودى تحت الأمطار، وتكلمنا فى مواضيع عامة، فقال: إنه يرجو أن لا نكون متعبين فى المطر، وسأل .. هل بمصر الآن مطر بهذا الشكل ؟ وقال: إنه يرجو أن يسود السلام، وأن نرجع آمنين سالمين. وتكلم فقال: إن بريطانيا هى التى زجت بنا لتحقيق أغراضها، وإنهم قد يتمكنوا من طرد الانجليز من فلسطين، ويرجون أن نطردهم كذلك، وأن نتعاون سويا.

لازال الضرب كالعادة.

الاثنين ١٥ نوفمبر ١٩٤٨

الضرب مستمر كالعادة. وقفت الأمطار، لكن الجو بارد. لا يزال العدو يتخذ مواقع فى الجنوب فى الوحيدات والعظاطه وشمال العظاطه، وأصبح قريبا جدا ومشرفا على عراق المنشية، وجعلها تحت نيران أسلحته الصغيرة، ولكن لم يضربوا مطلقا.

طلبت من السيد طه ضرب مواقع العدو بالمدفعية بقنابل الانفجار الجوى، ولكنه رفض وأيده الفسخانى، ولن يبدأوا بالضرب. قلت لهم: إن العدو الآن لا يضرب على مواقعنا لأنه لم يتخذ مواقع للآن، ولكن التجربة أثبتت أن العدو، بعد أن يتخذ مواقع دفاعية كاملة، سيبدأ فى فتح النيران، وأن العدو حاول عدة مرات اتخاذ مواقع فى العظاطه، ولكن لما ضرب بالهاون ٤,٢ انسحب. والآن لا يمكن استعمال الهاون؛ لأن الذخيرة أصبحت لا تحتمل ذلك. ولكن لم يستمع أحد منهم لهذا الكلام..

إن أعصابهم جميعا مضطربة، وللآن لم يتفهموا صفات العدو الذى نقاتله؛ إنه لا يحتفظ بالعهد، كل غرضه هو تكبيدنا أى خسائر ممكنة، ما دام الحكام غير موجودين. أما نحن.. فلازلنا نتمحك فى ايقاف القتال؛ حتى يبدأ اليهودى السيطرة على الموقف.

فى الساعة ٢٣٠٠ اتصل بى السودانية، وكنت نائما، وفوجئت بصلاح سالم يتكلم ويقول: أنا صلاح يا جمال، جيت لكم من غزة. وقد فوجئت بذلك، وقال: إنه سيحضر مع أحد السودانية. ووصل.. مسندا بمعرفة عسكريين من السودانية، وكان فى حالة يرثى لها؛ ملابسه ممزقة وكلها طين، وقواه خائرة جدا.

وبعد أن استراح، وأخذ كوبا من الشاى، قال: إنه خرج من غزة أمس الساعة ١٦٠٠، ومعه زكريا محيى الدين، وثلاثة عرب أدلاء، وثلاثة بغال محملة بالذخيرة والأدوية، ومبلغ مائتى جنيه، ومع زكريا مبلغ مائتى جنيه. وإن الأدلاء قالوا: إن المسافة تقطع فى ستة ساعات، ولكنهم استمروا طول الليل، تحت الأمطار، يسيرون بين خطوط الأعداء، حتى طلع النهار، فاختبأوا فى بيت، وكان البرد فظيعا، فدفنوا نفسهم تحت التبن، وكان المشوار متعبا جدا؛ فإن الحمولة وقعت من البغال مرات عدة، وكانوا يحملونها، وقابلوا داوريات يهودية مرات كثيرة فى الطريق؛ فكانوا يختبئون فى مجارى السيول.

وكانوا يكممون أفواه البغال لمنع صوتها، ونفذت المياه التى معهم، وقاسوا كثيرا من العطش، واستطاعوا بصعوبة، بعد فك الحبال التى على البغال، أن يستخرجوا قليلا من الماء من أحد الآبار فى وعاء فخارى قذر وشربوا.

وعندما انتهى النهار، بدأوا فى السير فى اتجاه عراق المنشية، وحوالى الساعة ٢٢٠٠ فوجئوا بالنيران تطلق عليهم، والعدو يشعر بهم، ويخرج بعرباته فى اتجاههم؛ فجرى زكريا والعرب لجهة الشمال، أما صلاح فقد خارت قواه من التعب، وسقط مكانه. وعثر اليهود على البغال، وانشغلوا بها، وأخذ صلاح يزحف فى اتجاه الشمال، حين تيقن أنهم لم يلتفتوا له.

وفوجئ عندما رأى تبة عراق المنشية، وعادت له الحياة، فأخذ يزحف حتى وصل للأسلاك. وعندما مر من تحت أول سياج ووصل للسياج الثانى، فتحت عليه نيران بنادق من خطوطنا، فثبت فى الأرض

وصاح أنه ضابط مصرى من غزة، فخرج إليه أحد السودانية وأحضره .. وكان فى شدة الانشغال على زكريا، ويعتقد أنه مُسك.. ونام معنا، وكانت القنابل تتساقط طول الليل، والطائرات تغير علينا وعلى الفالوجه.

وفى الساعة ١١٠٠ عرفنا أن زكريا وصل الفالوجه، فتوجهت مع صلاح، وقد أطلق علينا العدو مدافع الماكينة فى طريقنا الى العربة، ونفذنا بأعجوبة، وعرفت أن زكريا مضى الليلة فى البئر الغربى من مواقعنا. وصل العدو الى البئر غرب عراق المنشية، ولكن طرد من هناك. عراق المنشية مكتسحة نيران الأسلحة الصغيرة اليهودية.

الأربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٤٨

عقد مؤتمر من قادة الكتائب وأركانحربها للنظر فى موقف التعيين، وهل من الممكن الانسحاب الى الخليل بعد تهديد الأسلحة الثقيلة؟ كان الرأى الغالب أن العملية صعبة جدا، وقد ترك قائد القوات الحرية لنا فى هذا التصرف؛ الذى لم نوافقه عليه.

علمت من صلاح أن ستة مراقبين كانوا فى طريقهم الينا، ولكن اليهود منعوهم وأسروا اثنين منهم.

غارات جوية طول الليل على الفالوجة وعراق المنشية. الفالوجة تضرب باستمرار بالمدفعية ش ف وقنابل محرقة. عراق المنشية تضرب بالهاون باستمرار، والأسلحة الصغيرة.

الخميس ١٨ نوفمبر ١٩٤٨

احتلت ك ٢ موقعا يشرف على التبه والخور؛ حتى لا يصل العدو. اشارة تنتظر معروف. معروف يصل ومعه لوكت وفورستال الساعة ٢٢٠٠، ومعهم ثمانية خيول، وخمسة وعشرون جنديا من شرق الأردن، ومفرقعات.

الجمعة ١٩ نوفمبر ١٩٤٨

توجهت مع معروف ولوكت لمقابلة السيد طه. تعليمات عمليات من صبور، السيد طه يعترض.

السبت ٢٠ نوفمبر ١٩٤٨

قابلنا السيد طه مع معروف ولوكت – معروف ولوكت والجميع يعودون الى الظاهرية، ويتركوا فورستال.

فى أخبار الساعة ٢٠٣٠ من مصر أن عبد الحكيم رقى الى رتبة صاغ، وكذلك صلاح سالم استثنائى.

الاثنين ٢٢ نوفمبر ١٩٤٨

العدو نشط جدا .. عمل ستارة دخان صباحا، يضرب انفجار جوى، عمل ستارة دخان الساعة ١٧٠٠، وتقدم باثنى عشر مصفحة، وفتح مدافع ماكينة. فتحت نيران عليه، انسحب.

فورستال يقرر الخروج مع دليل عربى – يخرج الساعة ١٩٠٠ ويعود مرعوبا بعد ساعتين.

الثلاثاء ٢٣ نوفمبر ١٩٤٨

اشارة .. ننتظر معروف ما بين ٢٢٠٠ & ٠١٠٠ – العدو يتخذ مواقع جديدة – ك ١ تهاجم العدو أمام الكوبرى. معروف يصل الساعة ٢٢٣٠.

الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٤٨

توجهت مع معروف ونعمان الى الفالوجه – تناقشنا فى موضوع الانسحاب. معروف غادرنا، ومعه فورستال الساعة ١٩٣٠، ومعه الجرحى.

الخميس ٢٥ نوفمبر ١٩٤٨

اشارة من الرئاسة أنها تتفاوض لحل الموقف وسحبنا.

اشارة من بيت لحم أن معروف هوجم فى الطريق، وأنه وصل سالما، ولكن لم يصل الجمال ورياض والسروجى السيد، وكلا من باشكاتب ك ١ & ك ٢.

الجمعة ٢٦ نوفمبر ١٩٤٨

اشارة من بيت لحم أن الجميع وصلوا، وأن السروجى فقط مفقود.

مطر شديد من الساعة ١٥٠٠.

السبت ٢٧ نوفمبر ١٩٤٨

فى الليل داورية قتال معادية فى القطاع الجنوبى الغربى – أطلق السودانيون نيرانا شديدة، واستهلكوا عددا كبيرا من الذخيرة. تكلمت مع قائد السرية صباح اليوم، وأفهمته أن العدو ربما سيتخذ هذه الطريقة لاستهلاك الذخيرة؛ فاذا وصلت داورية قتال فلا تردوا عليها.

الأحد ٢٨ نوفمبر ١٩٤٨

وصلت داورية قتال فى الليل – كما تنبأنا – وأطلقت نيرانا شديدة على مواقع السرية السودانية، ولكن السرية لم تجب عليها بطلقة واحدة.

الاثنين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٨

وصلت داورية قتال كاليومان الماضيان، لم ترد عليهم السرية السودانية.

الثلاثاء ٣٠ نوفمبر ١٩٤٨

كان الصول عوض بائتا فى الفالوجه لاحضار أخشاب، وعاد صباح اليوم الساعة ١٠٠٠ فى حماله من ك ١، ولكن قوبلوا بمفرقعات فى الطريق؛ نسفت الحماله، وتوفى الصول، وجرح ٣ عساكر.

فى الساعة ١٨٠٠ خرجت جماعة من فصيلة الاقتحام لرفع الألغام الموجودة فى الطريق؛ فإن سلام بلغ أن الحماله قابلت لغم، وأن الطريق به ألغام، ولكن لم نجد ألغام، بل وجدت كيس به مفرقعات، وحفرة كبرى عند الحماله المنسوفة، وعرفنا أن العدو وضع كيسين؛ واحد على كل جانب من الطريق.

وعادت الداورية، وأخذت قطن بارود لنسف الكيس، ولكن لما وصلت وقعت فى كمين دبره العدو؛ فقتل شاويش الاقتحام وجرح اثنين. خرجت داورية بعد ذلك وأحضرت الجرحى.

الأربعاء أول ديسمبر ١٩٤٨

فى الساعة ١٨٠٠ خرجت داورية ونسفت الكيس. بعثت داورية للمرور على الطريق يوميا الساعة ٠٤٠٠.

أخبار أن قافلة تموين ستصل الساعة ١١٠٠ اليوم. وفى المساء علمنا أن اليهود استولوا على القافلة عند عراق سويدان بعد تفتيشها؛ بحجة أنهم وجدوا بها صندوق كراستات، وأن المأكولات التى بها مصادرة من سفينة فى مصر باسم اليهود.

الخميس ٢ ديسمبر ١٩٤٨

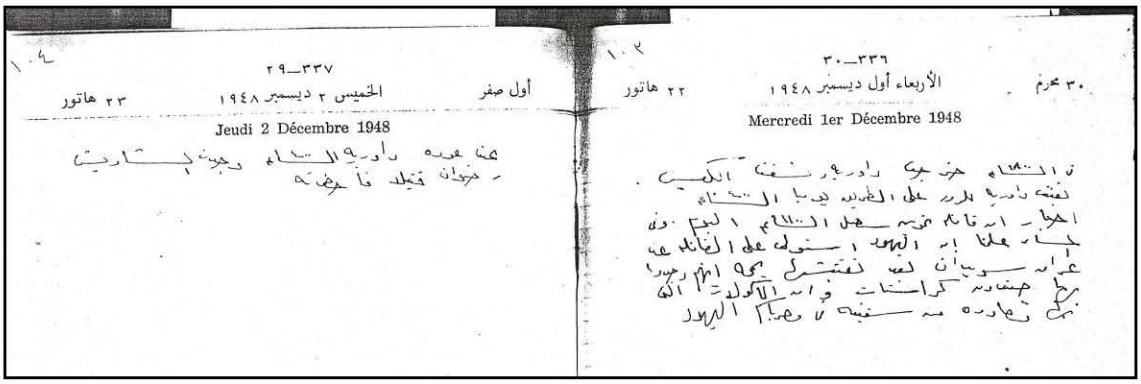

عند عودة داورية الساعة ٤٠٠، وجدت الشاويش رضوان قتيلا فأحضرته.

السبت ٤ ديسمبر ١٩٤٨

وصل ثلاث جوابات من الوالد، وجواب من عز العرب. أذيعت انعامات عن حملة فلسطين .. أنعم على البك بنجمة فؤاد الذهبية.

الأحد ٥ ديسمبر ١٩٤٨

وصل جواب من العم يقول: إن تحية معتكفة فى المنزل لا تخرج، وإنهم بخير. لقد تألمت جدا .. فلا يشغلنى أى شئ إلا هى والأولاد.. فإن حياتى ليست لها أى قيمة الا لأجلهم.

الاثنين ٦ ديسمبر ١٩٤٨

قتل عسكرى الساعة ١٧٠٠، وهو قائم بالمراقبة، بفعل نيران العدو.

لازال العدو يضرب البلدة بالأسلحة الصغيرة .. باستمرار. حاول العدو التجمع الساعة ١١٠٠ جهة الجنوب، ولكن ضربناه بالهاون ٤,٢" والمدفعية، فتشتت.

الثلاثاء ٧ ديسمبر ١٩٤٨

وصل من الفالوجه سجاير للضباط والعساكر، وصابون للضباط والعساكر، وجبنة فلمنك وباسطرمة، وظروف وجوابات، ومبلغ مائة جنيه، وجرائد متفرقة حتى ٤ ديسمبر.

عدد الجرحى من الكتيبة، من ٦ نوفمبر الى اليوم، ٤٢ جريحا.

الجمعة ١٠ ديسمبر ١٩٤٨

أذاع راديو لندن أن الحكومة اليهودية أرسلت الى بنس أنها مستعدة للموافقة على سحب القوات المصرية الموجودة فى الفالوجه الى مكان آخر.

كان خبرا مفاجئا .. ولو أنى لا آمن لكلام اليهود؛ فإن اتفاقية ايقاف النار فى أواخر أكتوبر لم تنفذ عندنا حتى الآن؛ فلازال اطلاق النار مستمرا، ولا يمر يوم بدون جرحى أو قتلى.

ولكن هذا الخبر كان له فرحة كبرى عند الجميع. مطر طول الليل خفيف.

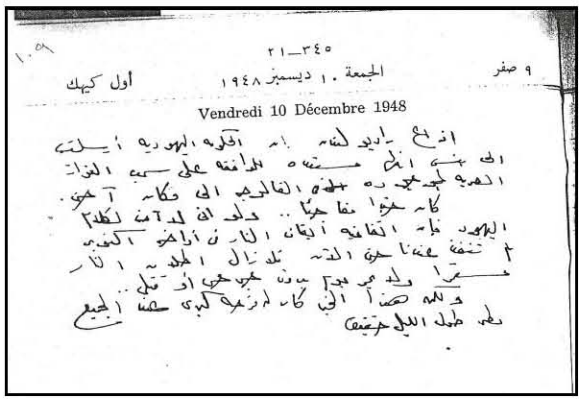

السبت ١١ ديسمبر ١٩٤٨

أذاع راديو اسرائيل أن القوات المصرية هاجمت قرية نيريم (الدنجور).

مطر طول الليل غزير.

الأحد ١٢ ديسمبر ١٩٤٨

أكلت اليوم (كوسة) لأول مرة منذ ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ .. ولا أعرف كيف عثروا عليها.

وصلت اشارة من نائب رئيس ادارة الجيش فى الميدان يسأل.. هل أرغب فى تحويل جزء من مرتبى؟ ولمن؟ هل معنى ذلك أن التحويل الذى أرسلته لم ينفذ؟!

أذاع راديو اسرائيل أن اليهود سيعينون مندوبا من طرفهم للتباحث مع كبير المراقبين فى الهدنة الدائمة مع مصر، وسحب قوات الفالوجه.

مطر طول الليل غزير، وكذلك طول النهار، الأرض عبارة عن أوحال، الشمس لم تظهر.

الاثنين ١٣ ديسمبر ١٩٤٨

لازال المطر مستمرا.

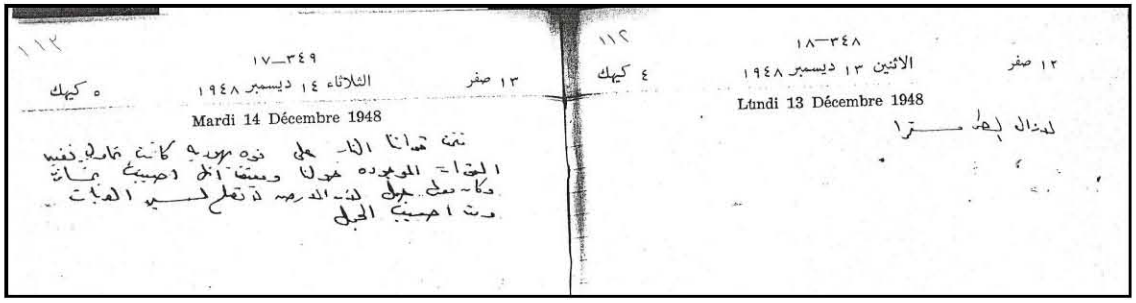

الثلاثاء ١٤ ديسمبر ١٩٤٨

فتحت قواتنا النار على قوة يهودية كانت تحاول تغير على القوات الموجودة حولنا، ويعتقد أنها أصيبت بخسائر، وكان معها جمل؛ لأن الأرض لا تصلح لسير العربات، وقد أصيب الجمل.

الأربعاء ١٥ ديسمبر ١٩٤٨

عسكرى جريح، واثنين مدنيين أطفال فى وقت الظهر.

الساعة ٢٠٠٠ فتح العدو نيران مدافع الماكينة فجأة على عراق المنشية بشدة من الجنوب والشرق، وأطلق قنابل الهاون. وقد انتظرنا أن يقوم بهجوم، ولكن استمر ذلك حتى الساعة ٢٢٠٠، ثم هدأ اطلاق النيران. لا خسائر، رغم شدة النيران، وتساقط الرصاص فى كل مكان بكثرة، وكان حوش المنزل الساكنين به ميدانا لسقوط عدد كبير من الرصاص.

وصلنى فى الصباح جواب من تحية؛ أول جواب منذ شهرين من قبل الحصار، وفيه تقول إن جوابى وصلها وإنها مطمئنة. وجوابين من الوالد، وجواب من العم.

أرسلت جوابين لتحية وجواب للوالد وجواب للعم وجواب لعز العرب، وجواب لحمدى[1] به شيك بخمسين جنيها لتوصيلها للمنزل.

وصل لنا سجاير وشاى للجنود من الفالوجه. وصلت جرائد الخميس والجمعة والسبت والحد الماضية، ومصور وأخبار اليوم.

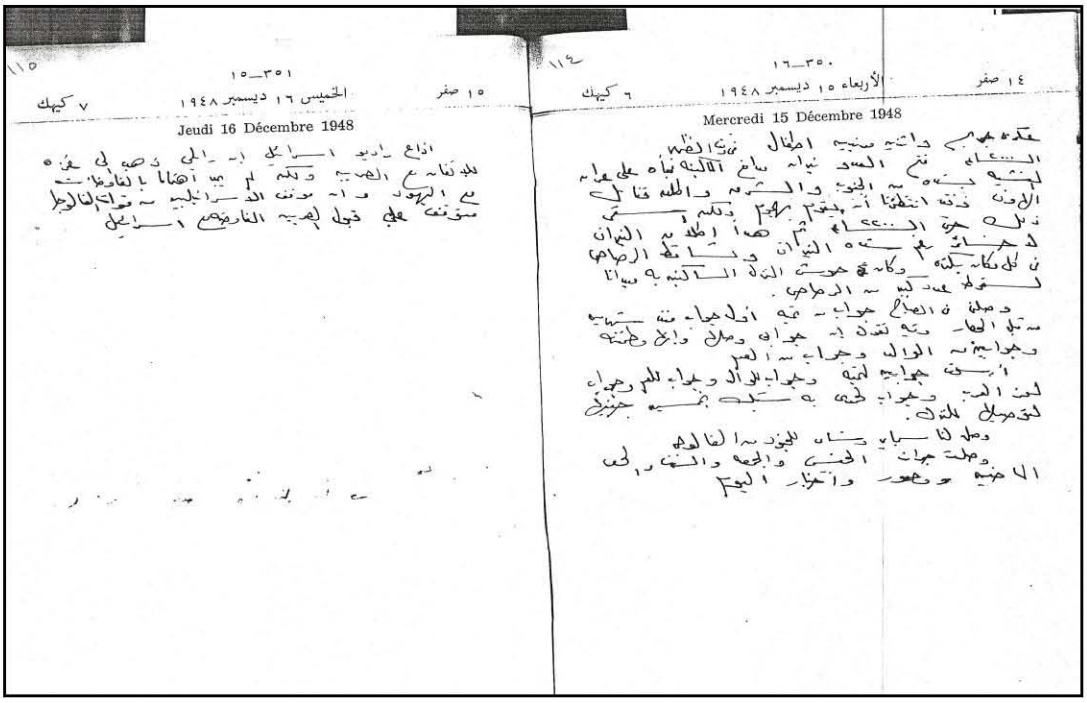

الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٤٨

أذاع راديو اسرائيل أن رايلى[2] ذهب الى غزة للاتفاق مع المصريين، ولكن لم يجد اهتماما بالمفاوضات مع اليهود، وأن موقف الاسرائيليين من قوات الفالوجا متوقف على قبول المصريين المفاوضة مع اسرائيل.

(١) حمدى عاشور.

(٢) الجنرال ويليام رايلى، رئيس منظمة الهدنة الدولية.

الجمعة ١٧ ديسمبر ١٩٤٨

أصيبت امرأة برصاصة فى بطنها، وقد عمل لها الدكتور صفوت عملية استغرقت ٤ ساعات، فى ظروف عجيبة غير مناسبة، ووجد فى المصارين ١٦ خرم، ولكنها توفت فى الصباح بعد أن نجحت العملية؛ نتيجة اهمال التمرجى الذى لم يبلغ الدكتور أن حالتها ساءت، اذ أنه انتظر .. وبلغه أنها توفت.

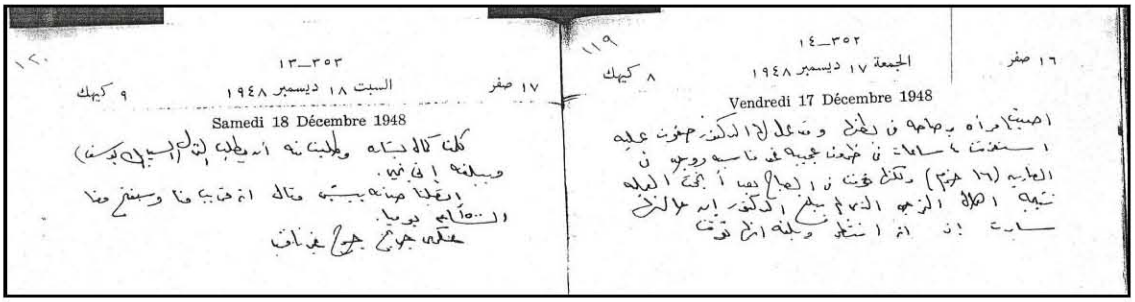

السبت ١٨ ديسمبر ١٩٤٨

كلمت كمال بشاره وطلبت منه أن يطلب المنزل (السيد بك يوسف) ويبلغه أنى بخير.

اتصلنا صدفة ببشير وقال: إنه قريب منا، وسيفتح معنا الساعة ١٥٠٠ يوميا.

عسكرى جريح جرح غير نافذ.

الاثنين ٢٠ ديسمبر ١٩٤٨

أذاعت اسرائيل أن رايلى عاد من مصر، بعد مقابلة حيدر باشا.

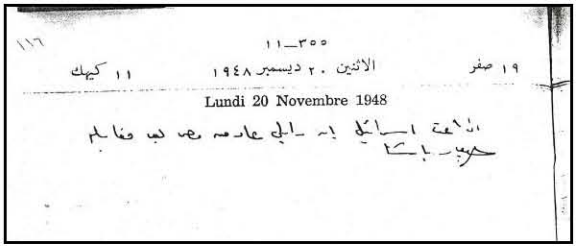

الثلاثاء ٢١ ديسمبر ١٩٤٨

أذاعت اسرائيل أن رايلى قد أبلغ حكومة اسرائيل (المزعومة) أن الحكومة المصرية رفضت الكلام فى شئون الهدنة الدائمة، حسب قرار مجلس الأمن بتاريخ ١٦ نوفمبر، قبل اخلاء اليهود للنقب، حسب قرار مجلس الأمن السابق بتاريخ ٤ نوفمبر. وقالت: إن الحكومة الاسرائيلية كانت، اظهارا لحسن نيتها، قد وافقت على سحب القوات المصرية فى الفالوجا على دفعات، وأذاعت أن رد وزارة الخارجية على ذلك سيقدم الى رايلى باكر صباحا.

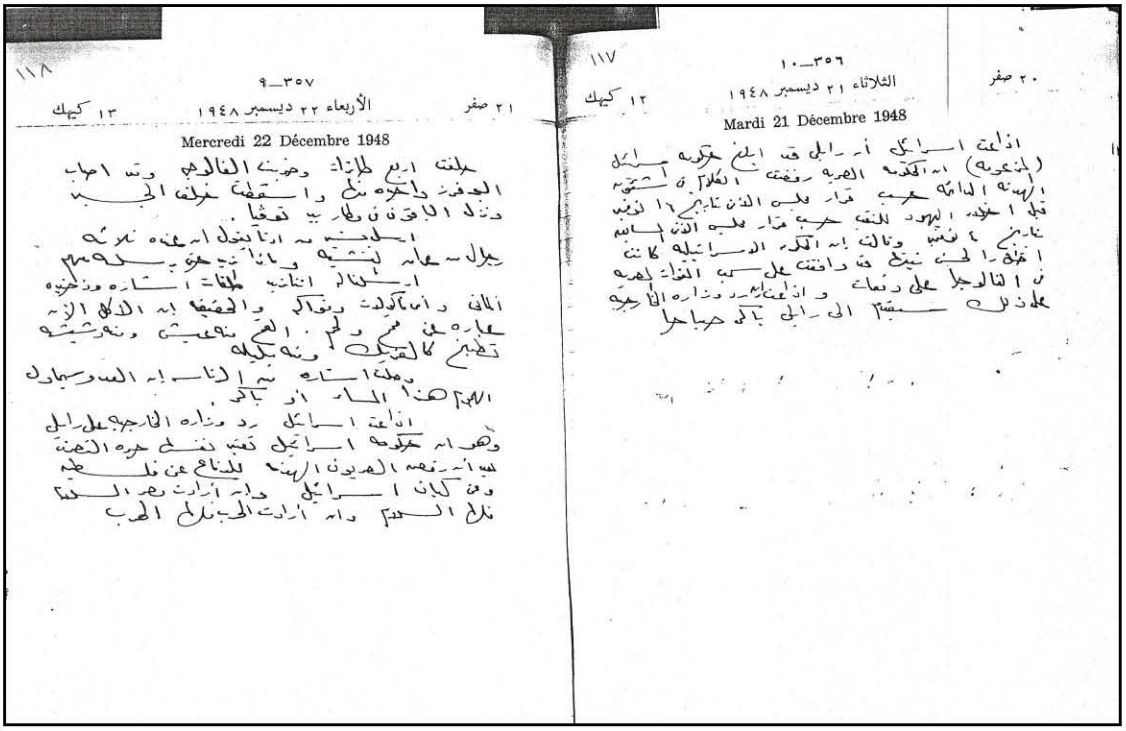

الأربعاء ٢٢ ديسمبر ١٩٤٨

حلقت أربع طائرات وضربت الفالوجه، وقد أصاب البوفرز واحدة منها، وأسقطت خلف الجسر، ونزل الباقون فى مطار بيرتوفيا.

أرسل بشير من أدنا يقول: إن عنده ثلاثة رجال من عراق المنشية، وماذا نريد حتى يرسله معهم؟

أرسلنا له أننا نريد طلقات اشارة وذخيرة المانى، وأى مأكولات وفواكه. والحقيقة أن الأكل الآن عبارة عن قمح ولحم؛ القمح منه عيش ومنه دشيشة تطبخ كالفريك، ومنه بليلة.

وصلت اشارة من الرئاسة أن العدو سيحاول الهجوم هذا المساء أو باكر.

أذاعت اسرائيل رد وزارة الخارجية على رايلى.. وهو أن حكومة اسرائيل تعتبر نفسها حرة التصرف، بعد أن رفض المصريون الهدنة؛ للدفاع عن فلسطين وعن كيان اسرائيل، وإن أرادت مصر السلام .. فلها السلام، وإن أرادت الحرب.. فلها الحرب.

السبت ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨

حلقت طائرة معادية الساعة ٥٠٠، وضربت الفالوجا حوالى ١٥ قنبلة. وضرب العدو عراق المنشية بالهاون والأسلحة الصغيرة .. ضربا شديدا لمدة ساعة. اتصل بى السيد بك طه وقال: إنه وصلته اشارة من الرآسة تقول الآتى:

قام العدو بالهجوم بين دير البلح وخان يونس، ونجح فى احتلال موقع أمامى، ولكن قواتنا قامت بهجوم مضاد، واستطاعت طرد العدو من مواقعه بعد أن تكبد خسائر شديدة. واستولت قواتنا على قافلة من ٤٠ عربة وأسلحة ثقيلة، وجميع خطوطنا سليمة، والكل متشوقين لملاقاة العدو.

وصل ابن المختار الذى توجه الى غزة لاحضار فلوس؛ ثمن ما أخذ من الأهالى ١٥٠٠ ج. وقد حكى عما قابله فى غزة.. فالقوات كثيرة جدا، والعدو ضُرب، وغرقت احدى سفنه الحربية، وسقطت طائرتان، والجميع يشيدون بذكر ما تبديه القوات فى عراق المنشية والفالوجه.

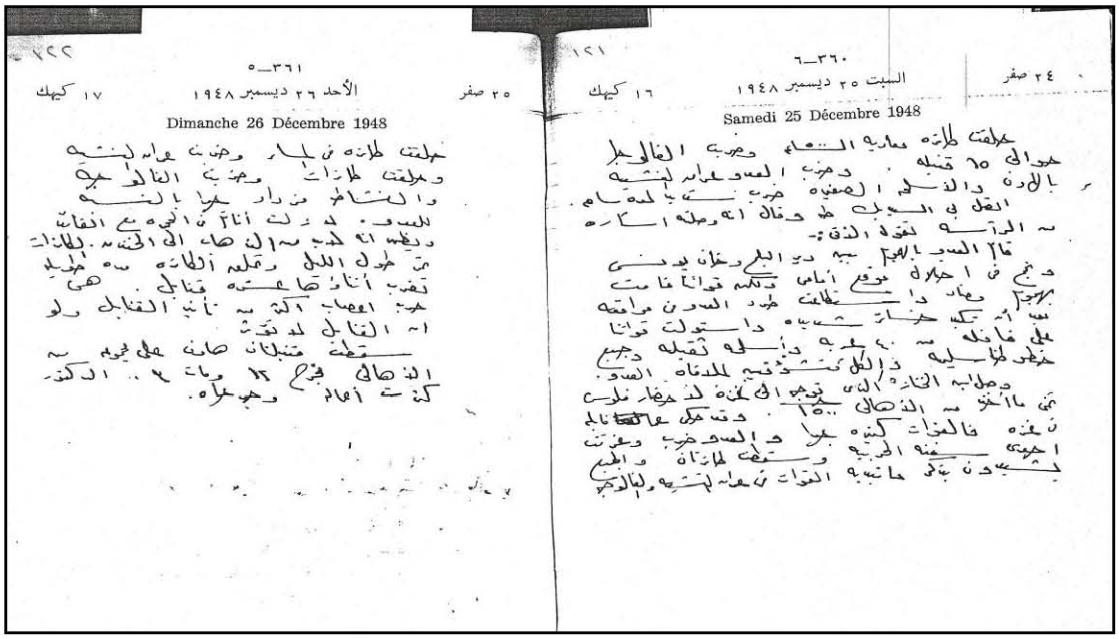

الأحد ٢٦ ديسمبر ١٩٤٨

حلقت طائرة فى المساء وضربت عراق المنشية، وحلقت طائرات وضربت الفالوجه، والنشاط مزداد جدا بالنسبة للعدو. لازلت أنام فى الحجرة مع القائد، ويظهر أنه لابد من الذهاب الى الخندق.. الطائرات تمر طول الليل، وتحلق الطائرة مدة طويلة.. تضرب أثنائها عشرة قنابل. هى حرب أعصاب أكثر من تأثير القنابل، ولو أن القنابل لا تؤثر.

سقطت قنبلتان هاون على مجموعة من الأهالى، فجرح ١٢ ومات ٣. الدكتور كثرت أعماله وجرحاه.

الاثنين ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨

كان هذا اليوم يوما عصيبا جدا .. وبدأت شدته فى الساعة ٨٣٠، عندما حلقت فوقنا خمسة طائرات معادية، وضربت البلدة بالقنابل الثقيلة جدا. كانت الطائرة تعمل Dive وتترك القنبلة فتسمع لها صوتا أثناء نزولها أشنع من صوت الطائرة، يعقبه انفجار شنيع يهز كل البلدة الصغيرة والخندق أيضا.

وفى الساعة ٩٠٠ بدأ العدو يضرب عراق المنشية بالمدفعية الثقيلة، وكان الضرب شنيعا حتى أننا فضلنا عليه ضرب الطائرات. واستمر هذا الضرب طول النهار حتى الساعة ٢٢٠٠ ليلا، وكان المعدل طلقة كل دقيقة. وقد سقطت قنبلة على منزل المنياوى فدمرته، وجرح المنياوى جرحا بسيطا، وخرج ومعه مدكور ليوصله للمستشفى، فسقطت بجوارهم قنبلة أخرى جرح فيها مدكور جرحا بليغا، ونقل الى المستشفى. وكان الدكتور فى حالة عصبية شنيعة فلم يتمكن تحت هذا الضرب من الوصول للمستشفى، وسقطت قنابل على المستشفى فمات مدكور ومات عدد من الجرحى ومن الممرضين، وكانت الحالة شنيعة جدا.

وفى الساعة ١٦٠٠حلقت ست طائرات معادية وضربت البلدة بقنابلها الثقيلة، وكانت البلدة الصغيرة عبارة عن جحيم مطلق، وكانت الهاونات تشترك فى ذلك.

وفى الليل كانت جميع الخطوط التلفونية التى تعمل بين الرآسة والسرايا قطعت بعد اصلاحها فى النهار، تحت الضرب الشديد؛ وبذلك كان الاتصال مع المواقع الدفاعية عسيرا، وكانت الطريقة الوحيدة هى المراسلة، وقد اتصلنا بالفالوجه باللاسلكى على شبكة رآسة القوات.

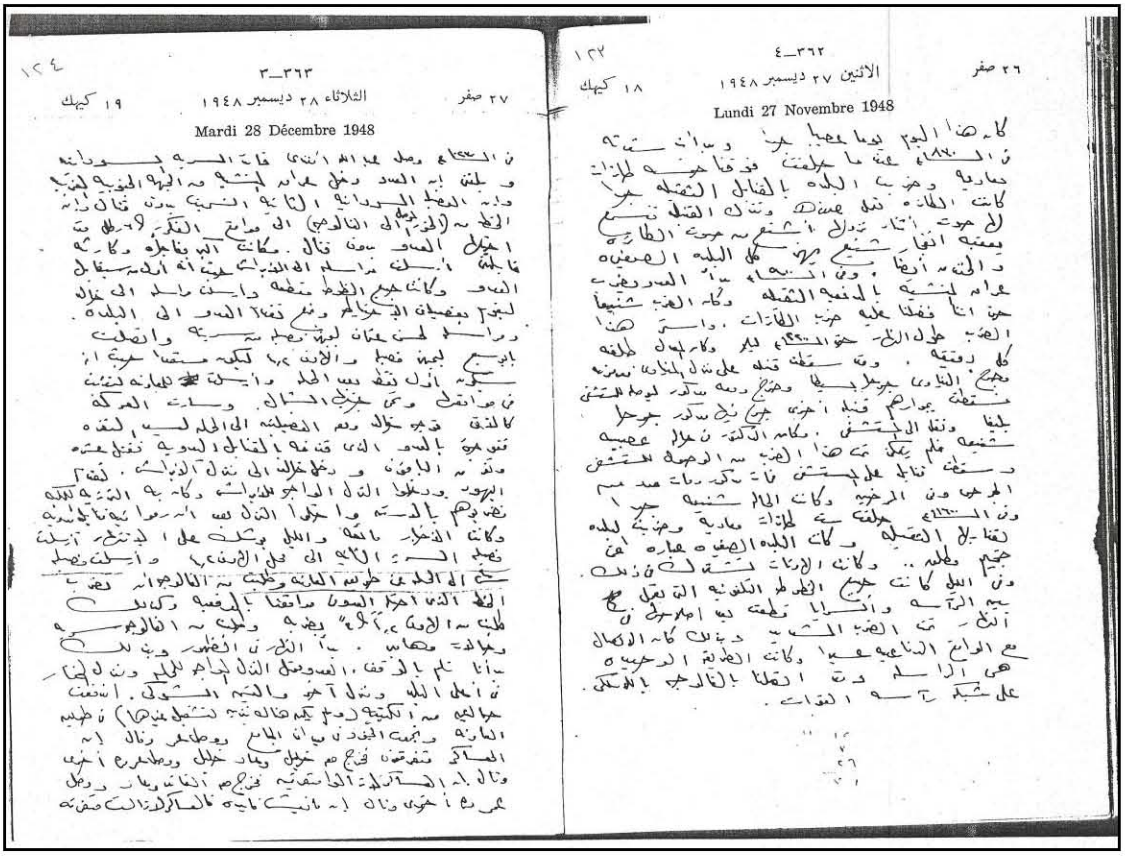

الثلاثاء ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨

فى الساعة ٠٢٣٠ وصل عبد الله أفندى قائد السرية السودانية، وبلغنى أن العدو دخل عراق المنشية من الجهة الجنوبية الغربية، وأن الفصيلة السودانية الثانية انسحبت بدون قتال، وأن الخط من الخور الموصل الى الفالوجه الى مواقع الفكرز & ٦ رطل قد احتلها العدو بدون قتال.

وكانت أكبر مفاجأة وكارثة قابلتنى.. أرسلت مراسله الى الابراشى، حيث أنه أول من سيقابل العدو، وكانت جميع الخطوط مقطعة، وأرسلت مراسله الى خالد ليقوم بفصيلتى الاحتياط ويمنع تقدم العدو الى البلدة، ومراسله لحسن عثمان ليجهز فصيلة من سريته، واتصلت بأبو سبع ليجهز فصيلة والهاون ٤,٢ ليكون مستعدا؛ حيث أنه أول نقطة بعد الحملة، وأرسلت للمعاونة لتثبت فى مواقعها وتحمى جنبها الشمال. وسارت المعركة كالآتى.. توجه خالد ومعه الفصيلتين الى الحملة ليسد الثغرة؛ ففوجئ بالعدو الذى قذفه بالقنابل اليدوية، فقتل عشرة وتفرق الباقون، ودخل خالد الى منزل الابراشى. تقدم اليهود ودخلوا المنزل المواجه للابراشى، وكان به الترزية الملكية؛ فضربوهم بالأستن، واحتلوا المنزل بعد أن رموا فيه قنابل يدوية.

وكانت الأخبار مائعه، والليل يوشك على الانتهاء. أرسلت فصيلة السرية الثانية الى محل الهاون ٤,٢ ، وأرسلت فصيلة س ٤ الى الحملة عن طريق المعاونه، وطلبت من الفالوجه أن تضرب الخط الذى احتله العدو فى مواقعنا بالمدفعية، وكذلك طلبت من الهاون ٤,٢ & ٣ بضربه، وطلبت من الفالوجه سرية وحمالات وهامبر.

بدأ النهار فى الظهور .. وبذلك بدأنا نلم بالموقف. العدو محتل المنزل المواجه للحملة، ومنزل المختار فى أعلى البلد، ومنزل آخر، والتين الشوكى.

اندفعت حمالتين من الكتيبة (ولم يكن هناك بنزين لتشغيل غيرهما) فى طريق المعاونه، تجمعت الجنود فى ميدان الجامع، ووصل عمر وقال: إن العساكر متفرقون، فخرج معه خليل، وعاد خليل، ووصل عمر مرة أخرى وقال: إن العساكر لازالوا متفرقين، فخرج معه القائد، وعاد، ووصل عمر مرة أخرى، وقال: إن مافيش فايدة فالعساكر لازالت متفرقة، فطلب منه القائد أن يجمعهم، فقال: أنا تعبان لما استريح.

وكنت حتى ذلك الوقت موجودا بالرآسة حتى ألم بالموقف أولا بأول، وحتى أستطيع التصرف فى الحال، ولكن على أثر كلام عمر قررت الخروج.. فخرجت معه. وجدت عساكر فى طريق الجامع وفى شارع الرآسة؛ فأخذتهم معى وتوجهت الى ميدان الجامع. وكان العدو لازال محتلا المنزل المواجه للحملة الذى يطل على الميدان، فحاصرته قواتنا من جهة الحملة ومن جهة الجامع، وضربوا المنزل بالقنابل اليدوية، واقتحموه. وقد قتل فى هذا المنزل حوالى خمسون يهوديا، وبلغت أن العدو لازال فى منزل المختار.

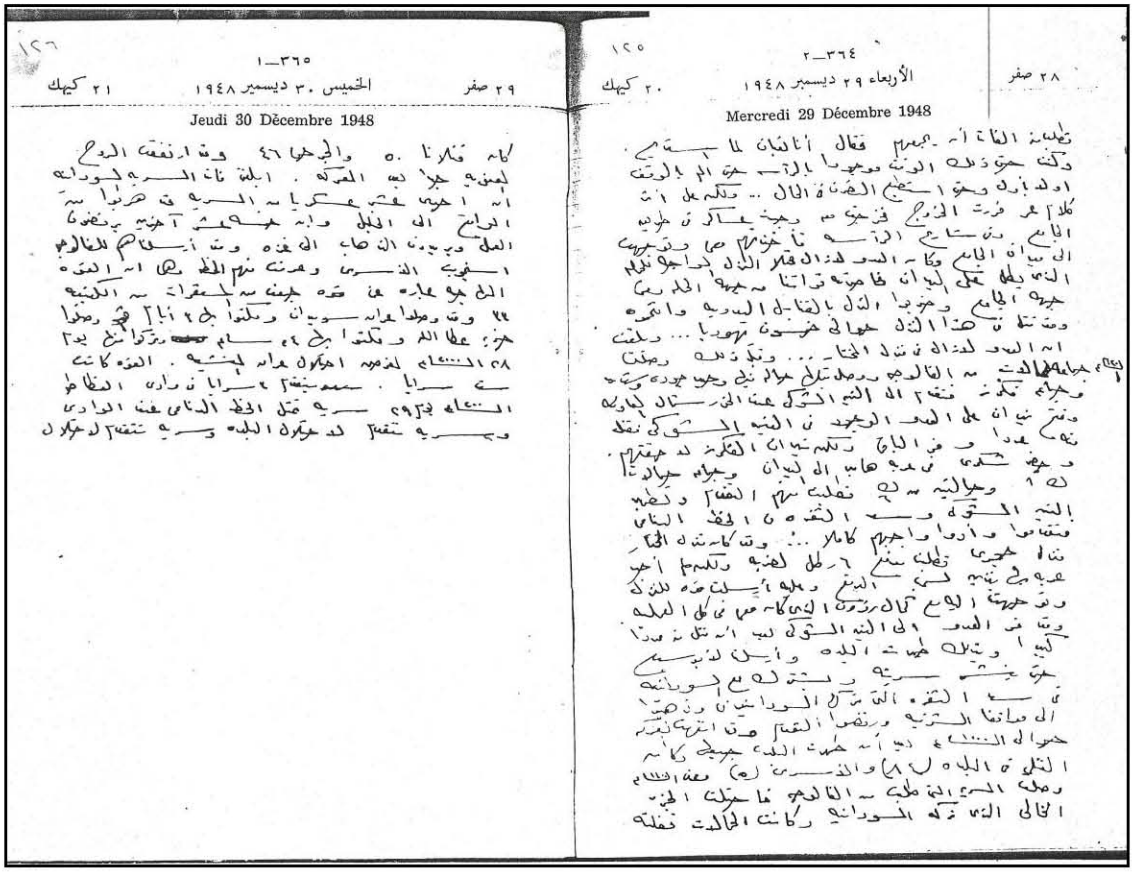

وقبل ذلك وصلت الساعة ٦٢٠ جماعة حمالات من الفالوجه، ووصل قبلها حمالة فيها وحيد جودة وشديد وجماعة فكرز، فتقدم الى التين الشوكى عند الخور شمال المعاونه، وفتح نيران على العدو الموجود فى التين الشوكى؛ فقتل منه عددا وفر الباقى، ولكن نيران الفكرز لاحقتهم.

وحضر شكرى فى عربة هابر الى الميدان وجماعة حمالات ك ١ وحمالتين من ك ٦، فطلبت منهم التقدم وتطهير التين الشوكى، وسد الثغرة فى الخط الدفاعى. فتقدموا وأدوا واجبهم كاملا.

وقد كان منزل المختار منزل حجرى، فطلبت مدفع ٦ رطل لضربه، ولكن لم أجد عربة بها بنزين لسحب المدفع، وعليه أرسلت قوة للمنزل، وتوجهت اليه مع كمال رؤوف؛ الذى كان معى فى كل العملية.

وقد فر العدو الى التين الشوكى بعد أن قتل منه عددا كبيرا، وبذلك طهرت البلدة، وأرسلت لأبو سبع حتى ينشر سريته ويشترك مع السودانية فى سد الثغرة التى تركها السودانيون وذهبوا الى مواقعنا الشرقية ورفضوا التقدم.

قد انتهت المعركة حوالى الساعة ١٠٠٠ بعد أن طهرت البلدة جميعها، وكان القتلى فى البلدة (٨٤) والأسرى (٥). وعند الساعة ١١٠٠ وصلت السرية التى طلبت من الفالوجه، فاحتلت الجزء الخالى الذى تركه السودانية، وكانت الحمالات قفلته.

كان قتلانا ٥٠ والجرحى ٤٦، وقد ارتفعت الروح المعنوية جدا بعد المعركة. أبلغنى قائد السرية السودانية أن احدى عشر عسكريا من السرية قد هربوا من المواقع الى الخليل، وأن خمسة عشر آخرين يرفضون العمل ويريدون الذهاب الى غزة، وقد أرسلناهم للفالوجه.

استجوبت الأسرى، وعرفت منهم الخطة.. وهى أن القوة المهاجمة عبارة عن قوة جمعت من المستعمرات من الكتيبة ٣٣، وقد وصلوا عراق سويدان ومكثوا بها ٣ أيام، ثم وصلوا خربة عطا الله ومكثوا بها ٢٤ ساعة، وتحركوا منها يوم ٢٨ الساعة ٢٠٠٠ لغرض احتلال عراق المنشية. القوة كانت ست سرايا.. يتقدم ٣ سرايا فى وادى العظاطه، الساعة ٢٠٠٠ يوم ٢٩ سرية تحتل الخط الدفاعى عند الوادى، وسرية تتقدم لاحتلال البلدة، وسرية تتقدم لاحتلال...